وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر *بسكرة*

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية- قطب شتمة-

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

الشيخ عمر دردور ونضاله الإصلاحي والسياسي والثوري في الأوراس (1913- 2009)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالبة:

❖ حياة خلاف

إشراف الأستاذ :

❖ علّي بلدي

السنة الجامعية: 2017/1016

بسم الله الرحمن الرحيم

الآية:

قال الله تعالى:

﴿وَ لَن تَرْضى عَنكَ اليَهُودُ وَ لاَ النَّصَارى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلِ
اِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الهُدى وَ لَئِنِ اِتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُمْ بَعْدَ الذِي
جَآءَكَ مِنَ العِلْمِ مَالَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَّلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾ .

(سورة البقرة: الآية 119)

الشكر والعرفان

الحمد لله الذي به تتم الصالحات والشكر لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل فيارب لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى .

أحيانا قد يقف المرء عاجزا عن رد الجميل لذوي الفضل وقد لا تكفيه أساليب التعبير ليعبر عن معاني الشكر والتقدير أما بعد :

أتوجه بالشكر الجزيل ووافر الامتنان و العرفان إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل المتواضع أخص بالذكر الأستاذ المشرف بلدي علّي الذي بصرني بنور بصيرته وصفاء فؤاده ووجهني توجيه الأب لابنته فلم يبخل علي يوما بنصائحه وتوجيهاته رغم كثرة التزاماته.

كما أوجه شكري إلى أساتذتي الذين رافقوني طيلة المشوار وأخص بذكر أساتذة قسم التاريخ جامعة محمد خيضر بسكرة على المساعدات التي قدموها لي .

كما لايفوتني في هذا المقام أن أشكر كل الذين ساعدوني وأفادوني بمعلومات تخص موضوعي وعلى رأسهم الأستاذ عبد الباسط دردور والشيخ محمد الشريف بغامي، والأستاذة سامية دردوري...

كما أسدي جزيل الشكر إلى الهيئات و المؤسسات أخص بالذكر مكتبة المطالعة العمومية تكوت ولاية باتنة ومكتبة المتحف الجهوي للمجاهد والمكتبة الولائية بسكرة بالإضافة إلى مكتبة قسم التاريخ جامعة الحاج لخضر باتنة.

كما لايفوتني أن أشكر الوالدين الكريمين على دعمهم ومساندتهم لي فلن أوفي حقهم مهما طال الزمن ومهما فعلت .

مـــــــقـــــدمـــــــــــة

عانت الجزائر خلال العهد الاستعماري من محاولات عديدة لمسخ و تشويه مقوماتها الشخصية تمهيدا لدمجها في الحضارة الغربية، ولتحقيق هدفها قضت على المراكز الثقافية وحاربت المثقفين الجزائريين، لكن الشعب الجزائري قاوم هذه السياسة الاستعمارية بكل ما أوتي من قوة مادية ومعنوية فأعلن المقاومة المسلحة، كما واجهها أيضا في مطلع القرن 20 م بمقاومات سياسية وإصلاحية وهذه الأخيرة انضوت تحت لواء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي حملت مشعل التغيير ووضعت نصب عينييها الحفاظ على عناصر الهوية الوطنية، فهذه الحركة قادها رجال أنجبتهم الجزائر من العيار الثقيل الذين يحق لها اليوم أن تتباهى بهم، فهم الذين حملوا على عاتقهم مسؤولية النهضة، فبالرغم مما عانوه إلا أن الحركة الإصلاحية ظلت صامدة لكل أنواع الممارسات الإستعمارية ولم تتوقف عن نشاطها الدؤوب، ومن بين هذه الشخصيات نجد الشيخ عمر دردور الذي كرس حياته منذ صغره في الدفاع عن الشخصية الجزائرية خاصة بعد تخرجه من مدرسة الشيخ بن باديس حيث أقدم على نشر أفكار الحركة الإصلاحية في منطقة الأوراس .

الإشكالية:

تتناول هذه الدراسة جهود أحد الأقطاب البارزين في مسار الحركة الإصلاحية، ألا وهي شخصية عمر دردور أحد أبناء منطقة الأوراس المعروفة بعلمائها ورجالها المصلحين، والذي يعتبر عضوا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الفاعلين، حيث عمل على نشر الوعي الثقافي و السياسي بين الأوساط الأوراسية ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

ما مدى مساهمة الشيخ عمر دردور في النشاطات الإصلاحية والسياسية والثورية ؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية المتمثلة في:

- ماهي بوادر و إرهاصات الحركة الإصلاحية في الأوراس ؟
- وهل كان للزاوية الدردورية دور في الجهاد و الإصلاح ؟
- من هو الشيخ عمر دردور؟ وكيف كانت نشأته الاجتماعية و التعليمية ؟
- ماهو الدور الذي لعبه في بيئة جمعية العلماء ؟

- بما تميز نشاطه أثناء الثورة و بعد الاستقلال ؟

أسباب إختيار الموضوع:

1- الأسباب الذاتية:

- ❖ الرغبة الذاتية في التعرف على مختلف جوانب حياة الشيخ عمر دردور باعث الحركة الإصلاحية في الأوراس الملقب بباديس الأوراس.
- ❖ في إعتقادي أن الشيخ دردور لم ينل نصيبا كافيا من الكتابات التاريخية للوفاء بحقه.
- ❖ إنتمائي للمنطقة .

2- الأسباب الموضوعية:

- ❖ محاولة تسليط الضوء على مرحلة هامة من تاريخ الأوراس وهي فترة إنتشار الفكر الإصلاحي ومدى تأثيره على سكان الأوراس.
- ❖ كشف النقاب عن كثير من جوانب شخصية عمر دردور،هذا الرجل الذي بقي مجهولا لدى الكثير من الكتاب و الباحثين و عامة القراء.
- ❖ قلة الدراسات العلمية المتخصصة التي تناولت هذه الشخصية المصلحة .

أهداف البحث:

- ➢ إبراز المواقف التاريخية التي شهدتها منطقة الأوراس والتي أدت بها إلى اندلاع الثورة وبعدها الاستقلال.
- ➢ إبراز عراقة العائلة الدردورية في منطقة الأوراس ودورها في الجهاد والإصلاح .
- ➢ الكشف عن مواقف و أعمال الشيخ الجليل عمر دردور في كل محطة من محطات حياته العلمية و التعليمية و الإصلاحية.
- ➢ التذكير بمناقب و خصال عمر دردور ودوره الفعال في الحركة الإصلاحية والحركة الوطنية.
- ➢ إنقاذ جانب هام من تاريخ شخصيات ومناطق أوراسية من النسيان.

مناهج البحث :

إتبعت في دراسة هذه الرسالة على منهجين وذلك لطبيعة الموضوع الذي يتطلب منا ذلك وهي:

- ✓ المنهج التاريخي الوصفي: وقد استخدمته في رصد الأحداث التاريخية ووصفها وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا حسب التسلسل الزماني والمكاني وذلك من خلال تتبع حياة الشيخ عمر وأعماله من البداية إلى النهاية .
- ✓ المنهج التحليلي: والذي إعتمدته هو الآخر في تحليل الوقائع التاريخية المعتمدة في البحث سواء من مصادرها الأساسية أو من المراجع التي كتبت عن الشيخ عمر بهدف معرفة أسبابها وربطها مع بعضها البعض والخروج بنتائج مضبوطة ومحددة تلقى الأضواء على الأحداث التي وقعت في تلك الفترة .

خطة البحث :

إعتمدت في دراسة هذا الموضوع على خطة مقسمة إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين آخرين وهذا تبعا للمادة العلمية المتوفرة والتي حزت عليها، إضافة إلى خاتمة التي تعتبر بمثابة حوصلة أو نتاج لهذه الدراسة ومجموعة من الملاحق وهي عبارة عن صور ووثائق تخدم الموضوع محل الدراسة ثم أخيرا الفهرس.

الفصل التمهيدي: الإرهاصات الأولى للحركة الإصلاحية في الأوراس

تطرقت فيه إلى مفهوم الإصلاح من عدة جوانب وإرهاصات وبوادر الحركة الإصلاحية في الأوراس، كما أبرزت دور العائلة الدردورية في الجهاد عن طريق زاويتها المشهورة في المنطقة فضلا عن مساهمتها في نشر التعليم والوعي .

الفصل الأول: الشيخ عمر دردور ونشاطاته الإصلاحية والسياسية (1913 – 1954)

كان عبارة عن ترجمة عن حياة الشيخ عمر دردور منذ ولادته والأسرة التي نشأ وترعرع فيها المعروفة بمكانتها العلمية على مر التاريخ والمحيط الذي عاش فيه (الأوراس) بالإضافة إلى تنقلاته لطلب العلم التي كان لها دور كبير في تكوين شخصيته، كما تطرقت إلى نشاطاته في الحركة الإصلاحية كمعلم في

مدارس جمعية العلماء وإعتماده عريفا على طلبة الأوراس وكيف ساهم في تأسيس الشعب الأوراسية والجمعيات الإسلامية، كما أبرزت جهوده السياسية التي أثارت قريحة السلطة الإستعمارية ما جعلها تلفق له العديد من التهم وتقوم بإعتقاله وزجه في السجن العديد من المرات .

الفصل الثاني: دوره إبان الثورة وبعد الإستقلال (1954 – 2009)

تناولت في هذا الفصل دور الشيخ عمر إبان الثورة وبعد الاستقلال بداية بالتحاقه بالثورة والعمل في خضامها وأبرزت نشاطاته في كل من فرنسا ودول المشرق والمغرب العربي خاصة لما كان رفقة وفود جبهة التحرير الوطني في القاهرة ودمشق وذلك بهدف دعم الثورة، كما تطرقت إلى عمله بعد الإستقلال المتمثل في إنشاء المعاهد الإسلامية وعمل على تأطير جيل ما بعد الثورة، وتناولت أيضا وفاته وانتقاله إلى الرفيق الأعلى وآثاره .

أهم المصادر والمراجع:

تنوعت المصادر والمراجع التي إعتمدت عليها في إنجاز هذا البحث ولقد تباينت أهميتها حسب علاقتها بالموضوع ولعل أبرزها المقابلات التي أجريتها مع أقرباء وتلامذة الشيخ عمر ومن بينهم الشيخ محمد الشريف بغامي وهو من جلساء الشيخ عمر أمدني بوثائق أرشيفية مهمة وقد أفادني كثيرا فيما يخص حياة الشيخ عمر كونه لازمه لمدة عقدين من الزمن، وأيضا الأستاذ عبد الباسط دردور الذي هو الآخر أمدني ببعض الصور والمراجع التي تتعلق بالشيخ عمر دردور بالإضافة إلى الأستاذة سامية دردوري التي هي الأخرى أمدتني بمعلومات قيمة عن الزاوية الدردورية ...

أما بالنسبة للمراجع فكانت متنوعة منها :

* لحسن بن علجية، الشيخ عمر دردور سيرة ومسيرة وهو الكتاب الوحيد الذي تحدث عن حياة الشيخ عمر منذ البداية إلى النهاية.
* تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الإجتماعية والإدارية أثناء فترة الإحتلال الفرنسي 1937-1954 من إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس وهو عبارة عن مقالات وقد أفادني في دراسة الحركة الإصلاحية وجزء من حياة الشيخ عمر.

* عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي التطورات السياسية والإقتصادية والإجتماعية 1837- 1939، إستفدت منه فيما يخص التقاريرالمزورة عن الشيخ عمر من طرف السلطات الإستعمارية .

إضافة إلى الجرائد والمجلات أخص بذكر البصائر والشهاب إستفدت منها فيما يخص سجن الشيخ عمر، وكذلك جريدة المستقبل التي تناولت مراحل حياة الشيخ عمر في أجزائها ... وغيرها من المراجع .

الصعوبات:

لا يكاد يخلو أي بحث أكاديمي من العقبات والعراقيل ولعل متعة البحث تكمن في صعوبته ومدى التغلب عليها، ولقد واجهتني في بحثي هذا العديد منها :

- قصر المدة الزمنية المخصصة لإعداد هذه المذكرة والإحاطة بكل جوانب حياة الشيخ عمر دردور.
- قلة المصادر والمراجع المتخصصة بالشخصية كما أنه في بعض الأحيان أجد تشابه في المعلومات (المادة العلمية) خاصة وأن الشيخ عمر لم يترك آثارا مدونة .
- صعوبة جمع الروايات الشفوية .
- الجهد الكبير الذي تطلبه مني الموضوع في البحث عن المصادر والوثائق .
- رفض بعض المؤسسات كالمعهد الإسلامي بباتنة (ثانوية صلاح الدين الأيوبي حاليا) تقديم المساعدة والإطلاع على بعض الوثائق الأرشيفية كون الشيخ عمر دردور مؤسس هذا المعهد .

الفصل التمهيدي: الإرهاصات الأولى للحركة الإصلاحية في الأوراس

أولا: مفهوم الحركة الإصلاحية

ثانيا: بوادر الحركة الإصلاحية

ثالثا: الزاوية الدردورية وأهم شيوخها

بدأت الحركة الإصلاحية في الجزائر أواخر القرن 19 م، حيث رفع لوائها علماء خريجي المدرسة الجزائرية أمثال حمدان لونيسي وعبد القادر المجاوي ...إلخ، والتي عملت على نشر الوعي في الأوساط الجزائرية عن طريق إنشاء النوادي والجمعيات ... ومع بداية القرن 20 م إمتد صداها وصولا إلى منطقة الأوراس عن طريق تلامذتها، فقامت جمعية العلماء المسلمين بتبنيها بعد تأسيسها مباشرة سنة 1931، وكانت حافزا أمام سكان المنطقة لمشاركة الشيخ عبد الحميد بن باديس ورجاله النشاطات الإصلاحية، إضافة إلى الزوايا التي إستطاعت أن تحقق انتشارا كبيرا بسبب إنظمام فئات المجتمع إليها، أخص بالذكر الزاوية الدردورية التي تمكنت من الحفاظ على العروبة والإسلام فكونت شعبا محبا لدينه ولغته ووطنه .

أولا: مفهوم الحركة الإصلاحية

1- مفهوم الإصلاح:

أ- لغة: تعد كلمة الإصلاح من أهم ما إحتوته الحضارة العربية الإسلامية على مدى تاريخها[1]، وهو ليس كلمة عابرة أو حركة عشوائية أو منتج يتم إستيراده[2]، وإنما هو كلمة واضحة المعنى مفهومة لغة وشرعا وعرفا[3]، فمن حيث مدلوله اللغوي الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد[4]. الإصلاح كلمة مشتقة من الفعل يصلح ، أصلح ، إصلاحا وأصلح الشيء أي أزال فساده بين القوم[5]، فالمصلح من وجد شيئا به فساد فطفق يصلح ما فسد منه[6].

---

[1]- عبد الكريم بوصفصاف، **الفكر العربي الحديث والمعاصر (محمد عبده وعبد الحميد ابن باديس)**، دار مداد، الجزائر، 2009، ج1، ص271 .

[2]- عبد الناصر أبوبصل، **مناهج الإصلاح**، مؤتمر مكة المكرمة الثالث عشر، مكة المكرمة، 2012، ص4 .

[3]- أحمد الرفاعي شرفي، **مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين أبي يعلي الزواوي**، دار الهدى، الجزائر، 2011، ج4، ص301 .

[4]- رياض محمود قاسم، فايز حسان أبو عمرة، **دعوة القرآن إلى إصلاح الأسرة والمجتمع** ، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 16، العدد(1)، أصول الدين فلسطين، 2008، ص247 .

[5]- علي بن هادية، بلحسن البيلش، الجيلاني بن الحاج يحي، **القاموس الجديد للطلاب**، ط7، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص63 .

[6]- الشيخ بوشيخي، **صحافة التيارين الإصلاحي التقليدي البصائر والبلاغ أنموذجا**، مجلة عصور، العدد(16-17)، جامعة وهران، جوان- ديسمبر، 2010-2011، ص 54 .

أصلح بمعنى: أتى بالصلاح وهو الخير والصواب وفي الأمر مصلحة أي الخير وجمع المصالح والصلح هو التوفيق فأصلحت بين القوم أي وقفت وتصالح القوم، واصطلحوا وهو الصلاح للولاية أي له أهلية القيام بها[1]، والإصلاح: نقيض الفساد والاستصلاح نقيض الاستفساد[2].

يقال: صلح الرجل صلاحا وصلوحا وصلاح وصلوح بمعنى واحد فهو يصلح صلاحا وصلوحا فهو صالح وصليح والجميع صلحاء وصلوح، والصلح بالضم والسكون واللام اسم من المصالحة خلاف المخاصمة مأخوذة من الصلاح والإستقامة، ويقال أيضا: صلح الشيئ إذا زال عنه الفساد والكمال في الصلاح منتهى درجات المؤمنين[3]، والصلح بمعنى السلم وقد اصطلحوا وصالحوا وأصلحوا وتصالحوا وأصلحوا مشدة الصاد[4].

يتبين مما سبق أن الإصلاح في معناه اللغوي يبعث في الذهن تصورا على أنه عمل ضد الفساد أو بالأحرى تقويم هذا الفساد أو الخلل قد يحدث[5].

ب- إصطلاحا: تزخر المعاجم والقواميس وكتب اللغة العربية واللغات الأجنبية الأخرى بمفاهيم كثيرة لعبارة الإصلاح من بينها[6]: الإصلاح يعني تصويب ما إعوج في ممارسة أمور الدين والدنيا عند المسلمين والعودة بها إلى الأصل الذي لم يلحقه فساد الزوائد والمحدثات[7].

---

(1)- عبد الرزاق محمد حاج محمود، **مفهوم الإصلاح والبغي في الشريعة الإسلامية**، دراسة مقارنة تطبيقية على حالة الصومال، بحث مقدم لإستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2008، ص 9 .

(2)- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، **لسان العرب**، مج5، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2003، ص 374 .

(3)- رياض محمود قاسم، فايز حسان أبو عمرة، المرجع السابق، ص247 .

(4)-أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، المرجع السابق، ص374.

(5)- فريد حاجي، **الإصلاح وآليته عند العنابي وخير الدين التونسي خلال القرن19**، دار كرم الله، الجزائر، 2013 ، ص109 .

(6)- عبد الكريم بو صفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر(محمد عبده وعبد الحميد ابن باديس)، ص 271 .

(7)- فريد حاجي، المرجع السابق، ص 110.

الصلح هو معاقدة يتوصل بها إلى الإصلاح بين المختلفين، وهو تقويم العمل على ما ينفع بدل مما يضر[1]. وهو ما يفيد القيام بالعمل الصالح، أما المصلحون فهم بهذا المعنى من يقومون بالعمل الصالح وبإصلاح أحوال الناس[2].

كما عرف على أنه عبارة عن إتيان بما ينبغي والاحتراز عما لا ينبغي[3]. والصلاح هو سلوك طريق الهدى وقيل هو إستقامة الحال على ما يدعوا إليه العقل[4]، وهو إصلاح الدين واللغة والأدب وإصلاح السياسة[5]، ويتم بإصلاح الفكر وإصلاح الاعتقاد أولا[6]. أما محمد عبده فيرى أن الإصلاح يبدأ من التعليم فدعا إلى إصلاح الجامع الأزهر[7].

وبناءا على ما تقدم فإن الحاجة للإصلاح تستند عليها أسباب إجتماعية وسياسية إذ كلما دب الفساد في النفس فإن ذلك يوحي بالإلتزام بين الفساد والتفكك و الإنحراف[8].

2- الإصلاح في القرآن الكريم:

يستمد الإصلاح في الثقافة الإسلامية مدلوله من اللفظ القرآني بحيث الحقل الدلالي واسع جدا لذا فالقرآن الكريم ساهم في المقام الأول في تعميم فكرة الإصلاح داخل الجماعة المسلمة وعليه فمصطلح

---

(1)- عبد الرزاق محمد حاج محمود، المرجع السابق، ص9 .

(2)- أحمد بلعجال، **الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد سعيد الزاهري**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ وحضارات البحر الأبيض المتوسط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005- 2006، ص 15 .

(3)- عمر عبد الله نجم الدين الكيلاني، **مفهوم الإصلاح في القرآن الكريم**، مجلة ديالي، العدد(28)، تصدر عن كلية التربية، 2008، ص 2 .

(4)- رياض محمد قاسم، فايز حسان أبو عمرة، **المرجع السابق**، ص 248 .

(5)- أحمد أمين، **زعماء الإصلاح في العصر الحديث**، ط3، مكتبة النهضة المصرية، مصر، د س ن، ص 65 .

(6)- عبد الناصر أبوبصل، المرجع السابق، ص 16 .

(7)- رابح لونيسي، **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف(1920-1954)**، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2009، ص 89 .

(8)- فريد حاجي، المرجع السابق، ص 113 .

الإصلاح مصطلح إسلامي يضرب بجذوره في المنابع الأولى للإسلام[1]، وبذلك ورد لفظ الإصلاح أو أحد مشتقاته في القرآن الكريم 173 مرة منها ما يلي:

1- إن لفظ الإصلاح أو أحد مشتقاته جاء مقترنا بالفساد ونقيضا له في قوله تعالى: "ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها"[2].

2- كما ورد مقترنا بالإيمان والكفر قال تعالى: "وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون" [3].

3- كما إقترن بالعطاء والخيرية في قوله تعالى: "لا خير في كثير من نجواهم إلا من آمن بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤته أجرا عظيما"[4].

4- كما ذكر للدلالة على النماذج البشرية: "وقطعناهم في الأرض أمما لهم منهم الصالحون ومنهم دون ذلك"[5].

5- جاء مقترنا ومرتبطا بالبطش والإنتقام الرباني الشديد: "وما كان ربك ليهلك القرى وأهلها مصلحون"[6].

6- جاء مقترنا بالثواب والجزاء: "من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون"[7].

7- جاء مقترنا بالرحمة: " وأدخلناه في رحمتنا إنه من الصالحين"[8].

8- جاء ليفيد معنى الصلح لقوله تعالى: "فمن عفى وأصلح فأجره على الله"[9].

---

[1]- فريد حاجي، المرجع السابق، ص 107 .

[2]- سورة الأعراف، الآية 54 .

[3]- سورة الأنعام، الآية 48 .

[4]- سورة النساء، الآية 114 .

[5]- سورة الأعراف، الآية 168 .

[6]- سورة هود، الآية 117 .

[7]- سورة النحل، الآية 97 .

[8]- سورة الأنبياء، الآية 74 .

[9]- سورة الشورى، الآية 37 .

9- ومنها ما يفيد معنى القيام بالعمل الصالح: "ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا"[1].

وعليه فهذه الآيات تتضمن الدعوة إلى الإصلاح إنطلاقا من مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[2].

3- مفهوم الإصلاح عند بعض المصلحين الجزائريين:

أ- **الإصلاح عند مبارك الميلي:** قال في مفهوم الإصلاح أنه يتلخص في دعوة المسلمين إلى العلم والعمل بكتاب الله وسنة نبيه والسير على منهج السلف الصالح بأخلاقهم وعباداتهم القولية والإعتقادية والعملية وتطبيق ماهم عليه من عقائد وأعمال وآداب على ما كان في عهد السلف الصالح، فما وافقه عددناه من دين الله فعملنا به واعتبرنا القائم به قائم بدين الله وما لم يكن معروفا في عهد الصحابة عددناه ليس من الله ولا علينا فيمن أحدث أوعمل به، فالدين حجة على كل أحد وليس عمل أحد حجة على الدين[3].

ب- **الإصلاح عند محمد خير الدين:** يمكن أن نتحدث عن الإصلاح عند الشيخ خير الدين باعتباره أحد زملاء وأتباع الإمام بن باديس يقول عنه أحد زملاءه: " الفكر الإصلاحي عند الشيخ خير الدين هو فكر بن باديس وفكر الإبراهيمي ومبارك الميلي والعربي التبسي شعاره في ذلك لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها وفي صفاء العقيدة لا تشوبها البدع والضلالات"[4].

ج- **الإصلاح عند محمد السعيد الزاهري:** لقد فهم الزاهري شمولية الدعوة إلى الإصلاح بمفهومها القرآني الواسع – عدم الاقتصار على نوع من الإصلاح بعينه دون آخر- فجاءت منظومته الخطابية تمس ثلاث إتجاهات[5]، وهي الإصلاح السياسي الذي إستهدف تحرير البلدان الإسلامية من الإحتلال الأوربي،

---

[1]- سورة الفرقان، الآية 71 .

[2]- فريد حاجي، المرجع السابق، ص 110 .

[3]- سليم مزهود، **الخطاب الإصلاحي عند الشيخ مبارك الميلي**، دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005- 2006، ص 111 .

[4]- أسعد لهلايلي ، **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر (1900-1993)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005- 2006، ص 85 .

[5]- أحمد بلعجال، المرجع السابق، ص 16 .

والإصلاح الديني وذلك بالعودة إلى ما كان عليه السلف الصالح، والإصلاح الإجتماعي وذلك بإقامة المؤسسات والجمعيات والنوادي والمدارس والمعاهد التي تخدم الأهداف الإجتماعية[1].

4- الحركة الإصلاحية:

لا يطلق لفظ حركة في العرف العصري العام إلا على كل مبدأ تعتنقه جماعة وتتساند لنصرته ونشره والدعاية والعمل له عن عقيدة وتهيئ له نظاما محددا واضحا وخطة مرسومة وغاية مقصودة وبهذا الاعتبار فإن الحركة الإصلاحية لم تنشأ في الجزائر إلا بعد الحرب العالمية[2]، فالحركة الإصلاحية الجزائرية قد تميزت عن غيرها من الحركات الإصلاحية في باقي الأقطار الإسلامية بأوضاعها الصعبة تحت حكم استعماري توطيني يقوم على نفي الوجود التاريخي للشعب الجزائري وإنكار كل مقوماته[3]، فالحركة الإصلاحية إذ هي في الحقيقة رفض للواقع الإستعماري من خلال تجارب الماضي مما يجعل نموذج السلف الصالح يتحكم إلى حد ما في تطلعات المستقبل فأصبح مرجعا وإطارا للحركات الإصلاحية بالبلاد الإسلامية، ومنها الحركة الإصلاحية الجزائرية[4]، والتي إستهدفت إحياء الأمة الإسلامية وبعثها من موتها الذي طال أمده وفي هذا الصدد يقول أحمد حماني الذي تفاعل مع فكر هذه الحركة وأعجب برجالها ونشاطهم الدؤوب لخدمة الإسلام والذود عن المسلمين: "وجاء العصر الحديث بعد أن طال الأمد على المسلمين وقست قلوب كثير منها ففسقوا عن أمر ربهم وعمت الجهالة وكلت الهموم وتنكر الكثير للسنة وأهلها"[5]، ويمكن تعريفها أيضا من خلال إستقراء مصادرها وأعمالها بأنها ذلك النشاط الديني والثقافي الإحيائي التقويمي الذي تولته وجسدته ثلة من العلماء والمثقفين والمتشبثين بالعروبة والإسلام

---

[1]- زكي علي العوضي، **حركة الإصلاح في العصر الحديث عبد الرحمان الكواكبي أنموذجا**، دار الرازي، عمان،2003، ص 94 .

[2]- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، **سجل مؤتمر**، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 46 .

[3]- نصر الدين سعيدوني، **الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص 211 .

[4]- بشير بلاح، **مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية (1925-1940)**، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص 16.

[5]- نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق، ص 211 .

متأثرين بالإصلاحية المشرقية في سبيل العودة بالجزائريين إلى الإسلام الحق والقضاء على كل عوامل الفساد والإنحلال الثقافي والإجتماعي والسياسي ضمنيا[1].

ثانيا: بوادر الحركة الإصلاحية في الأوراس

ظلت الأوراس التي عرفت الحركة الإصلاحية مثلها مثل الكثير من مناطق الجزائر بعيدة عن إهتمام الباحثين والدارسين، ومن هنا رأينا أن هذه الوضعية غير طبيعية بالنسبة لمنطقة هامة إنعكست عليها جهود الإصلاح بصورة جلية وهو الشيء الذي يفرض علينا تسليط الضوء على مسار الحركة في بلاد الأوراس[2]، والتي لم يكن ظهورها وليد صدفة وإنما كان ثمرة بذورها زرعها بعض المصلحين[3] تحت قيادة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[4]، برزت كرد فعل عنيف عن الأوضاع الفاسدة[5]، ومن بين العوامل التي ساعدت على نشأة الحركة الإصلاحية مايلي:

- ✓محاولة الإستعمار الفرنسي القضاء على الثقافة العربية والإسلامية .
- ✓نشاط حركات التبشير (التنصير) المسيحي المحمية من طرف الإستعمار في العمل على تنصير أبناء الجزائر.
- ✓سياسة الفرنسة والتجنيس التي أرادت دولة الإحتلال فرضها على الجزائر.
- ✓إعتراف معظم الطرق الصوفية في الجزائر عن جادة الإسلام[6].

---

(1)– محمد دراجي، **الحركة الإصلاحية في الجزائر رجال وأفكار**، دار الإرشاد، الجزائر، 2013، ص 285 .

(2)– النوي بن الصغير، **الحركة الإصلاحية في الأوراس " محمد الغسيري أنموذجا" (1930–1974)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008– 2009، ص 60 .

(3)– أحمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 91 .

(4)– محمد بن ساعو، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية 1954–1962**، دار الأمة، الجزائر، 2016، ص 56 .

5()– مقران يسلي ، **الحركة الدينية والإصلاحية في منطقة القبائل 1920–1954**، دار الأمل، د ب ن ، 2006، ص 62 .

6()– رابح تركي ، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، المؤسسة الوطنية، الجزائر،2001، ص 198 .

كان صوت الحركة الإصلاحية عبر الوطن قويا حتى بلغ صداه منطقة الأوراس[1]كون أن الشرق الجزائري كان المعقل الأول للحركة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين حيث قسنطينة وبن باديس وجامع سيدي قموش والجامع الأخضر[2]، بالإضافة إلى الأعمال التي كانت تقوم بها الجمعية من التعليم في المدارس وإلقاء المحاضرات والدروس في المساجد الحرة[3] والعمل من أجل تحقيق أهدافها الإصلاحية والتربوية[4]، وقد كتب البشير الإبراهيمي مقالا في جريدة البصائر "العدد3" سنة 1947 حول هذه الأهداف، حيث جاء فيه: "يا حضرة الاستعمار إن جمعية العلماء تعمل للإسلام بإصلاح عقائده، وتفهم حقائقه، وإحياء آدابه وتاريخه، وتطالبك بتسليم مساجده وأوقافه إلى أهلها، وتطالبك بإستقلال قضائه، وتسمي عدوانك على الإسلام ولسانه ومعابده وقضاءه عدوانا بصريح اللفظ وتطالبك بحرية التعليم العربي، وتدافع عن الذاتية الجزائرية التي هي عبارة عن العروبة والإسلام مجتمعة في الوطن، وتعمل على إحياء اللغة العربية وآدابها وتاريخها في موطن غربي و بين قوم من العرب و تعمل على توحيد المسلمين في الدين والدنيا، وتقوية رابطة العروبة..."

وقد كثفت الجمعية نشاطاتها التي تركزت بشكل أساسي على إنعاش مؤسسات التربية مثل الكتاتيب القرآنية و المساجد، وإنشاء مدارس إسلامية جديدة مستقلة عن الإدارة الفرنسية في شكلها و مضمونها[5]، ولقد بين لنا تطور الحركة الإصلاحية منذ سنة 1925، وخاصة منذ إنشاء جمعية العلماء في 1931 توسعها الدائم والسريع نسبيا[6]، حيث غادر الأوراس عدد من الشباب متوجهين إلى الجامع الأخضر بقسنطينة والبعض الآخر إلى جامع الزيتونة بتونس هدفهم كسب العلم وطريقة التوجيه الإصلاحي المثلى، وهكذا أصبح هؤلاء الشباب الوافدون من الأوراس بمثابة الجسر للتعريف بالحركة

---

(1) محمود الواعي، "**الحركة الإصلاحية السياسية في الأوراس في عهد الإحتلال الفرنسي**"، **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الإجتماعية والإدارية أثناء فترة الإحتلال الفرنسي من 1837-1954** ، دار الشهاب، باتنة، 1988، ص 244.

(2)- سعدي بزيان، "**الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء في الجزائر**"، البصائر، العدد(715)، الإثنين 08- 14 شوال 1435هـ الموافق لـ04- 10 أوت 2014، ص 17 .

(3)- محمود الواعي، الحركة الإصلاحية السياسية في الأوراس في عهد الإحتلال الفرنسي، ص 244 .

(4)- سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962**، ط2، دار الأمل، الجزائر، 2004، ص107 .

(5)- محمد طهاري، **الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر**، دار الأمة الجزائرية، 2010، ص ص 12- 14.

(6)- علي مراد، **الحركة الإصلاحية في الجزائر**، ترجمة محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص117 .

الإصلاحية وأهدافها والتمهيد لإحتضانها[1] ومن بين هؤلاء الذين قادوا الحركة الإصلاحية الشيخ عمر دردور في واد عبدي ، والشيخ محمد الغسيري في غسيرة[2]، والشيخ محمد الواعي في ثنية العابد[3].

ظهر نشاط الحركة الإصلاحية بحوز أريس في سنة 1936، وإزدهر سنة 1937، وفي شهر أوت من نفس السنة تأسست الشعبة الأوراسية الإصلاحية باسم جمعية العلماء بحيدوس دوار واد عبدي من طرف بعض خريجي الجامع الأخضر[4] وبعد تكوين الشعبة الأوراسية باشرت نشاطها الميداني حسب الدور المنوط بها، وحرصت أن يكون هذا النشاط شاملا للمنطقة حتى تتمكن من تأدية رسالتها الإصلاحية كاملة لذلك عملت على تكوين الجمعيات الدينية وتأسيس النوادي الثقافية وتشييد المدارس الحرة و بناء المساجد[5].

1- تأسيس النوادي الثقافية:

إن أول ما إسترعى الشباب الجزائري خلال عقد العشرينيات هو إنشاء النوادي ومن أهم الأندية التي تأسست خلال هذا العقد والذي ذاع صيته نادي الترقي سنة 1927[6]، من طرف بعض أعيان العاصمة، ومنذ تأسيسه لعب دورا ثقافيا وسياسيا بارزا في الساحة الجزائرية[7]، كما أسست جمعية العلماء على شاكلته ناديا جديدا أطلقت عليه اسم نادي الإصلاح سنة 1934[8].

شرع رجال الشعبة الإصلاحية في تأسيس النوادي الثقافية لتلتقي فيها فئات من الشباب للتعارف وتبادل المعلومات ورفع مستواهم الفكري والثقافي والأخلاقي ومحاربة الرذائل والخرافات التي يراد بها

---

(1)- محمود الواعي، الحركة الإصلاحية السياسية في الأوراس في عهد الإحتلال الفرنسي، ص 244 .

(2)- محمود الواعي، "**جوانب من حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد**"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية** ، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص 425 .

(3)- علي عزوي، "**نبذة تاريخية عن حياة المجاهد الشيخ محمد الواعي**"، **حياة الشيخ المجاهد محمود الواعي 1919-1998**، دار الهدى، الجزائر، 2002، ص7 .

(4)- محمود الواعي، الحركة الإصلاحية السياسية في الأوراس في عهد الإحتلال الفرنسي ، ص245 .

(5)- النوي بن الصغير، المرجع السابق، ص 66 .

(6)- المرجع نفسه، ص67 .

(7)- أحمد صاري، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصرة**، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 2004، ص117.

(8)- النوي بن الصغير، المرجع السابق، ص 67 .

تخذير الشباب وإلهاؤهم عن المبادئ الإسلامية وإضعاف روح التضحية والعمل المثمر والمستمر[1]، ومن الملاحظات الجديرة بالذكر أن بلدية الأوراس كانت تحتوى لوحدها على 9 نوادي من بينها 8 تأسست خلال سنة 1937[2]، حيث يتألف مقر النادي من مكتب وقاعة الإجتماعات والمحاضرات وتقديم روايات ومكتبة، أما ميزانيته فتتكون من الاشتراكات التي يدفعها أعضاءه من التبرعات ، وفي آخر كل سنة تضبط المداخيل والمصاريف[3]، ويقوم رئيس مكتب النادي في جمعية عامة بتقديم التقرير عن الأنشطة والمصاريف طوال السنة، وبعد خصم المصاريف يخصم الجزء الباقي لمساعدة المدارس التي تقع تحت إشراف الجمعية[4]، وهي ثمانية نوادي:

- نادي حيدوس: أطلق عليه إسم نادي الشباب
- نادي أم الرخاء: أطلق عليه إسم نادي الإرشاد
- نادي النوادر: أطلق عليه إسم نادي الإصلاح
- نادي أولاد عزوز: أطلق عليه إسم نادي الاتحاد
- نادي أريس: أطلق عليه إسم نادي الإرشاد
- نادي منعة: أطلق عليه إسم نادي التقدم
- نادي تاقوست: أطلق عليه إسم نادي الإصلاح
- نادي تفلفال: أطلق عليه إسم نادي تفلفال[5].

بالإضافة إلى هذه النوادي نجد نوادي أخرى في كل من (دوار لقرن بعين التوتة، جمورة، عين زعطوط، بوزينة، شير، غسيرة، مروانة...) [6].

---

[1]– محمود الواعي، الحركة الإصلاحية السياسية في الأوراس في عهد الإحتلال الفرنسي، ص249 .

[2]– أحمد صاري، المرجع السابق، ص 120 .

[3]– محمود الواعي، الحركة الإصلاحية السياسية في الأوراس في عهد الإحتلال الفرنسي، ص 249 .

[4]– النوي بن الصغير، المرجع السابق، ص 68 .

[5]– محمود الواعي، الحركة الإصلاحية السياسية في الأوراس في عهد الإحتلال الفرنسي، ص 249 .

[6]– النوي بن الصغير، المرجع السابق، ص 69 .

إن هذا الإنتشار للنوادي في هذه المناطق يظهر دون أدنى شك حركية ثقافية وتربوية ملحوظة هذا من جانب ومن جانب آخر يظهر تحمس الأوراسيين للفكر والنشاط الإصلاحي والذي أخذ يسري في كل قرية ودشرة ومدينة فتشبعت الناشئة الجديدة بالفكر العربي الإصلاحي مما زادها تمسكا به[1].

2- تشييد المدارس الحرة:

لقد عمل العلماء المصلحون على نشر المدارس وبناء المساجد وتوزعوا على أنحاء الوطن يزرعون بذرة الإصلاح[2]، فهي عامل بناء ودعم لكيان الشخصية القومية للجماعة[3]، وكان هدفهم تنشئة الأجيال على أسس متينة بتعلم لغتهم ومعرفة أمور دينهم[4]، فالجهود المبذولة من طرف ممثلي جمعية العلماء لإنشاء المدارس وقد تكاثفت ليس فقط لدى أنصارهم، فهذا التقدم لايمكن إنكار أهميته[5] .

وبناءا على إحصاء لعمالة قسنطينة سنة 1938 فإن مدارس الجمعية قد بلغ في هذه العمالة لوحدها 85 مدرسة تدار من قبل معلمين ومصلحين تضم 4047 تلميذا مسجلا هذا بالنسبة لأبنائهم، غير أن هذا الرقم (14) مدرسة والذي أشارت إليه بعض التقارير والأبحاث يتناول في الواقع جزء فقط من المدارس الحرة بمنطقة الأوراس لأن هذه التقارير أهملت جزءا هاما منها[6]، والجدير بالذكر أن هذه المدارس الإصلاحية بالمنطقة كان معظمها يقدم تعليما إبتدائيا، كما كان التعليم فيها مختلطا بين الجنسين (البنين والبنات)[7].

---

(1)- النوي بن الصغير، المرجع السابق، ص69.

(2)- عبد القادر خليفي، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 96 .

(3)- الزبير رحال، **الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889-1940**، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 53 .

(4)- محمد الصالح الصديق، **الجزائر بلد التحدي والصمود**، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 103 .

(5)- محمد محدادي، **الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والاجتماعي إبان الفترة الكلونيالية 1931-1956**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010- 2011، ص ص 116، 117.

(6)- النوي بن الصغير، المرجع السابق، ص 71 .

(7)- محمد محدادي، المرجع السابق، ص 116 .

وهذه المدارس تعلم فيها بعض المواد الأدبية والفقهية بالعربية[1]، وتتمثل هذه المدارس في :

– مدرسة حيدوس: تولى التعليم فيها الشيخ عمر دردور .

– مدرسة أم الرخاء: تولى التعليم فيها الشيخ محمد الصالح زموري .

– مدرسة منعة: تولى التعليم فيها الشيخ القندوز ثم الشيخ العربي الخطراوي .

– مدرسة بوزينة: تولى التدريس فيها أحمد بهلولي .

– مدرسة النوادر: تولى التعليم فيها إسماعيل شرفي ثم محمد بلمنصور .

– مدرسة أريس: أسسها وشيدها الشيخ الأمير صالحي بمساعدة مصطفى بن بولعيد[2] والحاج زراري

حيث إتصل بن بولعيد بالبشير الإبراهيمي ليساعده على تأسيسها [3] وتولى التعليم فيها الشيخ الأمير صالحي وأخوه رشيد صالحي وبومعراف بن حاية ولخضر بلدي .

– مدرسة غوفي تولى التعليم فيها عمار بلجودي وأحمد ميموني .

– مدرسة تفلفال تولى التعليم فيها أحمد يحياوي .

– مدرسة مشونش: تولى التعليم فيها عبد الواحد واحدي ثم الشيخ عمار عباس ثم الشيخ أحمد السرحاني، ثم الشيخ عيسى الدراجي .

– مدرسة تكوت: تولى التعليم فيها الشيخ أحمد بن السعدي ميمون بعد نقله من غوفي ثم الحاج علي بن المبروك ثم إبراهيم مزوزي .

– مدرسة إينوغيسن: تولى التعليم فيها ميهوبي محمد بن المبارك المعروف بإسم محمد الدراجي ثم نقل إلى مسجد الحجاج وخلفه عبد الحفيظ بلمكي .

---

[1]– عبد القادر فضيل، محمد الصالح رمضان، **إمام الجزائر عبد الحميد ابن باديس**، دار الأمة، الجزائر، 1998، ص 79.

[2]– محمود الواعي، الحركة الإصلاحية السياسية في الأوراس في عهد الإحتلال الفرنسي ، ص ص 246، 247.

[3]– محمود الواعي، جوانب من حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد ، ص 426 .

– مدرسة كيمل: مقرها بتغليسيا تولى التعليم فيها أحمد السرحاني وبعد إضطهاده من طرف الإستعمار إنتقل إلى الولجة حوز خنشلة وواصل مهمته وتبعه كثير من تلاميذه الذين هم من حوز أريس .

– مدرسة شير: تولى التعليم فيها الشيخ محمد الهاشمي دردور ثم بلخيري الوردي ثم الشيخ سعد السعود واحدي .

– مدرسة إشمول : مقرها الحجاج تولى التعليم فيها الشيوخ: مولود الزريبي ومحمد القبايلي ومحمود ابن

المبروك والطيب زموري ومدني عيلان ومحمد بلغرور وميهوبي محمد الدراجي إلى قيام الثورة[1]، فكان الهدف من إنشاء هذه المدارس هو إعادة بعث الوعي الديني وزرع الروح الوطنية بين الأجيال الصاعدة وربط العلاقات الإجتماعية بين المواطنين، من خلال الندوات والإجتماعات التي كانت تنظم في هذه المدارس لمعالجة كل القضايا الإجتماعية[2].

3- التدريس في المساجد:

لقد كانت المساجد في تاريخ الشعوب والأمم الإسلامية منارة تضيء بالعلم والمعرفة ومدرسة تعلم الأخلاق الفاضلة والعلوم النافعة[3]، وظيفتها الأساسية قيام المسلمين بأداء الصلوات فيها وتحفيظ القرآن الكريم وتعليم الفروض الدينية وبعض العلوم الإسلامية والتعرف على شؤون الناس وعلاج مشاكلهم وقضاياهم اليومية[4]، عملت على نشر الإسلام بصفة دائمة ومتواصلة كما لعبت دورا هاما في إزالة الفوارق الإجتماعية فقربت بين الأغنياء والفقراء والعلماء والأميين وبالتالي إنهاء الخلافات والخصومات بين مختلف الفئات والطبقات الإجتماعية[5].

---

[1]– محمود الواعي، الحركة الإصلاحية السياسية في الأوراس في عهد الإحتلال الفرنسي، ص ص246 ،247. أنظر أيضا: سفيان لوصيف، **المؤسسات الثقافية في الأوراس1848-1954**، الملتقى الوطني الأول بخنشلة (الأوراس عبر التاريخ)، منشورات المتحف العمومي الوطني، 2013، ص ص305 – 309 .

[2]– بلقاسم بن محمد برحايل، **الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته**، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 514.

[3]– محمد خير الدين، **مذكرات الشيخ محمد خير الدين**، ط2، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002، ج2، ص 58 .

[4]– يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص 127 .

[5]– سعاد فويال، **المساجد الأثرية لمدينة الجزائر**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 15 .

قام العلماء بالتدريس في المساجد قبل قيام الحركة الإصلاحية وواصلوا عملهم التثقيفي في إطارها وهذه الدروس تبدأ عادة في أواخر فصل الخريف وتتواصل في فصل الشتاء وجزء من فصل الربيع حيث يذهب المواطنون إلى العمل الفلاحي[1]، فالحلقة أو المجلس كان يضم شبابا وكهولا وشيوخا غير أن كبار السن كانوا يهتمون بدروس التوحيد والفقه وربما الفرائض (الميراث) ولا يحضرون دروس النحو والصرف والحساب، بينما كان الشباب وبعض الكهول المتعلمين معنيين بجميع الدروس أما المواد التي تدرس فهي المعروفة يومئذ بالتعليم الشعبي في المساجد وحتى في جامع الزيتونة والكتب المدرسية هي نفسها مثلا:

- مادة الفقه: من كتاب ابن عاشر والرسالة .
- مادة النحو: من كتاب الأجرومية وقطر الندى .
- مادة الصرف: من كتاب الزنجاني وكتاب آخر حديث الطبع .
- الفرائض(الميراث): من كتاب الرحبية ثم لباب الفرائض[2] .

وقد بلغ عدد المؤسسات التي يدرس فيها القرآن الكريم للأطفال والمراهقين حوالي 68 مدرسة ويمكن تقدير عدد الأولاد أو الشباب الفلاحين الذين كانوا يترددون على هذه المدارس الإسلامية في مطلع القرن 19 بمنطقة الأوراس حوالي 2,400 تلميذ وهذا رقم يمثل الحد الأدنى[3].

وهذا جدول يبين بعض الشيوخ الذين كانوا يقومون بالتدريس في المساجد:

الشيخ	المسجد	الشيخ	المسجد
عبد الرحمان زموري	مسجد حيدوس	لخضر الحنفي	الدشرة الحمراء
الطيب زموري	مسجد بعلة ثم الحجاج	الشباح الشريف	لقصر تكوت
عمر بن علي دردور	لقصر بحيدوس	الصادق رحماني	مسجد تكوت
بلقاسم فرحي زياني	ثنية العابد	محمد لبكارة	مسجد بوحمار

---

[1]– محمود الواعي، الحركة الإصلاحية السياسية في الأوراس في عهد الإحتلال الفرنسي ، ص247 .

[2]– علي عزوي، "**خلاصة عن حياة الشيخ محمود الواعي ونشاطه الإصلاحي قبل الثورة**"، **حياة الشيخ المجاهد محمود الواعي 1919–1998**، دار الهدى، الجزائر، 2002، ص ص 25، 26 .

[3]– عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837–1939**، ط2، دار هومة، الجزائر، 2009، ج1، ص 359 .

محمد بن سي السعدي	شير وتازولت	أحمد الخالدي	مسجد النوادر
رمضان بن الشباح	أوغانيم ثم منعة	بلقاسم دردور	مسجد مدرونة
علي بن شكشوك مدور	مسجد درقة	خير الدين ساعد	مسجد الثلاث
الملود الزريبي	مسجد الحجاج ثم باتنة	عباس عبابسة	مسجد أولاد عزوز
عمار عباس	مشونش ثم بسكرة	بلقاسم مختاري	مسجد شناورة
مدور الصالح بن مدور	مسجد تفلفال	بلقاسم ميهوبي	مسجد غوفي

()1

4- موقف السلطات الفرنسية من الحركة الإصلاحية:

سد الاستعمار الفرنسي في وجه الحركة الإصلاحية جميع أبواب الصلاح فأضعف الدين في النفوس، ونشر الفساد في المجتمع وعمد إلى العقيدة الإسلامية التي هي أصل الدين فأفسدها بشتى وسائله وذلك بتجهيل الناس وغلق المعاهد العلمية ومنع العلماء المصلحين من الوعظ في المساجد وعزلهم لكي لا يؤثروا في العامة وينشروا أعمالهم وصلاحهم في المجتمع[2]، لكن العلماء والمصلحون استمروا في جهدهم التعليمي والإصلاحي رغم تلك العراقيل والإضطهادات التي كانوا عرضة لها[3] ، وبذلك فإن العدو لم يتمكن بأساليبه الوحشية هذه أن يطمس أو يقضي على الصفات التي يمتاز بها سكان الأوراس الأشم من شهامة وصلابة وروح التحررية وعصيان لسيطرة الدخيل، وكانت نتيجة هذه الأساليب الاستبدادية القمعية تمكين الحقد والكراهية في قلوب المواطنين اتجاه الحكام الفرنسيين وأعوانهم[4]، وهكذا حقق العلماء المصلحين فوزا كبيرا في الحفاظ على الشخصية الوطنية الجزائرية [5].

ثالثا: الزاوية الدردورية وأهم شيوخها

قبل الحديث عن الزاوية الدردورية يجدر بنا أولا تعريف الزاوية:

---

[1]- النوي بن الصغير، المرجع السابق، ص 74.

[2]- محمد علي دبوز، **أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1340هـ-1921م إلى عام 1395هـ-1975م**، منشورات السهل، الجزائر، 2009، ص19 .

[3]- عبد القادر فضيل، محمد الصالح رمضان، المرجع السابق، ص47 .

[4]- محمود الواعي، الحركة الإصلاحية السياسية في الأوراس في عهد الإحتلال الفرنسي، ص ص 257 ، 258 .

[5] - عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، ط2، دار مداد، الجزائر، 2009، ص176 .

1- **الزوايا:** هي عبارة عن مجمعات من البيوت والمنازل مختلفة الأشكال والأحجام تشمل على بيوت للصلاة كالمساجد وغرف تحفيظ القرآن الكريم وتعليم العلوم الإسلامية[1].

لقد أدت هذه الزوايا دورا مشرفا في محاربة الغزو الفرنسي وسياسية التنصير الفرنسية في الجزائر وشكلت سندا حقيقيا للثورات التي أقيمت ضد الفرنسيين إذ كان يتزعمها مشايخ تلك الزوايا حتى أواخر القرن 19[2].

2- **نشأة الزاوية الدردورية:** تنسب هذه الزاوية إلى آل دردور، والعائلة الدردورية عائلة عريقة في الجهاد والجهاد عريق فيها[3]، والتي وفدت من ناحية الساقية الحمراء إلى منطقة الأوراس حوالي سنة 1400م، وقد تأسست هذه الزاوية حوالي سنة 1800م[4]، والمؤسس الفعلي لها هو سي علّي دردور بن عمر المولود بقرية حيدوس[*] بواد عبدي بأريس، وقد نسبت إليه في بداية الأمر تسمية الزاوية، حيث كانت تعرف بزاوية سيدي علّي دردور ثم أصبح لها مقر خاصا في قرية مدرونة وهو المقر الرئيسي لها وقد بقي سي علّي دردور هو شيخ الزاوية إلى غاية 1815، وبعد وفاته خلفه إبنه الشيخ سي الهاشمي بن

---

[1]- يحي بوعزيز، **المساجد العتيقة في الغرب الجزائري**، منشورات anep، الجزائر، 2011، ص18 .

[2]- آمنة بنت ميرة بواشرى ، **أهمية العامل الفكري في تشكيل الهوية وإسترجاع الحرية"الجزائر أنموذجا**" ، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الإسكندرية، مصر، 2008، ص 38 .

[3]- أحمد بن السايح ، "**الأستاذ العلامة عمر دردور دور المجاهد الذي جمع بين الوطنية والاصلاح**" ، جريدة المستقبل اليومية، الإثنين06 جمادى الأولى1434هـ الموافق لـ 18 مارس 2013، ج1، ص7 .**أنظر الملحق رقم 02، ص93** .

[4]- **مقابلة مع سامية دردوري**، أستاذة جامعية، تمت المقابلة معها في كلية العلوم الإجتماعية، جامعة باتنة، يوم الثلاثاء 2016/10/25، على الساعة 9:30 .

[*]- حيدوس غير حيدوسة: حيدوس تابعة لدائرة ثنية العابد تبعد عن مقر ولاية باتنة بحوالي 65 كلم، أما حيدوسة فتابعة لدائرة مروانة وتبعد عن مقر الولاية بحوالي 54 كلم.

علّي دردور وإزدهرت في عهده وإنتشرت وكثر مريديها[1]، ليصل إلى 500 شخص موزعين في قرى مدرونة، حلاوة، حيدوس، وناردي[2].

تولى شؤون الزاوية بعده سي بلقاسم إبن أخيه، ثم سي علّي دردور إبن سي الهاشمي حوالي سنة 1900 إلى غاية 1932، وبعد وفاته تولى رئاسة الزاوية سي محمد بن منصور وأخيه عبد الله ابن منصور إلى غاية 1942[3]، ومن هذا التاريخ تولى تسيير الزاوية في مدرونة الشيخ محمد الهاشمي بن عبد الله إبن منصور إلى قيام الثورة التحريرية في أول نوفمبر، وبقيت هذه الزاوية موجودة إلى غاية سنة 1996، حيث تم ترحيل سكان قرية مدرونة لأسباب أمنية عاشتها الجزائر في ذلك الوقت[4]، فالزاوية الدردورية هي إحدى فروع الطريقة الرحمانية[5]، والمؤسس أخذ هذه الطريقة عن سيدي بن عزوز الذي أمره بالتوجه إلى زاوية الشيخ عبد الحفيظ بن محمد بخنقة سيدي ناجي ليكمل الطريق بالدخول إلى الخلوة[6] وقدر أتباع الزاوية الدردورية بقرية مدرونة أواخر القرن 19 بـ : 1020 من لخوان و 250 من الخونيات والخوني كلمة مشتقة من الإخوة تعني المريد، ولقد كانت هذه الزاوية مأوى لجنود وضباط جيش التحرير يتوافدون عليها ليلا ونهارا بالعشرات، تعقد فيها الإجتماعات ويتدرب فيها أفراد الجيش ويصلحون أسلحتهم، وكانت للسيدة عزيزة بنت بلقاسم بن محمد بن علي دردور رفقة سيدات الأسرة الدردورية جهود

---

(1)– آسيا علوي، سامية دردوري، **الزوايا الصوفية ودورها في المحافظة على الشخصية الوطنية**، **الزوايا في الأوراس بين الأمس واليوم الزاوية الدردورية أنموذجا**، الملتقى الوطني العاشر(بسكرة عبر التاريخ)، إصدارات الجمعية الخلدونية، 2015، ص 209 .

(2)– عبد النور غرينة، **الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكلونيالية 1840–1939**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر،قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009– 2010، ص 62 .

(3)– آسيا علوي، سامية دردوري، المرجع السابق، ص 209 .

(4)– مقابلة مع سامية دردوري، يوم2016/10/25 .

(5)– لحسن بن علجية، **الشيخ عمر دردور سيرة ومسيرة**، دار الهدى، الجزائر، 2014، ص 16 .

(6)– إسماعيل خنفوق، **دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844–1931**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الأوراس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010– 2011، ص 50 .

كبيرة في خدمة الزاوية والمحافظة عليها وتقديم الخدمات اللازمة للمريدين، إضافة لدورهن أثناء الثورة التحريرية في إطعام المجاهدين وإعانة أسرهم وأسر الشهداء[1].

ومن بين الشيوخ الذين تولوا التدريس بها الشيخ عمر بن علي دردور، بلقاسم دردور، محمد الهاشمي بن عبد الله دردور[2]، وقد تتلمذ في هذه الزاوية تلاميذ كثر منهم: الشيخ حب الدين سعد[*]، يكن محمد من قرية غزال (قرب دشرة شير)، زروال سليمان من الدشرة الحمراء، قريبا من آريس وهو من زاوية سيدي المكي بتلك الدشرة[3].

كما تخرج منها الكثير من حفظة القرآن و المتعلمين منهم من شغل منصب الإمامة في المساجد بالناحية ومنهم من أصبح جنديا في صفوف جبهة التحرير الوطني ملبيا لنداء الثورة، ويكفي فخرا أن أول وأصغر طالب في المسابقة الوطنية لحفظ القرآن الكريم في سنتي 1974 و 1975 على التوالي كانت من نصيب بغزة عمر وقد كرمه الرئيس هواري بومدين في ذلك الوقت[4] .

للزاوية الدردورية علاقات حسنة مع باقي الزوايا المختلفة بالمنطقة كزاوية ابن عباس بمنعة وزاوية طولقة العثمانية وزاوية سيدي الصادق بلحاج في تبرماسين، وكذلك بزاوية عبد الصمد وزاوية سيدي عبد الحفيظ بالخنقة، والمتمثلة في تتلمذ أبناء هذه الزاوية في بعض تلك الزوايا كزاوية بن عزوز وعبد الحفيظ، أو بتبادل الزيارات الأخوية بينهم[5]، كما كان للزاوية أيضا علاقات جد منسجمة بالحركات الإصلاحية وبجمعية العلماء المسلمين بإعتبارها مناهضة للطرقية التي كانت منبوذة من قبل جمعية العلماء وما يؤكد صحة هذه العلاقة الشيخ عمر دردور أحد أبناء هذه العائلة الذي كان من تلاميذ ابن باديس

---

[1]– لحسن بن علجية، المرجع السابق، ص ص 17، 18 .

[2]– صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشأتها**، دار البراق، بيروت، 2002، ص421 .

[*]– ولد سعد حب الدين سنة 1889 بقرية حيدوس بواد عبدي منطقة ثنية العابد ببانتة، نشأ في بيئة علمية ودينية، والده الشيخ محمد الطيب حب الدين معلم القرآن بقرية حيدوس ومدرس مبادئ العربية والدين بالزاوية الدردورية الذي تلقى علومه بعدة زوايا تعج بالمنطقة على غرار زاوية علي بن عمر وزاوية عبد الحفيظ الخنقي تلك العلوم التي نقلها الشيخ لإبنه سعد عندما أعتقل إحتج سكان المنطقة للإفراج عنه وتدخل العديد من المجاهدين لكن رفض الخروج إلا بحضور رفيقه عمر دردور.

[3]– آسيا علوي، سامية دردوري، المرجع السابق، ص214 .

[4]– مقابلة مع سامية دردوري، يوم 2016/10/25 .

[5]– آسيا علوي، سامية دردوري، المرجع السابق، ص 215 .

المصلحين[1]حيث نجد أن الشيخ بن باديس قد زار الزاوية الدردورية ببلدة حيدوس سنة 1933، وإستضافه الشيخ عبد الرحمان زموري والشيخ عمر دردور والمكي بن تازوالت (والد الشيخ الأمير صالحي) وغيرهم من مشايخ الأوراس وأعيانه[2].

كما تميزت هذه الزاوية أيضا بمواقفها الوطنية الواضحة ضد المستدمر، إذ وقفت ضد التواجد الفرنسي في المنطقة بإعلان دعمها وتأييدها في بداية الأمر للثائر إبن جار الله[*] سنة 1879، في مقاومته للمحتل وقد أمر الشيخ الهاشمي أتباعه بإعلان التمرد والعصيان للسلطات الفرنسية مما أسفر على نفي شيخها وبعض مقربيه إلى كورسيكا[**]وغلق مقرها، وحتى بعد السماح لها بمباشرة العمل، إلتزمت الحياد ولم تتقرب إلى الإدارة الإستعمارية كدأب أغلب الزوايا مما أدى إلى تضييق نشاطاتها ومن ثم تهميشها[3]. وفي تاريخ 2006/07/30، نشطت باسم الجمعية الدينية لزاوية الدرادرة الرحمانية الأحباب، وتم إعتمادها رسميا من قبل والي ولاية باتنة في 2007/04/28، تحت رقم 07/51، والتي يترأسها السيد عبد الباسط بن سي بشير بن عبد الله دردور، أما الشيخ الفعلي الحالي للزاوية فهو الشيخ دردور بن عبد الله بن منصور[4] .

قامت الجمعية بمراسلات عديدة لهيئات رسمية بهدف دعم الجمعية معنويا ومساعدتها ماديا إلا أن للجمعية هدف آخر من تلك المراسلات المطولة وهو التعريف بالزاوية كشخصية معنوية دون الخوض في

---

[1]– مقابلة مع سامية دردوري، 2016/10/25 .

[2]– لحسن بن علجية، المرجع السابق، ص 18 .

[*]– هو محمد بن محمد الصالح بن عبد الرحمان من قرية جار الله من عرش بني بوسليمان ولد حوالي 1849، إشتغل بتدريس القرآن والإمامة في مسجد سيدي عيسى بوقبرين بقرية جار الله التي تبعد حوالي 20 كلم عن قرية تكوت ثم إلتحق بقرية الحمام بأولاد داود طالبا للقرآن وإماما لمسجدها، تزعم الثورة على المحتل فلبى ندائه وهو من أتباع الطريقة الرحمانية التي يترأسها الشيخ الهاشمي دردور، أنظر: عبد الحميد زوزو، **ثورة إبن جار الله "بويرمة" بالأوراس سنة 1879**، دار هومة، الجزائر، 2013، ص ص 61– 64 .

[**]– كورسيكا"corrsica": جزيرة فرنسية في البحر الأبيض المتوسط تقع غربي إيطاليا وشمال جزيرة سردينيا وجنوب شرقي فرنسا وهي الرابعة من حيث المساحة في المتوسط.

[3]– آسيا علوي، سامية دردوري، المرجع السابق، ص 215 .

[4]– **مقابلة مع عبد الباسط دردور**، أستاذ جامعي، تمت المقابلة معه في منزله بتازولت، ولاية باتنة، يوم الإثنين، 2016/08/22، على الساعة 10:00 .

التفاصيل التاريخية حول دور مشايخها[1]، ومن تلك المراسلات التي كانت بتاريخ 2008/02/23، رسائل لكل من:

- والي ولاية باتنة ورئيس المجلس الشعبي الولائي، ورئيس دائرة ثنية العابد، وقائد القطاع العملياتي لولاية باتنة، والمندوب الولائي للحرس البلدي، رئيس بلدية شير.
- مراسلتين لمديرية الشؤون الدينية، وقائد المجموعة الوطنية للدرك الوطني لولاية باتنة، وبتاريخ 2008/04/07، بعثت برسائل لكل من: السيد فخامة رئيس الجمهورية، معالي رئيس الحكومة والأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني، معالي وزير الشؤون الدينية والأوقاف، السيدة معالي وزيرة الثقافة[2].

3- أهم شيوخ الزاوية:

أ- الشيخ علّي بن عمر دردور:

هو علّي بن عمر بن أحمد بن عمر بن عبد الله بن أبي القاسم الإدريسي الأحسني، ولد بقرية حيدوس سنة 1775، تربى في أحضان أسرة متدينة تعيش على فلاحة الأرض والرعي وتربية المواشي، حفظ القرآن الكريم في العقد العاشر من عمره بالزاوية التي أسسها جده عبد الله إبن أبي القاسم بقرية حيدوس، ولما إشتد عوده إلتحق بزاوية سيد محمد بن عزوز بالبرج قرب طولقة، فدرس هناك الكثير من العلوم التي كانت تدرس حين ذاك في الزاوية من فقه وتوحيد وعلوم اللغة العربية والفلك[3]، وأشار عليه بالذهاب إلى بلدة خنقة سيدي ناجي للأخذ عن عالمها الجليل العلامة عبد الحفيظ بن محمد بن أحمد الخنقي الونجلي الحسني[*]، فأخذ عنه أوراد الطريقة الرحمانية، عاد الشيخ علي دردور إلى مسقط رأسه وأسس بها زاوية وذلك حوالي 1800م، وإتسع نشاطه بتأسيس فرع لزاويته بقرية مدرونة- مضرونت -

---

[1]- مقابلة مع سامية دردوري، 2016/10/25 .

[2]- آسيا علوي، سامية دردوري، المرجع السابق، ص 216 .

[3]- عبد الباسط دردور، **شرح الحكم الحفصية المسماة بغاية البداية في سر حكم النهاية للشيخ عبد الحفيظ بن محمد الخنقي 1203هـ-1789م/1267هـ-1850م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013- 2014، ص 212 .

[*]- ولد الشيخ عبد الحفيظ بن أحمد الخنقي عام 1789 بخنقة سيدي ناجي وفيها حفظ القرآن الكريم وتعلم علوم الدين ثم اتجه إلى طولقة وهناك أخذ الطريقة الرحمانية العزوزية من شيخه سيدي محمد بن عزوز البرجي أسس بعد عودته زاوية أقام فيها الصلاة وتعليم القرآن الكريم وعلوم الدين وأصبح له مريدين في الجزائر وفي الجنوب التونسي.

وإشتغل بتعليم الناس وتربيتهم وتلقين الأذكار والأوراد لهم[1]، كما قامت زاويته على التوجيه والإصلاح والإطعام والإيواء والعلاج وبقيت الزاويتان على هذا الوضع إلى أن بدأ تغلغل الاستعمار الفرنسي في منطقة الأوراس سنة 1844[2]، في هذه السنة تعرضت الزاوية للحرق جراء قصف الاستعمار الفرنسي لقرية حيدوس، ولا يزال جناح من الزاوية تظهر عليه آثار الحرق إلى يومنا هذا كشاهد على همجية الاستعمار الفرنسي[3].

قامت الزاوية إلى جانب مهامها السابقة الذكر بمهمة التحريض على الجهاد ومقاومة الاستعمار[4]، وكان الشيخ علي دردور من الأعيان الذين استقبلوا المجاهد أحمد باي[*] يوم 1845/05/14 ذلك لما غادر جبال أولاد سلطان بعد عام ونصف من مقاومة قبيلة أولاد سلطان بقيادته لم يتأخر الشيخ عن نصرته ومؤازرة سيدي الصادق بلحاج [**]، والشيخ عبد الحفيظ الخنقي في مقاومتهما

---

[1]– لحسن بن علجية، المرجع السابق، ص 19 .

[2]– عبد الباسط دردور، شرح الحكم الحفصية المسماة بغاية البداية في سر حكم النهاية للشيخ عبد الحفيظ بن محمد الخنقي 1203هـ–1789م/1267هـ–1850م، ص 212 .

[3]–عبد الباسط دردور، "**العلامة الشيخ عمر دردور باديس الأوراس**"، علماء الجزائر، تقرير التلفزيون الجزائري، القناة الأولى، 2010/08/23 .

[4]– عبد الباسط دردور، شرح الحكم الحفصية المسماة بغاية البداية في سر حكم النهاية للشيخ عبد الحفيظ بن محمد الخنقي 1203هـ–1789م/1267هـ–1850م، ص 212 .

[*]– ولد الحاج أحمد باي بمدينة قسنطينة سنة 1786م، وهو من فئة الكراغلة الناتجة عن زواج الأتراك من نساء جزائريات، تلقى تعليمه بمنطقة بسكرة عند أخواله(بن قانة)، عين خليفة الباي في قسنطينة في سنة 1817م لمدة 3 سنوات وفي سنة 1826 عين بايا على قسنطينة ، قاد عدة معارك ضد الاستعمار تتناوب بين النصر والهزيمة وبعد 18 سنة من الكفاح ضعفت قوة الباي بالإضافة إلى خيانة خاله بن قانة بوعزيز الذي إنضم إلى طرف الفرنسيين فلم يجد أحمد باي سبيلا للمقاومة إلا الإستسلام توفي سنة 1850، أنظر: بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ج1، ص ص183، 184.

[**]– هو الشيخ محمد الصادق بن الحاج الطاهر بن بلقاسم بن الحسين ولد سنة 1791، بالقصر موطن عرش أولاد أيوب بجبل أحمر خدو تربى في أحضان أسرة متدينة حيث حفظ القرآن الكريم بسقط رأسه كما قصد زاوية البرج القريبة من طولقة وأصبح مقدما لهذه الزاوية بعد بن عزوز، كما أسس هو الآخر زاوية في واحة المصمودي، وقد برزت البذور الأولى لمقاومته للمحتل بعد إحتلال بسكرة في 1844/03/04، كما شارك في ثورة الزعاطشة في أوت 1849، ودعا مريديه وأتباعه إلى المشاركة في هذه الثورة، كما قام بالتحضير لثورة أكتوبر 1885 وهي آخر ثورة شارك فيها، وتم إعتقاله وحكم عليه بالإعدام لكن نابليون الثالث خفف الحكم إلى النفي المؤبد فنقل إلى سجن الحراش حتى توفي سنة 1862، أنظر: عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ج 1، ص23 .

للجيوش الفرنسية بقيادة الرائد سان جرمان سنة 1849 [1].

قصد الشيخ علّي دردور الشرق لتفقد أبناءه عبد الله ومحمد الهاشمي اللذان كانا طالبين بالأزهر، ثم أداء فريضة الحج سنة 1850، وعند عودته من هذه الرحلة استأنف نشاطه الديني والتربوي والجماهيري وبقي على العهد إلى أن وافته المنية حوالي سنة 1875، عن عمر يناهز 100 سنة قضى معظمها إما عابدا أو مجاهدا أو مربيا مرشدا، ودفن بجوار جده عبد الله بن أبي القاسم بمدرونة وضريحه مشهود هناك[2].

ب- الشيخ الهاشمي بن علّي دردور:

هو العلامة المجاهد الشيخ الهاشمي بن علي دردور المولود ببلدة مدرونة ناحية وادي عبدي في قلب الأوراس سنة 1815، حفظ القرآن الكريم بالزاوية في مسقط رأسه ولم يتجاوز من العمر الثانية عشر من عمره، ثم إلتحق بزاوية الشيخ بن عزوز بالبرج قريب من طولقة ومنها إنتقل إلى زاوية الشيخ عبد الحفيظ بخنقة سيدي ناجي، ثم زاوية بوحجر نواحي قالمة ليعود بعد ذلك إلى مسقط رأسه[3]. وعند شبابه وبنصيحة من شيخه بن عزوز توجه إلى مصر لمواصلة رحلته في طلب العلم التي قضى فيها حوالي 20 سنة والتي لم يقتصر فيها على التعلم بل أخذ تجربة الرحلة والأسفار فكانت رحلته مع أبيه سنة 1850 إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج ورحلاته التي قادته إلى الكثير من المناطق المصرية كالإسكندرية، وقد حصل وأن تردد على ليبيا للإتصال بالسنوسي[4]، الذي أخذ عنه تعاليم الطريقة السنوسية[5].

---

[1]- لحسن بن علجية، المرجع السابق، ص ص19، 20 .

[2]- الباسط دردور، شرح الحكم الحفصية المسماة بغاية البداية في سر حكم النهاية للشيخ عبد الحفيظ بن محمد الخنقي 1203هـ-1789م-1267هـ-1850، ص ص214، 215 .

[3]- صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص866 .

[4]- أنظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ج4، ص ص156، 157 .

[5]- محمد محدادي، المرجع السابق، ص78 .

في سنة 1875 توفي والده وتولى تسيير الزاوية وأسس طريقة الأحباب[*] سنة 1876، وقام بتعليم المبادئ الدينية والفقهية والتربوية في الحلقات المسجدية يلقن قصائد المبشرات [1] في التربية والسنة للأميين من الرجال والنساء، كما كان يقوم بالإصلاح بين الناس والإفتاء والوعظ والإرشاد والتوجيه السياسي ضد المحتل، وكان من المؤيدين لثورة إبن جار الله سنة 1879[2]، حيث دعا سي الهاشمي الذي كانت له زاوية بمدرونة في وادي عبدي مريديه وأتباعه إلى رفض طاعة شيوخ الإدارة الفرنسية وقيادها، وعدم إستقضاء عند قضاة الإدارة وأن لا يمثلوا إلا لما يصدر عنه هو فقط[3]، مما أدى إلى إلقاء القبض عليه سنة 1880، والزج به في سجن تازولت، وبعدها في قسنطينة ثم نفيه مع ستة من مقاديم[**] الطريقة إلى جزيرة كورسيكا[4]، بعد أن قضى الشيخ الهاشمي في المنفى أكثر من 10 سنوات أطلق صراحه وعاد إلى أرض الوطن وإستأنف نشاطه بالزاوية، ونظرا لما كان يمثله الشيخ من خطر في بقاءه على رأس الزاوية، أعادته السلطة الفرنسية إلى السجن ثانية سنة 1895، ونقلته إلى باتنة غير أن سكان الأوراس قاموا بمظاهرات لإطلاق سراحه، وكان في طليعة المحتجين جماعة من الأعيان من بينهم الشيخ مبارك بن محمد بن بلقاسم من زاوية ثنية العابد وتحت ضغط الجماهير تم الإفراج عن الشيخ الهاشمي[5].

قام الشيخ بتفعيل عادات التضامن والتعاون الموجودة في المجتمع فسهر على إصلاح ذات البين وزرع المحبة والألفة بين أفراد المجتمع من خلال دروسه الوعظية، ودعا الموفورين إلى مساعدة المعوزين

---

[*]– يطلق عليها أيضا الطريقة الدردورية حيث تعد هذه الطريقة حديثة التأسيس ومحلية الأتباع والانتشار إذ لا وجود لأتباع لها خارج منطقة الأوراس، كما تستلهم هذه الطريقة تعاليمها من التعاليم الأساسية للطريقة الرحمانية. أنظر: محمد محدادي، المرجع السابق، ص 66 .

[1]– أنظر: أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ج7، ص 130 .

[2]– محمود الواعي، "**حياة الشيخ الهاشمي بن الشيخ علي دردور**"، تاريخ **الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في أثناء الاحتلال الفرنسي من 1837 إلى 1954**، دار شهاب، باتنة، 1988، ص 205.

[3]– عبد الحميد زوزو، المرجع السابق،ج1، ص31 .

[**]– جمع مقدم وهو نائب وممثل نائب شيخ الزاوية – الأم – في فرع من فروع الزاوية في المدن والقرى .

[4]– آسيا علوي، سامية دردوري، المرجع السابق، ص ص211، 212 .

[5]– عبد المنعم القاسمي الحسني، **الطريقة الرحمانية الأصول والآثار**، دار الخليل، الجزائر، 2013، ص ص739، 740.

بتسليفهم وسائل الإنتاج كالأرض والحيوانات واستعادتها بعد مجيء الإنتاج كما أعطى لعادة التويزة[*] دورا فعالا في إنجاز الأعمال فكان يحرض مريديه على القيام بأعمال الفلاحة من حرث وبذر وحصاد بالتعاون والقيام بها في أراضي العجزة والنساء والأرامل بدون مقابل والمساهمة في بناء المساكن للمعوزين جهدا ومالا[1].

أشرف على تنظيم صندوق الزكاة حيث أنشأ مخزنا كبيرا يجمع فيه زكاة الحبوب من قمح وشعير، وفي الوقت الذي تشتد فيه حاجة الناس إلى المؤونة يوزع عليهم ما يسد حاجاتهم من هذا المخزون[2]، كما كانت له عناية بالرياضة والصحة والوقاية من الأمراض حيث كان يحث على إتقان فنون الرماية والفروسية والعناية بالصحة والوقاية من الأمراض بإتباع نظام الحمية في الأكل والشرب وإعداد الطعام وآداب تناوله وكان يقول: "كل قلة وإشرب قلة تنجو من العلة" وباللغة الشاوية المحلية: "أتش قتش أسو قتش أشتاغ أكذقيش" بالإضافة إلى عنايته بالتداوي بالأعشاب الطبية حسب ما ورد في الطب النبوي والرقية الشرعية أما التمائم فقد نهى عنها حيث كان إذا وجد تميمة عند أحد نزعها عنه و دفنها في التراب[3]، وفي مجال الشؤون العائلية وحفظ كرامة الأسرة كان يقوم بإجبار الأب أو الأخ بتزويج إبنته أو أخته إلى من يطلبها من الزواج بالوجه الشرعي، كما حرض النساء على خدمة الصوف والغزل ويعطي مثالا للمرأة في كيفية حياكة الصوف لنسج لباس لزوجها وأولادها[4]، واصل الشيخ مهمته التعليمية والجهادية إلى أن وافاه الأجل سنة 1899م، عن عمر يناهز 85 سنة[5].

---

[*]– هي نوع من أنواع التعاون والتضامن بين أفراد القرية في أعمال مختلفة مثل التعاون في موسم الحرث والبذر والحصاد وجمع الغلال كغلة الزيتون مثلا.

[1]– محمد محدادي، المرجع السابق، ص 79 .

[2]– آسيا علوي، سامية دردوري، المرجع السابق، ص 212 .

[3]– عبد الباسط دردور، شرح الحكم الحفصية المسماة بغاية البداية في سر حكم النهاية للشيخ عبد الحفيظ بن محمد الخنقي 1203هـ–1789م–1267هـ–1850، ص218 .

[4]– محمود الواعي، حياة الشيخ الهاشمي بن الشيخ علي دردور، ص207 .

[5]– عبد المنعم القاسمي الحسني، المرجع السابق، ص 740.

ج- الشيخ عبد العالي المدعو محمد الهاشمي دردور:

ولد سنة 1923، بقرية حيدوس بواد عبدي أريس، نشأ وتربى وتعلم مبادئ علوم اللغة والشريعة وآدابها في قرية حيدوس ثم سافر لطلب العلم إلى طولقة ثم إلى مصر ثم إلى الحجاز وعند عودته أخذ إلى الخدمة الإجبارية(العسكرية) لمدة ستة أشهر[1]، اكتسب بذلك خبرة في حمل السلاح واستخدامه وفي طرق إسعاف المرضى والمصابين وعلاجهم[2]، وفي سنة 1943، إنتقل مع والده إلى مدرونة[*]، حيث عمل مدرسا في الزاوية إلى غاية 1954، ثم جعل منها ثكنة عسكرية لجيش التحرير الوطني من 1954 إلى غاية 1962، فكانت مكان كتائب المجاهدين وتدريباتهم وتموينهم بالذخيرة وبالمواد الغذائية والألبسة والأدوية ومأوى للفارين من العدو ولعائلات المجاهدين وأرامل الشهداء[3]، وفي سنة 1948، شد الشيخ رحاله لأداء فريضة الحج وفي المدينة المنورة إلتقى بالحاج لخضر – محمد الطاهر عبيدي[**]- كان مريضا وإعتنى به الشيخ محمد الهاشمي وأصر له الحاج لخضر بأمر الثورة وطلب منه العودة إلى الوطن[4]، وفي نفس السنة انخرط في حركة الإصلاح لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين متأثرا بنشاط وتوجيهات الشيخ عمر دردور أحد أبناء الجمعية على مستوى منطقة الأوراس وقد ترأس الشيخ محمد الهاشمي نادي دشرة شير، فقام بنشاط كبير في هذه القرية، وفي الجامع الكبير بمدرونة وفي القرى المجاورة، كما تأثر بمصطفى بن بولعيد[***]، وتعاونا معا على إعداد النفوس للثورة وبث روح الإتحاد

---

[1]- آسيا علوي، سامية دردوري، المرجع السابق، ص213 . **أنظر الملحق رقم 03، ص 94 .**

[2]- لحسن بن علجية، المرجع السابق، ص25 .

[*]- تقع مدرونة جنوب شرق ثنية العابد حوالي 10 كلم .

[3]- مقابلة مع سامية دردور، 2016/10/25 .

[**]- ولد بأولاد شليح (عين التوتة) قائد ناحية برتبة ملازم ثان عضو بقيادة المنطقة الأولى برتبة ضابط أول، قائد الولاية الأولى بالنيابة برتبة ساغ أول توفي بتاريخ 1998/02/24، أنظر: مزوز مبارك، **حقائق وشهادات على الثورة الجزائرية**، مكتبة قرفي، باتنة، 2014، ص120 .

[4]- لحسن بن علجية، المرجع السابق، ص 26 .

[***]- ولد سنة 1917 بأريس ولاية باتنة تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه ثم بباتنة إلتحق بمدرسة الأهالي وتلقى تعليمه بمدرسة ج.ع.م.ج من مناضلي حزب الشعب الجزائري، ساهم في جلب السلاح من الشرق إلى الغرب، له دور كبير في إنشاء المنظمة الخاصة أعتقل سنة 1955، وحكم عليه بالإعدام لكنه استطاع الهروب من سجن الكدية استشهد سنة 1956، أنظر: مزوز مبارك، المرجع السابق، ص111 .

والتضامن فقاما ببناء مسجد بن بولعيد وبوسداخ بمدينة أريس وعدد من كتاتيب تحفيظ القرآن[1]، كانت أعين الخونة تراقب نشاط محمد الهاشمي، وبسبب وشاياتهم قام العدو بإعتقاله أواخر سنة 1958، وزج به في معتقل فيرما لحمر فيسديس ثم نقل لمعتقل ليكا قرب عين ياقوت أين تعرض لأبشع أنواع التعذيب الجسدي والنفسي لمدة أربع أشهر ثم نقل إلى سجن الكدية بقسنطينة، ثم معتقل سيدي الشحمي بوهران، ثم معتقل بوسوي قرب سيدي بلعباس، ولم يفرج عنه إلا في شهر أكتوبر 1961[2]، بعد إطلاق سراحه عاد إلى تازولت وفرضت عليه الإقامة الجبرية إلا أنه بقي على إتصال مع إخوانه المجاهدين يقدم لهم مختلف المساعدات[3]، وبعد الاستقلال عين الشيخ محمد الهاشمي دردور مديرا لمدرسة لسان الفتى بتازولت وكان لا يتأخر عن جلسات الصلح ونصح الناس وإرشادهم والسعي في قضاء حوائجهم ويتطوع لإمامة الناس في صلاة الجمعة[4]، وبقي شيخا للزاوية الدردورية إلى أن وافته المنية في 2004/03/22 عن عمر يناهز 81 سنة قضاها في خدمة هذه الأمة[5] .

---

[1]– آسيا علوي، دردوري سامية، المرجع السابق، ص ص213، 214 .

[2]– لحسن بن علجية، المرجع السابق، ص ص 28، 29 .

[3]– مقابلة مع سامية دردوري، 2016/10/25 .

[4]– لحسن بن علجية، المرجع السابق، ص 29 .

[5]– عبد الباسط دردور، شرح الحكم الحفصية المسماة بغاية البداية في سر حكم النهاية للشيخ عبد الحفيظ بن محمد الخنقي 1203هـ–1789م–1267هـ–1850، ص212 .

كان للعمل الإصلاحي دور كبير في إعادة بعث الروح الثقافية في منطقة الأوراس، وذلك من خلال الأنشطة التعليمية التربوية والدينية التي كان يقوم بها أبناء المنطقة بهدف الحفاظ على مقوماتهم الشخصية ومبادئهم الإسلامية والوقوف في وجه الاستعمار الفرنسي الغاشم، فبالرغم من المضايقات التي تعرضوا لها، إلا أن أنشطتهم هذه لقيت نجاحا كبيرا وانتشارا واسعا من خلال تأسيس النوادي الثقافية وتشييد المدارس الحرة وبناء المساجد... كما ساهمت زاوية آل دردور في الحفاظ على الإرث التاريخي (التربية والتعليم) الذي يعد الدعامة الأساسية للنهوض بالشعوب، وكان لها الفضل في احتواء سكان الأوراس من خلال التعبئة الوطنية والنداء للجهاد في سبيل تحرير الوطن .

الفصل الأول: الشيخ عمر دردور ونشاطه الإصلاحي والسياسي (1913 -1954)

أولا: مولده ونشأته

ثانيا: تعليمه

ثالثا: نشاطاته الإصلاحية

1- في مجال التعليم

2- تأسيس الشعبة الأوراسية

رابعا: جهوده السياسية

1- صراعه مع الإدارة الإستعمارية

2- محنة الشيخ وسجنه

للجزائر المجاهدة من العلماء الأعلام ومن المعالم العلمية والمنارات التعليمية التي ساهمت لتحيا الجزائر أصيلة نبيلة، ولتظل واقفة أمام أعاصير الكيد الاستعماري الهوجاء مالا يحصيه عد ولا يضبطه حصر، علماء حلماء وحكماء عبوا وكرعوا من منهل دينهم أولا و تاريخهم ثانيا، من الذين سلكتهم الأقدار هذا السلك فحازوا فخار الجهاد العلمي ضد بؤر الجهل والخرافة ومفخرة الكفاح المسلح، رجل أوراسي المنبت والمنشأ هو الشيخ المجاهد بلقاسم دردور الشهير بـ "عمر دردور" باديس الأوراس وشيخ علمائه .

أولا: مولده ونشأته:

هو الشيخ عمر[*] بن محمد بن منصور بن علي دردور بن عمر بن أحمد بن عمر بن علي دردور– أيضا– بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي القاسم – أيضا– بن منصور بن منصور – أيضا– بن أحمد حيدوس بن عبد الله بن أحمد السائح الولي الصالح المعروف بن أحمد بن علي بن يحي بن محمد بن يعلى بن هاشم بن أبي القاسم بن علي بن اصبغ بن عبد العزيز بن خليفة بن محمد بن إسماعيل بن هلال بن عمران بن زكرياء بن زين العابدين بن هاشم بن محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن علي بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن علي بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

فمن عمق ذلك الوضع المزدحم بالأحداث و الاضطرابات ، وفي غمرة ذلك التدافع بين غاصب ومواطن مسلوب ، وفي وسط لا يعرف للوطنية الصحيحة طريق بعد[2]، ولد الشيخ عمر دردور يوم 13 أكتوبر1913[**] بقرية حيدوس دائرة ثنية العابد ولاية باتنة [3] أدخل مولده السرور والابتهاج على الأبوين

---

[*]– يحمل شهادة ميلاد رقم 613. **أنظر: الملحق رقم 05 ص96.**

[1]– لحسن بن علجية، المرجع السابق، ص30 .

[2]– أحمد بن السايح ، "**الأستاذ العلامة عمر دردور المجاهد الذي جمع بين الوطنية والاصلاح**" ، جريدة المستقبل اليومية، الثلاثاء 07 جمادى الأولى1434هـ الموافق لـ 19 مارس 2013 ، ج2، ص8 .

[**]– وهي السنة التي شهدت رجوع رائد النهضة الجزائرية الإمام عبد الحميد بن باديس من المشرق ليبدأ الخطوات الأولى في مسار مشروعه الإصلاحي . أنظر: أحمد بن السايح، المرجع السابق، ج1، ص7 .

[3]– الطاهر حليس، "**العلامة الشيخ عمر دردور في ذمة الله ببانتة**"، جريدة الشرق، 21 مارس2009 .

الكريمين محمد بن منصور دردور والفاضلة عائشة سباع، وإزدان البيت العائلي بالمولود الجديد، وكان لمولده فرحة كبرى عمت الأهل والمحيط والجوار[1].

يقول الشيخ عمر دردور:"...سجلني والدي في دفتر المواليد باسم بلقاسم خلفا لعمه سيدي بلقاسم الذي توفي سنة 1911، فحزن أشد الحزن على وفاته لأنه هو الذي تكفل بتربيته بعد أن توفيت أمه وتركته طفلا صغيرا ولم يكن عند والده من النساء من تتولى حضانته فحمله عمه من بيت أبيه في قرية حيدوس إلى مدرونة...، ولما ولدت سماني باسمه بلقاسم تأسيا به ، لكن جدي سيدي منصور سماني عمر فعرفت بهذا الإسم لأن كبير العائلة هو الذي تؤخذ كلمته بعين الاعتبار في مجتمع ذلك العصر.....[2]

نشأ وترعرع في بيت من بيوت العلم والحكمة والدين والورع، تربى في كنف والده سيدي محمد بن منصور، وورث عن آبائه وأجداده النبلاء أمهات الفضائل[3]، في السنة الخامسة من عمره دخل كتاب قريته لحفظ القرآن الكريم والذي أتمه بعد سبعة سنوات أي في سن الثانية عشر من عمره[4] على يد مؤدبه شيبة العلم والتقوى الشيخ عبد الرحمان زموري[*] ولذكائه المبكر تصدى للختمة الثانية التي رسخت في وعيه القرآن حفظا وتلاوة وأداء وأهلته هذه الختمة إلى مزاملة الحفظة والقراء المهرة، بصحبة هؤلاء تفتقت ملكة الصبي عمر وأهلته لاكتشاف عوالم القرآن الكريم وما فيه من إعجاز وأسرار، وراح ينهل من هذا الينبوع، وبعد الختمة الثانية تسلح الطفل اليافع قبل مغادرته للكتاب بأصول العربية وما فيها من بلاغة وبيان[5]. وما يدل على ذلك أنه عندما كان صبيا لا يتجاوز العقد الأول من عمره وهو يزاول تعلم وحفظ القرآن الكريم يذكر من عاصره في تلك الفترة أنه عندما كان يقدم له أحد من الناس العلك للمضغ يرفض تناوله ويقول لهم "انه يشغلني عن تلاوة القرآن وقراءته " والملاحظ أن هذا الموقف وفي هذه السن دليل على نبوغه وشاهد

---

(1)– أحمد بن السايح ، المرجع السابق، ج 2، ص8 .

(2)– عمر دردور، **تسجيل إذاعي** ، حصة نور ومنار، تقديم موسى يحياوي ، إذاعة الأوراس، الحلقة الأولى 1996 .

(3)– لحسن بن علجية ، المرجع سابق ، ص30 .

(4)– محمد محدادي ، المرجع السابق ، ص30 .

(*)– هو الشيخ عبد الرحمان بن محمد بن أحمد أمزيان بن علي بن عبد القادر الملقب زموري ، المنسوب لأولاد سيدي خروف الزهار الشريف ولد بقرية حيدوس سنة 1878، حفظ القرآن الكريم عن مشايخ قريته ، وأخذ فنون العلم عن مشايخ أجلاء منهم والده وأخوه أحمد أمزيان... وفي سنة 1906 شرع في التدريس بجامع حيدوس المسمى بجامع أحمد بوغرارة ، قضى الشيخ عبد الرحمان عمره في الإمامة والتدريس والإصلاح بين الناس . أنظر: لحسن بن علجية ، المرجع السابق ، ص31 .

(5)– أحمد بن السايح ، المرجع السابق، ج2، ص8 .

على أن الطفل سيكون له شأن عظيم فيما يستقبل من أيام حياته[1]، وكان شعار الطالب عمر هل من مزيد و شغله الشاغل هو الإستزادة من العلم والتبحر فيه و الترحال في سبيله، وألقت به عصا الترحال[2] إلى زاوية الشيخ علي بن عمر بطولقة[*] أين درس على يد مشايخها مختلف العلوم والفنون[3].

ثانيا : تعليمه

شيء واحد يتميز به الشيخ عمر دردور منذ نعومة أظافره إلى آخر لحظة من حياته ألا وهو حبه الشديد للعلم ، وهو حب منقطع النظير، حب العلم ممتزج بعقله وروحه ولحمه ودمه وأنه بمثابة الهواء لإستمرار حياته[4]. ويؤكد ذلك نجله الأصغر عبد الحق عند سرده لذكرياته مع والده حيث يقول:" كان يحثنا على العلم وكان يقول لي لو عرضت عليك باتنة كلها أسلك طريق العلم"[5] ، ويضيف نجله الأكبر عبد الحميد قائلا:" أسس لنا زاوية قرآنية في المنزل ، وكنا نتردد على ثلاث مدارس: الزاوية في المنزل، ومدرسة جمعية العلماء والمدرسة الفرنسية"[6].

تعلم الشيخ عمر مبادئ القراءة والكتابة والتهجي على والده سيدي محمد بن منصور ثم على يد جده سيدي منصور بقرية حيدوس[7]، كما تعلم مبادئ اللغة والدين بمسقط رأسه[8] وعلى يد شيخه عبد الرحمان

---

(1)– عبد الباسط دردور ، **التعليم العربي في عهد جمعية العلماء المسلمين**، ملتقى بمناسبة الذكرى الثانية لوفاة الشيخ عمر دردور، المركز الثقافي تازولت، باتنة، يوم21 أفريل 2011 .

(2)– أحمد بن السايح ، المرجع السابق، ج2، ص8 .

(*)– تبعد عن ولاية بسكرة بحوالي 40 كلم .

(3)– محمود الواعي، "**حياة الشيخ عمر دردور ونضاله قبل الثورة المسلحة**" ، **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية أثناء الاحتلال الفرنسي من 1937– 1954**، دار الشهاب ، باتنة ، 1988، ص260 .

(4)– عبد الباسط دردور، التعليم العربي في عهد جمعية العلماء المسلمين .

(5)– عبد الحق دردور، **تأبينية جمعية العلماء للأستاذ الإمام عمر دردور** ، بمقر نادي الترقي، الجزائر، الجمعة 24 أفريل 2009، ص ص5، 6 .

(6)– عبد الحميد دردور ، **تأبينية جمعية العلماء للأستاذ الإمام عمر دردور** ، بمقر نادي الترقي، الجزائر، الجمعة 24 أفريل 2009، ص5 .

(7)– أحمد دردور، "**الشيخ عمر دردور في سطور**" ، مقال غير منشور، وادي الطاقة، باتنة، 22 مارس 2009، ص 3 .

(8)– عبد الكريم بوصفصاف، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، دار مداد، الجزائر، 2015، ج2، ص186 .

الزموري لمدة سنتين ، يقول الشيخ عمر بنفسه:" تذوقت فيهم حلاوة العلم فازدادت رغبتي في طلبه ولكي أرضي طموحي أخذت أبحث عن مكان يكون فيه مستوى التعليم أحسن مما هو عليه في قريتنا[1] فشد الرحال إلى مدينة طولقة أين انخرط ضمن تلاميذ زاوية الشيخ علي بن عمر[*][2] سنة 1930 وبها أخذ فنونا من العلوم اللغوية والشرعية منها: التوحيد والتفسير والحديث والفقه والنحو والصرف والفرائض والفلك...إلخ على يد مشايخ الزاوية في ذلك الوقت ومنهم الشيخ عبد الله بن المبروك والشيخ الحاج عبد الله الخذري والشيخ العلامة محمد الدراجي والشيخ المدني بن سيدي أحمد بن عمر بن سيدي علي بن عمر ، وغيرهم من مشايخ الزاوية .[3]

مكث الشيخ عمر دردور يطلب العلم بالزاوية سنتين كاملتين وكان من زملائه في الدراسة بالزاوية الشيخ أحمد سحنون والشيخ أحمد بن ذياب[4] وفي طولقة بدأ يطرق سمعه اسم الشيخ عبد الحميد بن باديس وذلك حين يزور الزاوية الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي[**] الذي كان يشهد بخصال الشيخ بن باديس مما جعل الشيخ عمر يتشوق إلى اليوم الذي يتاح له فيه أن يتعرف مباشرة بالعلامة بن باديس[***] [5]،

---

[1]– عمر دردور، المصدر السابق، الحلقة الأولى .

[*]– ولد الشيخ علي بن عمر 1166 هـ أسس سنة 1780 بطولقة عاصمة الزاب الغربي زاوية تعرف بالزاوية العثمانية وقد اتخذت الزاوية موقفا مستقلا من الاحتلال وصراعي الأمير أحمد باي وابن قانة وبوعكاز وكذلك اتجاه المقاومات الأخرى ولكن مجهوداتها في التعليم معتبرة وجبارة خاصة في عهد الشيخ علي بن عثمان الذي أسس مكتبة تضم أمهات الكتب ، توفي الشيخ علي بن عمر برصاصة طائشة سنة 1842 ودفن بزاويته ، أنظر: عباس كحول، **زوايا الزيبان العزوزية**، دار علي بن زيد، بسكرة، 2013، ص75 .

[2]– مسعود فلوسي ، "**جمعية العلماء المسلمين تنعي واحد من رموزها الشيخ عمر دردور في ذمة الله**" ، البصائر، العدد (436)، 26 ربيع الأول 2 ربيع الثاني 1430هـ الموافق لـ 22، 28، مارس2009، ص 3.

[3]– لحسن بن علجية ، المرجع السابق، ص31 .

[4]– المرجع نفسه، ص33 .

[**]– مدير جريدة النجاح بقسنطينة وهو أحد المتطوعين من جامع الزيتونة ، كان يزور طولقة ليحمل معه إلى طلبة الزاوية نشاطات الشيخ عبد الحميد بن باديس مع طلبته ودروسه التي يلقيها على العامة في بعض مساجد قسنطينة.

[***]– ولد بقسنطينة سنة 1889 من عائلة معروفة بإخلاصها لفرنسا كان تلميذ الشيخ حمدان لونيسي بجامع الزيتونة، مارس التعليم بمسجد قسنطينة ما بين 1911– 1914 سافر نحو الشرق الأوسط وبمجرد عودته استقر بتونس لمدة 4 سنوات ثم عاد إلى الجزائر ليشتغل بالتعليم، أسس جريدة المنتقد وعندما منعت سلطات الاحتلال صدورها أسس الشهاب رفقة الشيخ العربي التبسي والبشير الإبراهيمي كما أسس جمعية العلماء المسلمين في 5 ماي 1931 توفي يوم 16 أفريل 1940، أنظر: رابح لونيسي وآخرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2010، ج2، ص48 .

[5]– عبد الباسط دردور، **الملتقى الثاني للمرحوم الشيخ محفوظ نحناح**، دار الثقافة، باتنة ، يوم 25 جوان 2006 .

يقول الشيخ عمر:" لما أتممت السنة الدراسية في أفريل 1932 رجعت إلى قريتي، حيث أشارك جدي وأبي وعمي في أعمالهم الفلاحية إلى أن يحين أوان الدراسة وكانت النية الارتحال إلى قسنطينة إلى الجامع الأخضر لأدرس على يد الشيخ بن باديس، غير أن تكاليف الدراسة بقسنطينة غير ماهي عليه في طولقة إذ كان الفطور بالفول بصورديين اثنين[*] وما أتلقاه من والدي 50 فرنك للشهر فقط ، فكيف الحيلة لأجمع مايكفيني لمصاريف قسنطينة لمدة 08 أشهر من الدراسة[1] ولتحقيق رغبتي قرر والدي أن يرفع لي منحة الدراسة إلى 100 فرنك وهي عبارة عن دينار واحد في ذلك الوقت أي سنة 1932 ولكنها تساوي 1000دينار عام 1996[2] .

شجعه والده وعمه لتحقيق رغبته هذه للالتحاق بدروس بن باديس ولعله أيضا كان من وراء دفعهم هذا هو الوفاء لطلب تقدم به الشيخ بن باديس في إحدى زياراته إلى زاويتهم (زاوية آل دردور)[3] لما كان عمر ومحمد بن صالح زموري صغيرين أشار عليهما بأن يرسلهما إليه للتعلم عند كبرهما[4] لما ذاع صيت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يقول الشيخ عمر:" شددت الرحال إلى قسنطينة وكان ذلك سنة 1933[5] رفقة الشيخ الحنفي العوبي[**] وعندما وصلنا دخلنا على الشيخ بن باديس في مقصورته... وأخذ يسألني عن دراستي في الماضي وبعد الإجابة قال لي:" سأمتحنك للتعرف على مستواك العلمي فإن العلم أمانة" اكتفي بامتحاني في النحو فقط فقال إعرب لي مايلي: " يارحمة الله حلي في منازلنا " وأخذت في الإعراب بداية بالمنادى وأقسامه الخمسة وحكم المضاف والمضاف إليه وإعراب فعل الأمر إذا كان المخاطب أنثى والجار والمجرور وحكم إعراب الضمير وبناءه في منازلنا، وعندما وفقّت في الإعراب شجعني بالشكر وقال":سأسجلك في السنة الثالثة ثم كلف أحد أعوانه سي عبد الحفيظ الجنان أن يرافقني إلى مكان الإيواء ،

---

[*]– يقصد بها عشرة فرنك وهما صورديان والفرنك عبارة عن 20 صوردي .

[1]– عمر دردور ، المصدر السابق، الحلقة الثانية .

[2]– نوار لمباركية ، **الشيخ محمد عبد القادر العوبي حياته ودوره في الحركة الإصلاحية في مدينة باتنة**، مطبعة قرفي، باتنة، د س ن، ص22 .

[3]– أنظر: نور الدين بولحية، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما**، ط2، دار الأنوار، 2016، ص188 .

[4]– محمد محدادي، المرجع السابق، ص22 .

[5]– كريم بلقاضي، "**من ثمار جمعية العلماء الشيخ عمر دردور**"، جريدة الأوراس، يوم 12 ماي 1990.

[**]– تعود أصوله إلى قرية سي العوبي من ضواحي بوسعادة وهو أحد التجار المعروفين في باتنة انتسب إلى حركة الاصلاح لجمعية العلماء كما لعب دورا هاما فيها منذ انطلاقها .

كما عرفني بيوم إفتتاح الدراسة [1] وهو صبيحة يوم الأحد 22 شعبان الموافق لـ 16 أكتوبر من نفس السنة "[2].

يذكر الشيخ عمر دردور جد واجتهاد الشيخ بن باديس في التدريس ومنهجه في التعامل مع طلبته فيقول: "إن رأى الشيخ أحد الطلبة يتثاءب قال له:" ضع يدك على فمك" فإن تكرر فيه التثاؤب ولم يلتزم بما أمره به قال له : "سد هذاك الغار؟ " وإن أكثر الطالب من الالتفات قال له:" اضبط روحك ؟ " وإن عطس تلميذ قال له : " ضع المنديل على فمك حتى لا يتأذى من حولك "، كما يذكر الشيخ عمر أن نصائح

وارشادات بن باديس ومنهجه التربوي مع الطلبة حتى عند خروج الطلبة للشارع حيث كان يحثهم على الإنضباط في السير ويقول لهم:" امشوا منضبطين كالجنود، وتحكموا في أبصاركم"[3]، ويضيف الشيخ عمر درور بالثناء على أستاذه قائلا :" وجدت عنده من سعة العلم والنشاط العلمي في ميادين الحياة ما حملني على الارتباط به فكريا وروحيا فلازمته مدة 07 سنوات، قضيتها في العبء من ينابيعه ومساعدته على تعليم بعض الدروس الابتدائية للتلاميذ " [4].

عندما أنهى الشيخ عمر دردور تحصيله العلمي المتاح آنذاك من التعليم الباديسي زادت رغبته أكثر في طلب العلم والاستزادة منه فما كان منه إلا الاقتراب من شيخه بن باديس ليطلب منه تسهيل خروجه من الجزائر ليلتحق إما بجامع الزيتونة في تونس أو بالأزهر في القاهرة مع أن السلطات الفرنسية قد منعت خروج الجزائريين في تلك الفترة، فطلب منه المساعدة عن طريق والده القريب من الإدارة الفرنسية ليشبع نهمه العلمي إلا أن بن باديس أفناه عن ذلك وقال له: " لقد تحصلت على ما يكفيك من العلم فالجزائر محتاجة إليك وأن اللغة العربية والهوية الإسلامية في الجزائر في خطر كبير"، فقبل الشيخ عمر ذلك طاعة لشيخه وأستاذه [5] كما رأى بن باديس بأن الأصلح للحركة الإصلاحية أن يباشر الشيخ عمر مهمة التربية والتعليم والإصلاح في ربوع الأوراس لذلك عينه معتمدا لجمعية العلماء بالأوراس حسب بطاقة الاعتماد[6]عين في

---

[1]– عمر دردور ، المصدر السابق، الحقة الثانية .

[2]– عمار طالبي، **الإمام عبد الحميد بن باديس حياته وآثاره**، دار المتعلم، المجلد 6، الجزائر، 2015، ج3، ص177.

[3]– لحسن بن علجية ، المرجع السابق ، ص 35 .

[4]– محمد كريم ، "**الشيخ عمر دردور في ذمة الله" استقلالنا الفعلي في الجزائر لا يتم إلا بتحقيق أصالتنا الدينية** ، المؤسسة الأوراسية للعلوم والفنون والثقافة، باتنة، أفريل2009، ص 15 .

[5]– عبد الباسط دردور، التعليم العربي في عهد جمعية العلماء المسلمين .

[6]– **أنظر الملحق رقم 06 ص 97** .

هذه المهمة شهر جوان 1936 وآزره الشيخ بن باديس بتعيين معتمد آخر لجمعية العلماء بالمنطقة وهو الشيخ عبد الواحد واحدي الذي عين هو الآخر سنة 1936، وحدد نشاطه بدائرة أوراس والقصر وعين مليلة[1].

كما أن هناك موقف آخر يدل على حب الشيخ للعلم والعلماء حيث أنه سئل مرة:" ماذا لو أمرك والدك على ترك مواصلتك للعلم أكنت تطيع والدك؟ " فإلتفت إلى السائل مجيبا:" لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"، وذلك لأن الشيخ عمر يرى بأن ترك العلم معصية ولا يجوز تركه ولأنه فريضة على كل مسلم ومسلمة فلا يجوز مثلا طاعة مخلوق في ترك فريضة الصلاة ، فكذلك لا يجوز طاعة مخلوق في ترك فريضة العلم [2].

ثالثا : نشاطاته الإصلاحية

1- في مجال التعليم :

يلعب قطاع التعليم دورا كبيرا في حياة الأمم المستقلة والشعوب على حد سواء فبواسطة التعليم يمكن المحافظة على الشخصية الوطنية ، فمن هنا أدركت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أهميته وخصصت له حيزا هاما في برنامج عملها[3] بالرغم من اعتمادها على مؤسسات عديدة في نشر التعليم العربي إلا أن المدرسة ظلت المؤسسة الأولى في العملية التعليمية بالنظر إلى دورها في تدريس اللغة ومختلف العلوم إلى الناشئة، حيث عينت عند شروعها في النشاط التعليمي معلمين من بين الطلبة الحاصلين على دراسات كافية تؤهلهم لممارسة مهنة التعليم دون إشتراط الشهادات[4] فمعظم طلبة الجامع الأخضر ليسوا من قسنطينة وحدها، فقد كانت رحلات بن باديس تؤدي هذه المهمة فهو غالبا ما يتعرف إلى الآباء قبل أن يلتحق أبنائهم بالجامع الأخضر ومن أبرز هؤلاء: الفضيل الورتلاني ، والسعيد الصالحي وعمر دردور وغيرهم[5]

---

(1)- لحسن بن علجية ، المرجع السابق، ص39 .

(2)- عبد الباسط دردور ، التعليم العربي في عهد جمعية العلماء المسلمين.

(3)- محمود علالي، **الحركة الاصلاحية في الأغواط 1916- 1958**، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة الجزائر ، 2008، ص 145 .

(4)- المرجع نفسه، ص148 .

(5)- مازن صلاح حامد مطبقاني ، **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي**، دار بني مزغنة ، الجزائر، 2015، ص55 .

والجدير بالذكر أن النظام الذي إتبعه بن باديس مع تلاميذ الجامع الأخضر من حيث إهتمامه بهم من النواحي التربوية والأخلاقية والغذائية والصحية والاجتماعية يعد في حد ذاته نموذجا لتخريج القادة [1]، فابن باديس لم يكن مجرد أستاذ بل كان أخا أكبر لكبيرهم وأبا لصغيرهم ورفيقا لمن قارب سنه سنهم ، فكان اهتمامه بالتلاميذ أنه كان يستقبلهم حين وصولهم إلى قسنطينة ويودعهم واحدا واحدا حين سفرهم بعد انتهاء السنة الدراسية ويوصيهم بنشر العلم والسلوك الذي يمثل الإسلام ، أما أثناء وجودهم في قسنطينة فقد اختار العرفاء ليكونوا أولا عونا لزملائهم في حل مشكلاتهم وليراقبوا سلوكهم ولاسيما أنه كان بقسنطينة جالية أوربية تعيش حياتها الأوربية المارقة وكان في المدينة حي لليهود تشيع منه المفاسد والفجور[2]، فالجمعية قد كونت

شبابا يجيد القراءة والكتابة والخطاب باللغة العربية الحديثة ويؤمن بالمبادئ الوطنية السامية [3]، ومع انطلاق الحركة الإصلاحية أصبح التنقل إلى قسنطينة والزيتونة يعبر عن موقف تربوي وإصلاحي[4]، وبعد إلتحاق الشيخ عمر دردور بمعهد بن باديس إستطاع في يوم من الأيام أن يكون مساعدا له في التدريس فعينه عريفا على تلامذة منطقة الأوراس ضمن مجموعة من خيرة الطلبة للإشراف على طلبة المنطقة، وقد

تضمنت القائمة المعتمدة من طرف الشيخ عبد الحميد بن باديس 11 عضوا عريفا وهم[5] :

1. الفضيل الورتلاني عريف مسؤول على تلامذة منطقة القبائل.
2. محمد الدراجي عريف مسؤول على بريكة وأولاد دراج
3. محمد المليانى عريف مسؤول على عمالتي الجزائر ووهران
4. علي البجاوي عريف مسؤول على منطقة الصحراء
5. بلقاسم زغداني عريف مسؤول على منطقة عين البيضاء وخنشلة
6. اسماعيل الحيدوسي عريف مسؤول على باتنة وعين التوتة

---

(1)– مازن صلاح حامد مطبقاني، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931–1939** ، دار بني مزغنة ، الجزائر ، 2015، ص107 .

(2)– مازن صلاح حامد مطبقاني، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ص54 .

(3)– محمود علالي، المرجع السابق ، ص157 .

(4)– عبد القادر قوبع، **الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920– 1954**، دار طليطلة ، الجزائر، 2013، ص244 .

(5)– **مقابلة مع سعدي بزيان** ، صحفي وكاتب مقيم بباريس ، تمت المقابلة معه في مكتبة قرفي، ولاية باتنة، يوم الثلاثاء 2016/10/25، على الساعة 14:25 .

7. محمد [*] دردور عريف مسؤول على منطقة الأوراس
8. المسعود الريغي عريف مسؤول على الخميس وسطيف البرج
9. العربي كبيش عريف مسؤول على الميلية وجيجل
10. البشير كافي عريف مسؤول على الحروش وسكيكدة وعزابة
11. صالح اليديري عريف مسؤول على ميلة ونواحيها[1] .

لقد تم تكليف الشيخ عمر بهذه المهمة وعمره 23 سنة لما رأى فيه شيخه من رجاحة عقله وحضور بديهته وسرعة فهمه وقوة حفظه ونبل أخلاقه وطيب أصله وهمته العالية ولنضجه سياسيا واستعداده التام لتحمل مسؤولية التعليم والإصلاح والتوعية السياسية في منطقة الاوراس[2]، وقد ورد في بيان عن الحركة العلمية بالجامع الأخضر ونفقاتها مايلي:

- الطبقات (المستوى): أربعة

- عدد التلامذة: نحو الثلاثمائة .

- العلوم التي تدرس : التفسير ، الحديث، الفقه ، الفرائض، العقائد، المواعظ، التجويد الأصول، المنطق، النحو الصرف، البلاغة، الأدب ، محفوظات، ومطالعات، دراسة الإنشاء ، الحساب، الجغرافيا ، التاريخ .

- الكتب المدروسة: الموطأ، أقرب المسالك ، الرسالة، بن عاشر الزندوي ، المفتاح ، التنقيح، السلم ، المكودي، القطر، الأجرومية ، الزنجاني، اللامية ، السعد الجوهر المكنون ، ديوان الحماسة، ديوان المتنبي، أمالي القالي، مقدمة بن خلدون[**] [3].

---

[*]- هكذا في الأصل والصواب هو عمر دردور.

[1]- **آثار الإمام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ج 4، ص89 .

[2]- لحسن بن علجية ، مرجع سابق، ص40.

[**]- لم تكن التربية عند بن باديس ملء أذهان الطلاب بالمعلومات بل تعدتها إلى التربية المتكاملة التي تؤدي إلى رفع مستوى الوعي الفكري والسياسي والإجتماعي والأخلاقي، هذا ما أشار إليه أحد الباحثين في تعليقه على إدخال مقدمة بن خلدون في مناهج الجامع الأخضر ذلك لأن إبن خلدون عاش حياة سياسية حافلة .

[3]- آثار الإمام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ص 100.

– المعلمون الشيوخ: عبد الحميد بن باديس، عبد المجيد حيرش، حمزة بوكوشة، المتخرجون من جامع الزيتونة المعمور ومن كبار التلامذة الشيوخ البشير بن أحمد، عمر دردور، بلقاسم الزغداني[1].

– النفقة: لا تنقص يوميا عن ثلاثمائة فرنك مع ملحقات[2].

يقول الشيخ عمر درور: "... وعندما أتممت السنوات الأولى من الدراسة على يد الشيخ بن باديس شعرت بتفوق في دراستي فأخذت أجمع حولي من التلاميذ من يطلبون التسبيق[*] في الدروس ليفيدهم من جهة ولأتمرن على التدريس من جهة فتحصل الفائدة للجميع، فكانت هذه العملية موضع إستحسان التلاميذ وموضع إرضاء الشيخ بن باديس لإستفادة التلاميذ منها وبناءا على هذه النتيجة خصص لي دروسا كلفني بتدريسها وهي الأعج الرومية في النحو وابن عاشر والرحبية في الفرائض والسلم في المنطق وممن يحضر هذه الدروس عندي الشيخ أحمد حماني و الغزالي بن دعاس..." [3]

والدليل على تلك المجهودات العظيمة التي يقوم بها الشيخ عمر دردور رسالة الشيخ محمد الصالح رمضان[**] رحمه الله حيث جاء فيها: " إن زميلنا وأخانا الشيخ عمر دردور رعاه الله وأيده على ما يصبوا إليه قد عمل أعمالا جليلة النفع والفائدة وسأنبئكم عما بلغني من ذلك..." ويضيف قائلا:" لم يقتصر على ذلك فقط بل عمل أعمالا أخرى أجل وأنفع في تلك المدة الوجيزة ، التي قضاها بين ظهراني قومه، فقد سعى في تأسيس الجمعيات والنوادي ، وقد نجح في ذلك بفضل ما بذله من جهود وما تكبده من أتعاب فله دره من عامل مجد... ليتضح لكم جليا عمل الأخ ومقدار ما ناله وبناله من النصب والتعب لتدركوا خطورة من يريد أن يعمل أي عمل في تلك الناحية ولقد حظي الشيخ عمر بمكانة ومعاملة متميزة من شيخه بن باديس[4]" .

---

(1)– محمد مسعي، **دور أعلام أم البواقي في الحركة الإصلاحية والثورة محمد مساس الابراهيمي وأبو القاسم الزغداني نموذجا**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ جامعة منتوري، قسنطينة، 2009– 2010، ص 73.

(2)–**البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين**، السنة 1العدد(47)، 26 رمضان1355هـ–11 ديسمبر1936م، ص381.

(*)– هو عبارة عن درس تمهيدي متواصع لا يرتقي إلى مستوى درس الشيخ بن باديس للموضوع المقرر وإنما هو تمهيد يكشف به التلاميذ مواطن الضعف والقوة ليركزوا عليها عندما يتلقون الدرس الرسمي على يد الشيخ بن باديس وهو نفس الدرس الذي يسبقه لهم الشيخ عمر دردور .

(3)– عمر دردور، المصدر السابق، الحلقة الثانية .

(**)– أحد تلامذة الشيخ عمر دردور أخذ عنه الفرائض .

(4)– لحسن بن علجية، المرجع السابق، ص ص37، 38 .

كما ورد فيها أيضا سبب غياب الشيخ عمر عن التدريس أياما قليلة[*] في قوله: " لقد ذهب أخوكم هذا إلى بلده أريس باستئذان من الشيخ من أجل مقابلة لجنة البحث البرلمانية الفرنسية، التي جاءت لتدرس حالة الأهالي الجزائريين التي يجهلون حالهم أو يتجاهلوه بعد أن عاشروهم أكثر من قرن [1]؟ ويضيف الشيخ عمر قائلا : " في صائفة 1938 شغلت بتفقد المدارس التابعة لحركة جمعية العلماء الجزائريين في عدة قرى من حوز أريس، فلم أتصل بالشيخ بن باديس ولا كاتبته فكان منه إلا أن كاتبني برسالتين في ظرف 21 يوما[2]، هذا هو السبب الوحيد الذي ذهب له الشيخ عمر دردور وترك من أجله دروس التي هي أعز عزيز لديه[3].

هذا وقد أثنى عليه الشاعر الشافعي السنوسي[**] ، حيث نظم قصيدة كعربون وفاء وتقدير للشيخ عمر جاء فيها :

العلم موسمه رفت بشائره وأسكر الأفق بالإنشاد طائره

نيسان يرسم درب العلم قافية قدسية، عبقت فيها مآثره

بوركت سرتا بأبطال لنا نجب هم الضمير لشعبي هم مشاعره

بهم تهاوت حصون الجهل خاسئة وأدبر الليل وانجابت ستائره

باديس علمهم معنى الجهاد لقط ع أذرع الوحش إذا طالت بصائره

شهابه لم يزل الافق مؤتلقا ولم تزل تلهم الدنيا بصائره

ولم تزل في ضمير الشعب صيحته ولم يزل يحصد الأذناب باتره

---

[*]– وهي خطبة ألقيت على طلبة الجامع الأخضر في الفترة التي كان الشيخ عمر دردور مدرسا به .

[1]– **مسودة الشيخ محمد الصالح رمضان عن سبب غياب الشيخ عمر عن التدريس وعن مجهوداته الإصلاحية .أنظر الملحق رقم 07، ص 98** .

[2]– عمر دردور، المصدر السابق، الحلقة الثانية . **أنظر الملحق رقم 08 ص 99** .

[3]– لحسن بن علجية ، المرجع السابق، ص38 .

[**]– من قدماء طلبة المعهد الإسلامي الذي أسسه الشيخ عمر دردور.

فحي شيبان بحرا لا صفاف له وسيف عز تعالى الله شاهره

وحي دردور كالفاروق شدته ولو بساح الوغى قد قل ناصره

وقل لسرتا وحيدوس وباتنة دردور حي ... ولن تفنى مفاخره

مادمتم سادتي تقفون منهجه فليطمئن ، ففي العليا جزائره [1]

2- تأسيس الشعبة الأوراسية :

إن الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء بحملها لفكرة التجديد وتصفية الدين من البدع وإحياء القيم ونشر التعليم ، وضعت قواعد وأسس لنشرها وكونت رجالا ضمنوا مواصلة المسيرة التي تبعث النهوض الديني والإصلاحي وتنمي الروح المعنوية والوطنية للشعب الجزائري وذلك للمطالبة بحقوقه الدينية والثقافية والإجتماعية والسياسية [2]، كما عرفت الفكرة الإصلاحية تطور وقوة نشاطها بإقدام الطلبة العائدين من الجامع الأخضر بتأسيس المؤسسات التنظيمية للحركة [3]، وقد ظهر نشاط هذه الحركة بحوز أريس[*] في سنة 1936 وازدهر في سنة 1937 ، وفي شهر أوت من نفس السنة تأسست الشعبة الأوراسية

الإصلاحية باسم جمعية العلماء بحيدوس بدوار وادي عبدي من طرف خريجي الجامع الأخضر، وهم من المنطقة وأغلبهم من أبناء الزوايا الذين زاولوا تعليمهم لدى رئيس الحركة الإصلاحية الشيخ عبد الحميد بن باديس [4] ويقف تقرير حاكم أريس عند هذه الحادثة حيث ورد فيه مايلي:" لقد زاول أربعة أوراسيين أبناء مرابطين دراستهم بالجامع بقسنطينة تحت إشراف بن باديس، وكان هؤلاء التلاميذ الأربعة أعضاء للشعبة الأوراسية للعلماء المؤسسة... بينما الأعضاء الآخرون في اللجنة المديرة يمثلون عائلات مرابطة هامة

---

[1]- الشافعي السنوسي، **وفاء للشيخ العالم المصلح المجاهد المربي عمر دردور**، يوم دراسي، بقاعة المحاضرات الكبرى، جامعة الحاج لخضر، باتنة، يوم 15 جوان2009 .

[2]- محمود الواعي، الحركة الإصلاحية السياسية في الأوراس في عهد الإحتلال الفرنسي، ص244 .

[3]- محمد محدادي ، المرجع السابق ، ص103 .

[*]- يحد حوز أريس من الشرق غابة بني ملول وجبل شيليا ومن الغرب جبل بني فرح وتنوغست وتبحرين ، ومن الشمال ثنية الوضحة وجبل يحي ويبوس والشروف والربع ووادي مريال والسطوح وتيمقاد وتفرسين ومن الجنوب زريبة الوادي وعين الناقة والدخلة والدروع وجبل فيشي وبنو سويك ، أنظر: محمود عبد السلام، "**جغرافية دائرة أريس**"، **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الإجتماعية والإدارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي من 1837- 1954**، دار الشهاب، باتنة، 1988، ص11 .

[4]- محمود الواعي، الحركة الإصلاحية السياسية في الأوراس في عهد الإحتلال الفرنسي، ص244 .

مناصرة للزاوية الرحمانية لتبرماسين وتلميذ آخر من غوفي[1] بحيث أسندت رئاسة هذه الشعبة الشيخ عمر دردور[2] وأعضائهم هم:

- من حيدوس: عمر دردور
- من أريس: الأمير صالحي
- من غوفي: محمد يكن المعروف بالغسيري[*]
- من حيدوس: محمد الصالح زموري
- من كيمل : أحمد يتمقلين المعروف بالسرحاني[**]
- من ثنية العابد : عبد الواحد واحدي
- من أريس: رشيد صالحي
- من بوزينة: أحمد بهلولي .

أما بالنسبة للأعضاء الاضافيون فهم:

- محمد بلحسين بن عباس

---

[1]– محمد محدادي ، المرجع السابق ، ص103 .

[2]– صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص803 .

[*]– ولد في شهر نوفمبر 1915، بدشرة أولاد منصور (كاف لعروس حاليا) عرش غسيرة قرأ القرآن بمسجد سيدي محمد بن علي انتقل إلى زاوية سيدي الجودي ليدرس الفقه واللغة وفي سنة 1932 انتقل إلى مدينة قسنطينة ليتابع فيها دراسته على يد الإمام عبد الحميد بن باديس كما أسس رفقة العديد من العلماء الأوراسيين الشعبة الأوراسية سنة 1936وعلى رأسهم الشيخ عمر دردور توفي سنة 1974. أنظر: عبيد الله مسعود ، الشيخ "**محمد الغسيري حياته وأعماله**"، **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الإجتماعية والإدارية في أثناء فترة الاحتلال الفرنسي من 1837– 1954**، دار الشهاب، باتنة، 1998، ص277 .

[**]– ولد بمنطقة كيمل سنة 1912 بدأ تعليمه في حفظ القرآن ثم انتقل إلى زاوية الشيخ الصادق بلحاج ثم واصل تعليمه في خنقة سيدي ناجي وأخيرا اكتمل تعليمه بمعهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة استغل الشيخ أحمد سرحاني ج ع م.ج وأنشأ مدارس ابتدائية في مشونش لإنقاذ أبناء الأوراس المحرومين من التعليم فأدار بنفسه تلك المدرسة أنشأ مدرسة ثانية بقرية الولجة وبعدها انتقل لمسقط رأسه بكيمل وانشأ مدرسة ثالثة هناك بقرية تاغليسية ومع إعلان الثورة تفاعل معها وعمل لصالحها.

- بومعراف بن حاية
- مسعود بلعقون
- مختار مقاوسي
- الصالح بوقرقور
- محمد بن أحمد عباس [1].

بعد هذا التأسيس تقرر من قبل قادة الإصلاح بالأوراس تكوين في كل دوار شعبة محلية تتكون من :

- رئيس الشعبة
- نائب رئيس الشعبة
- كاتب الشعبة ونائبه
- أمين المال للشعبة ونائب أمين المال
- وستة أعضاء مستشارين وأعضاء عاملون

وبذلك تكونت عشر (10) شعب مهمتها تكوين الجمعيات الدينية والإصلاحية في مختلف دواوير الأوراس وهي[2]:

1. الجمعية الدينية الإسلامية بواد عبدي ومقرها حيدوس
2. الجمعية الدينية الإصلاحية بدوار بوزينة ومقرها أم الرخاء
3. الجمعية الإسلامية بدوار غسيرة ومقرها غوفي
4. الجمعية الدينية الإصلاحية بدوار منعة مقرها منعة
5. الجمعية الدينية الإسلامية بدوار شير مقرها مدرونة
6. الجمعية الدينية الإسلامية بدوار زلاطو[*] ومقرها إينوغيسن

---

[1]– النوي بن الصغير ، المرجع السابق، ص ص 65، 66 .

[2]– محمد محدادي ، المرجع السابق، ص104 .

[*]– هي منطقة تكوت حاليا تبعد عن ولاية باتنة بحوالي 90 كلم من جهة الجنوب .

7. الجمعية الدينية الإصلاحية بدوار وادي الأبيض ومقرها أريس
8. الجمعية الدينية الإصلاحية بدوار مشونش مقرها مشونش
9. الجمعية الدينية الإصلاحية بدوار وادي الطاقة مقرها بوحمار
10. الجمعية الدينية الثانية بدوار زلاطو مقرها تكوت [1]

هذه الجمعيات المحلية تكونت من أفراد يؤمنون بمبادئ وأهداف الحركة الإصلاحية وقد كانت أهداف ونشاطات هذه الجمعيات تتمثل أساسا في :

- فتح الكتاتيب القرآنية
- بناء وتشيد المدارس الإصلاحية الحرة
- بناء وإصلاح المساجد الحرة
- إنشاء النوادي
- تعيين الأئمة بالمساجد والمعلمين بالمدارس
- تنظيم اللقاءات والدروس العلمية الوعظ والإرشاد
- التكفل بتسديد أجور المعلمين[2].

يمول صندوق الجمعية المحلية من الاشتراكات التي يسددها أعضاؤها ومؤيدوها ومن تبرعات المحسنين ومن الزكاة وجمع جلود أضاحي عيد الأضحى وبيعها وكان التعليم فيها مجانا ، وهذه الأعمال الهامة التي تتحملها الجمعيات المحلية هي الدعامة الحقيقية في نشر الحركة الإصلاحية في القاعدة الشعبية [3]، و بعد تكوين الشعبة الأوراسية باشرت نشاطها الميداني حسب الدور المنوط بها وحرصت أن يكون هذا النشاط شاملا للمنطقة حتى تتمكن من تأدية رسالتها الإصلاحية كاملة لذلك عملت إلى جانب تكوين الجمعيات الدينية على تأسيس النوادي الثقافية وتشييد المدارس الحرة وبناء المساجد [4] .

---

[1]– محمود الواعي، الحركة الإصلاحية السياسية في الأوراس في عهد الإحتلال الفرنسي، ص246 .
[2]– محمد محدادي، المرجع السابق، ص105 .
[3]– محمود الواعي، الحركة الإصلاحية السياسية في الأوراس في عهد الإحتلال الفرنسي، ص246 .
[4]– النوي بن الصغير، المرجع السابق، ص67 .

رابعا : جهوده السياسية

1- اضطهاده من طرف السلطة الفرنسية:

لقد كان للحركة العلمية الإصلاحية التي يقوم بها رجال جمعية العلماء صدى وأثر عميق في سائر جهات القطر وسرت روح هذه الحركة في نفس الشعب ، ومن الجهات التي تثبت فيها هذه الروح ثبوتا راسخا وامتزجت امتزاجا قويا بنفوس أهلها بجبال الأوراس[1] ولم يقتصر عمل علماء الإصلاح الأوراسيين على الميدان الديني والثقافي فقط على غرار العلماء الآخرين في باقي الجزائر، بل توصلوا بسرعة إلى تغيير نشاطهم لينصب على التوجيه السياسي والديني في الإسلام ووفقا لمسعى واحد، فقام العلماء الإصلاحيون بعمل ميداني قصد التأثير على المواطنين وقد انصبت خطبهم ودروسهم على الحياة الاجتماعية والإدارية وعلى الظروف القاسية التي يعيشها سكان الأوراس والظلم القاسي الذي يرتكبه ممثلوا الإدارة المحلية والحقوق التي يجب المطالبة بها من السلطة الاستعمارية [2].

لكن هذه النهضة المباركة لم ترض الرجال الممثلين للحكومة في جبال الأوراس فعارضوها بكل ما أوتوا من وسائل الكيد والدس و التحريش، ولكن هذه الوسائل لم تكف في إحباط هذه النهضة العلمية الصالحة والقضاء عليها فبقيت الحركة منتشرة انتشارا واسعا وتسير بخطى مسرعة فضاق رجال الحكومة والتجأ أخيرا إلى القوة الغاشمة[3] لإخماد نشاط هذه الحركة وخنق صوتها ، ووضع حد لتغلغلها وهذا بتجنيد القيادة وعملائهم من طرف حاكم حوز أريس الذي طلب من الوالي العام تفويضه سلطات خاصة تمكنه من مواجهة الوضع القائم في المنطقة، وأعطيت له هذه الصلاحيات الخاصة فكون ثلاث فرق من القومية تضم في أغلبها أفراد من خارج الحوز حتى يتمكن من السيطرة على الوضع بالتهديد والترهيب والعنف وقد لجأت إدارة الحاكم إلى هذه التصرفات للإيقاع برجال الإصلاح عن طريق تزوير التقارير التي يرسلها القواد عن نشاطهم وتأويل ما يرد في الخطب والمحاضرات التي كانوا يلقونها في المساجد والنوادي كذريعة لإلقاء القبض عليهم بتهمة تحريض السكان على العصيان وعدم دفع الضرائب وشتم موظفي السلطة المحلية ومناهضة الاستعمار وكان الخطاب الذي ألقاه الشيخ عمر دردور في المسجد العتيق بأريس ومسجد شير قد أول حسب مبتغى

---

(1)- مولود عويمر، **تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية**، دار قرطبة للنشر، الجزائر، 2011، ج1، ص90 .

(2)- محمود الواعي، الحركة الإصلاحية السياسية في الأوراس في عهد الإحتلال الفرنسي ، ص273 .

(3)- فرحات دراجي، "**إعتقال الشيخ عمر دردور معتمد جمعية العلماء بجبل الأوراس**"، البصائر، السنة 2، العدد(85)، 1رمضان 1356هـ الموافق لـ 15 نوفمبر1937م، ص 282 .

الاستعمار[1] ومن المؤكد أن نشاط الشيخ عمر دردور أقلق الإدارة الفرنسية وأعوانها في منطقة أريس وأربك أصحاب البدع والمنكرات وهذا مادفع بحاكم بلدية أريس المدعو ليون ميسكاتلي[*] بفرض غرامات فاحشة على السكان ومصادرة ممتلكاتهم وتزوير الانتخابات وضاق الناس به ذرعا وقد انتقد الشيخ عمر تصرفاته في احدى خطبه وأمره أن يكف أذاه عن السكان وكان موعد الزردة السنوية التي تقام بقرية تيسقيفين[**] [2] وهنا نورد نص المنشور الذي وزع بتسقيفين (مترجم) :

" ياشعب الأوراس :

نحن نكلمك باسم الأخوة الدينية والوطنية ونرجو منك الانتباه إلى ما يجري حاليا بالأوراس هناك أناس يبحثون لغرس الحقد بينكم والشقاق والتفرقة والعدوان بينما يجمعكم دين واحد ولغة واحدة وآمال وخيبات متماثلة.

لا تكونوا مغفلين أمام كلام بعض الأشخاص ذوي النيات السيئة (أعوان الإدارة الاستعمارية) الذين يرغبون في بقائكم كالبقر الحلوب وكفريسة سهلة أو ككرة بين أيدي المستغلين الذين يبحثون عن استغلالكم وتدميركم وفقركم، إن جبالكم غنية وسطح أراضيكم جدب وأنتم فقراء وأن أبنائكم يعانون من الحرمان والذئاب تتقاسم ثمرة أعمالكم هل تقبلون دون إحتجاج كل هذه القيود؟ لا لقد تبينتم نتائج أعمالكم وقدرتم قيمة الكنوز التي فقدتموها وقد بلغتم اليقظة فاستيقظوا .

نحن نثبت لكم الاستقامة عندما نراكم تساندون العلماء والمنتخبين الأحرار والداعين لمبادئ العدالة والأخوة المقدسة لدى الإنسان لا تنسوا بأنكم أمة عربية مسلمة.

يا سكان الأوراس الكرماء قوموا للعمل وإقضوا على كل ما يفرق وحدتكم .

---

[1]– محمود الواعي، الحركة الإصلاحية السياسية في الأوراس في عهد الإحتلال الفرنسي، ص252 .

[*]– من أخبث الحكام الذين تولوا بلدية أريس المختلطة، كان حاكما لبلدية خنشلة ونقل إلى بلدية أريس سنة 1933 ومكث بها حوالي سنة 1939 عرف في ربوع الأوراس بالظلم والجور والعدوان والكراهية مما جعله يستعمل أساليب الاضطهاد والقهر وزرع التفرقة بين الأعراش وتكوين جو من الرعب والخوف لإخضاع السكان .

[**]– قرية تابعة لبلدية شير ولاية باتنة اشتهرت بسوق موسمية تتزامن مع موعد لزردة مشهورة، أنظر: شعبة جمعية العلماء ، "**على هامش ماذا في جبل الأوراس**"، البصائر، السنة3، العدد (133)، 19ذي الحجة 1356هـ الموافق لـ21 جوان1938م.

[2]– لحسن بن علجية ، المرجع السابق، ص43.

ياسكان الأوراس الأبطال المتمسكين بدينكم الإسلامي انهضوا واستيقظوا لاسترجاع مجدكم " [1].

من خلال هذا الاجتماع الذي عقدوه بتاريخ 25 أوت 1937 والذي اعتبروه تحريضا على الحرب ثم نسب إلى السيد عمر دردور أنه هتف وسط الجمهور قائلا :"لا تنسوا أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يتردد في سفك الدماء عندما تعلق الأمر بالانتصار للعقيدة الإسلامية ينبغي أن نقتدي بأعمال الرسول[2]،هذا

المنشور ليس هو الخطاب الحقيقي الذي ألقاه الشيخ عمر بتسقيفين وإنما هو جملة من التقارير المزورة التي اتهمته به الإدارة الفرنسية حيث كانت عيون أذناب الاستعمار تتربص بالشيخ وترسل هذه التقارير المزورة للحاكم ميسكاتلي وتنوعت التهم التي ألصقت بالشيخ عمر دردور ووصلت التقارير إلى حاكم مقاطعة قسنطينة والوالي العام بالجزائر[3] وورد في تقرير الحاكم المدني ونائب المحافظ في باتنة كلام عن التشويش الذي تسبب فيه المشوش عمر دردور باسم جمعية العلماء في بلدية الأوراس وكتب محافظ قسنطينة إلى

الحاكم العام بتاريخ 12 أكتوبر 1937 يقول :" لقد حدثت شوشرة كبيرة في نادي الرشاد بأريس وانقسم الناس إلى صفين ولا تزال الأوضاع هشة بسبب المشوش الخطير السيد دردور عمر الذي يواصل نشر دعايته لمساندة الحركة الوطنية "[4]، كما ورد في تقرير آخر أرسله حاكم قسنطينة إلى الوالي العام بالجزائر في 1937/04/23 :"إن التقرير الموجه إليكم بتاريخ 1937/04/16 تحت رقم 259 والذي يحتوي على معلومات هامة وسير أعضاء المجلس الإداري للجمعية الثقافية الإسلامية المؤسسة بقرية حيدوس وقرية منعة أن رئيس هذه الجمعية المسمى دردور عمر تلميذ الشيخ عبد الحميد بن باديس هو الذي يقوم بنشاط واسع ودعاية قوية لفائدة العلماء المصلحين يقوم بذلك بحماس مثير جدا للجماهير، وقد أخبرتكم عنه في 25 مارس1937تحت رقم 925 [5]، كما كتب نائب المحافظ في باتنة إلى محافظ قسنطينة يعلمه أن الشيخ عمر

ألقى بتاريخ 18 سبتمبر 1937 خطابا في منعة أمام حشد يتألف من 300 شخص، بلغ الخطاب أقصى حدود العنف ومما ورد في هذا التقرير أيضا:" يقال أن الشيخ عمر صاح فيهم لا تخافوا من الموظفين منذ

---

[1]– محمود الواعي، الحركة الإصلاحية السياسية في الأوراس في فترة الإحتلال الفرنسي، ص ص273، 274 .

[2]– عبد الحميد زوزو، **الأوراس إبان فترة الاستعمار التطورات السياسية والاقتصادية والإجتماعية 1837– 1939**، ط2، دار هومة، الجزائر، 2011، ج2، ص49 .

[3]– لحسن بن علجية، المرجع السابق، ص ص 43، 44 .

[4]– عبد الحميد زوزو، المرجع السابق ، ج2، ص49 .

[5]– لحسن بن علجية، المرجع السابق، ص44 .

اليوم ولا من غراماتهم ... إنهم كلاب وأكبر الكلاب هو حاكم أريس"، شكلت هذه الجملة الاتهام الأساسي في التقرير الذي حرره وكيل الجمهورية، ومن جملة الاتهامات الأخرى مثل الخروج عن طاعة السلطة

الفرنسية وعدم دفع المستحقات ورفض السخرية والنطق بعبارات محرضة مثل: كونوا مسلمين قبل كل شيء ولا تطيعوا ولا تنصتوا للحاكم ولا لأي من أعوانه[1]، وهكذا أخذت السلطة الاستعمارية تنسج خيوط المؤامرة للقضاء على الحركة الإصلاحية والانتقام من هؤلاء المؤسسين للشعبة كما كونت ملفا من شهادات مزورة وأحداث نسبت إلى رئيس الشعبة الشيخ عمر دردور[2] .

2- محنة الشيخ وسجنه :

تعرض الشيخ عمر دردور لمضايقات السلطة الفرنسية مرارا[3]، وقد تم اعتقاله يوم 19 أكتوبر 1937[4] بتهمة أنه سب الحكام في بعض اجتماعاته لكن كل من يعلم الدعوة العلمية الدينية التي يقوم بها الشيخ عمر ومن معه يعلم المبادئ التي يسير عليها – وهي مبادئ جمعية العلماء – يعلم أن هذه فرية باطلة قطعا فقد عرف عن رجال الجمعية أينما خطبوا أنهم ينشرون الهداية دون سب لأحد من الناس ولا تعرض لواحد من الحكام[5]، وبهذا فإن إلقاء القبض على الشيخ عمر يمثل أفضل وسيلة مكنت السلطات الفرنسية من وضع حد لحالة الغليان السياسي الذي عم الأوراس[6]، ولقد آزرت جمعية العلماء برجالها وصحفها الشيخ عمر في محنته التي أصبحت حدثا وطنيا تناولته الصحف فكتب الشيخ حمزة بوكوشة مقالا في البصائر بعنوان "الشيخ عمر دردور في السجن" ومما ورد فيه:" ودبروا مكيدة لرئيس شعبتها بجبال الأوراس الشيخ عمر دردور فزعموا أنه سب الحكومة وأتوا على ذلك بأربعة من الشهود بينما أن له مئات من الشهود يشهدون ببراءته غير أن بعض الدوائر الرسمية عوض أن تتريث وتمعن النظر في تلك الدعاوي الملفقة أسرعت بإلقاء القبض عليه وزوجت به في ظلمات السجن... " بالإضافة الى مجلة الشهاب التي كانت حاضرة هي الأخرى ونشرت مقالا تحت عنوان "سجن الشيخ عمر دردور معتمد جمعية العلماء

---

(1)- عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق، ج2، ص51 .

(2)- محمود الواعي، حياة الشيخ عمر دردور ونضاله قبل الثورة المسلحة، ص260 .

(3)- عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية** ، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص 189.

(4)- لحسن بن علجية ، المرجع السابق، ص45 .

(5)- عبد الحميد بن باديس، "**سجن الشيخ عمر دردور معتمد جمعية العلماء بجبل الأوراس**"، الشهاب، مجلد 13، السنة 1937، ص435 .

(6)- عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق، ج2، ص51.

المسلمين الجزائريين بجبل الأوراس"[1] كما قامت جمعية العلماء أيضا بواجبها في القضية فعينت له محاميا في باتنة [2] وهو إبراهيم غريب الذي قام بمهمته أحسن قيام وآخر في الجزائر هو فوتير مانوف المحامي الذي أتى إلى باتنة بخصوص هذا الغرض وقام بجميع ما يستوجبه المقام [3] ولم تكتف الجمعية بالإستناد على هذان المحاميان فقط بل بعثت برقية احتجاج إلى الوالي العام وأخرى إلى سوبريفي[*] باتنة وهذا نص مضمون الاحتجاج الذي بعثته : نحن نجزم ونقطع بأن ما نسب إلى الشيخ عمر دردور كذب محض للاعتبارات الآتية :

أولا : لأننا كنا على علم بالمضايقات التي يتلقاها رجال الجمعية في جبال الأوراس من رجال الإدارة في تلك النواحي فكنا نتوقع مثل هذا الحادث .

ثانيا : لأن عندنا شهود كثيرين يشهدون بنفي هذه التهمة .

ثالثا: لأن مبادئنا عدم احتقار أي مخلوق كائنا من كان فكيف برجال الإدارة، ولهذا فإننا نتحقق أن الشيخ عمر دردور ما كان يتكلم إلاعلى مبادئنا ولا يسير إلا على خطتنا فمن المستحيل أن يصدر منه مثل ما نسب إليه[4].

وفي يوم الأربعاء 1937/10/27 كان يوم محاكمة الشيخ عمر دردور الذي ألقت عليه السلطة القبض

بدعوى أنه سب الحكومة[5]، وأثناء محاكمته توافدت الجماهير من مختلف أنحاء الأوراس وأحاطت بسجن ومحكمة باتنة من كل جانب [6] استنكارا منهم للمعاملة التي عومل بها الشيخ عمر دردور واحتجاجا منهم احتجاجا صامتا كما وقد حل رئيس جمعية العلماء المسلمين عبد الحميد بن باديس يومها ببانتة[7] لغضبه

---

(1)– لحسن بن علجية ، المرجع السابق، ص46 .

(2)– مولود عويمر ، المرجع السابق، ص91 .

(3)–حمزة بوكوشة، "**يوم بحث الشيخ عمر دردور**"، البصائر ، السنة2، العدد(86)، 8 رمضان 1356هـ الموافق لـ 13 نوفمبر 1937، ص 290 .

(*)– رئيس الدائرة.

(4)– فرحات الدراجي، المرجع السابق، ص 282 .

(5)– حمزة بوكوشة ، يوم بحث الشيخ عمر دردور، ص290.

(6)– أحمد بن السايح، المرجع السابق ، ج2، ص8 .

(7)– حمزة بوكوشة، يوم بحث الشيخ عمر دردور، ص290 .

لسجن أحد أعيان تلاميذه ولم يكتف بتعيين المحامين للدفاع عنه ونشر مقالات التنديد وإرسال برقيات الاحتجاج بل قرر حضور محاكمته وبعدها ألقى على الجموع الحاشدة درسا بالمسجد في الاخوة الاسلامية ودرسا بفرع جمعية التربية والتعليم وما جاء في درس الأستاذ :" إننا نستبشر اليوم بهذه الظاهرة الجديدة حيث كنا قبل نتفرق في الشدائد أما الآن فقد أصبحنا بحمد الله نجتمع عليها ولا تفرقنا المصائب والكوارث بحال[1]. يروى أن الشيخ عبد الحميد بن باديس استفسر طلبته عن أخبار الشيخ عمر دردور في إحدى المرات فلم يجب أحد منهم فصرخ بن باديس فيهم قائلا: "إنه عمر دردور إنه عمر دردور إنه عمر دردور أريد أن تكونوا مثل عمر دردور"[2]، كما وقد تأثر الشيخ محمد الصالح زموري بسجن صديقه ورفيقه في طلب العلم الشيخ عمر دردور ونظم قصيدة شعرية بهذه المناسبة جاء فيها:

ولبيبا دخلت السجن وبقينا لو كنا نصدق لما بليت بلينا

المتخلف يكذب لا صديق لمسجون لوصح ذاك إن سجنت سجنا [3]

هذا وقد استقبل الشيخ عمر هذا البلاء بالصبر والثبات وفوض أمره لله فهو يعلم أن مكر الماكرين وكيد الكائدين لا بد أن يزول[4].

وفي يوم 1938/01/06 برأته المحكمة وذلك عندما خاطب السلطة القضائية بقوله:" إني اعلم من أبلغكم بالخبر وهو القايد لكنني قدمت درسا في الاجتهاد أحث فيه العمال والفلاحين على الاجتهاد في عملهم وأتحداكم أن تستدعوا صاحب الوشاية إن كان يفرق بين الجهاد والاجتهاد وهنا قامت السلطات الفرنسية بالاتصال بصاحب الوشاية قايد أريس وسألوه إن كان يفرق بين الجهاد والاجتهاد وكانت الإجابة أنه لا يفرق بينهما [5]، هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد ضغط الجماهير الغاضبة التي التفت حول المحكمة وقامت بمظاهرات كان يوما مشهودا حتى أن القاضي أراد أن يحاكم الشيخ عمر داخل الزنزانة خوفا من اختطافه

---

[1]– لحسن بن علجية ، المرجع السابق ، ص48 .

[2]– المرجع نفسه، ص 50 .

[3]– أحمد دردور ، المصدر السابق، ص5 .

[4]– لحسن بن علجية، المرجع السابق، ص47 .

[5]– محمد الشريف بغامي، **رجال صدقوا**، يوم دراسي بمناسبة وفاة الشيخ عمر دردور ومصطفى بن بولعيد ويوم النصر ، دار الثقافة، باتنة، 18 مارس2013 .

خارج السجن، والنساء يزغردن... [1]، وأمام ضغط تلك الجماهير التي كانت بقيادة الشيخ عبد الحميد بن باديس وتوبة بعض الشهود عن شهادة الزور ومداخلات من هيئة الدفاع المتكونة من إبراهيم غريب والشريف سيسبان وفوتيرمانوف ، اصدرت المحكمة حكما ببراءة الشيخ عمر[2]وهنا يقول محمد الشريف بغامي:" برأت ذمته في اول الأمر اذ لم يستطيعوا اثبات التهمة وتحديدها قانونيا وقضائيا [3].

لقد كان لخبر خروج بطل ذلك الجبل العالي أريس الأخ السيد عمر دردور من السجن تأثير عظيم في نفوس المصلحين عامة وأهل أريس خاصة حيث سارعت جمعية العلماء في نشر خبر براءة بطل الأوراس في صحفها والتي جاء فيها : "... نهنئ الأخ عمر المجاهد في سبيل نشر لواء تعاليم الدين الإسلامي وإخلاصه لمبادئ جمعية العلماء وتفانيه في بثها رغم الحاسدين ونصرته للعلم والفضيلة... ونقول للأخ وفي سبيل الله ما لقيت يا عمر[4].

هذا الحكم لم يكن منة من المحكمة ، وإنما دفعها للحكم ببراءة الشيخ عمر هو الخوف من انتفاضة شعبية لا تعلم عواقبها ، كما نشرت جريدة البصائر صورة للشيخ عمر دردور بهذه المناسبة في عددها 96 من السنة 2 إلا أن حقد الحاكم ميسكاتلي وأعوانه دفعهم إلى الطعن في حكم البراءة وإرضاء لهم إستغلت محكمة الاستئناف افتراق الجماهير الغاضبة وعودة بن باديس إلى قسنطينة[5] أصدرت حكما بإدانت الشيخ عمر دردور بأربعة أشهر سجنا نافذا وغرامة مالية مقدرة بـ :8000 فرنك فرنسي، وأعيد الشيخ بعد ذلك الحكم إلى السجن لإتمام الفترة المقضات فيه أي إتمام 26 يوما الباقية لبلوغ الأربعة أشهر[6].

أطلق سراح الشيخ عمر في سبتمبر 1939 بعد أن استكمل كل أيام العقوبة التي سلطت عليه، وبعد

---

(1)– محمد الشريف بغامي، **تسجيل إذاعي**، حصة نور ومنار، تقديم موسى يحياوي ، إذاعة الأوراس، الحلقة الثانية، 1996.

(2)– لحسن بن علجية، المرجع السابق، ص52 .

(3)– محمد الشريف بغامي، رجال صدقوا.

(4) – حمزة بوكوشة، "**براءة بطل الاوراس**"، البصائر، السنة3 العدد (96)، 19 ذي الحجة 1356هـ الموافق لـ21 جانفي 1938 م.

(5)– لحسن بن علجية ، المرجع السابق، ص52 . **أنظر الملحق رقم 10 ص 101** .

(6)– محمود الواعي، حياة الشيخ عمر دردور ونضاله قبل الثورة المسلحة، ص261 .

خروجه من السجن وجد الحرب العالمية الثانية قد اندلعت في أيامها الأولى [1] وصورة الفرنسيات واليهوديات اللواتي يبكين على ظروف الحرب بقيت راسخة في ذهن الشيخ وكيف انقلبت الأمور أثناء الحرب[2]، واصل الشيخ نشاطه في إطار الشعبة الأوراسية وإلقاء الدروس على طلبة قسنطينة حتى أصدرت فرنسا قرار توقيف نشاط جميع الحركات[3] فعمدت الإدارة الفرنسية إلى اتخاذ من جمعية العلماء منبر للدعاية ضد ألمانيا فقبلت الجمعية كل ذلك بحكمة وصبر كبيرين وعمدت هي الأخرى إلى الانكماش والإنزواء إلى غاية 16 أفريل 1940، هذا اليوم شهد حدثا عظيما ألا وهو وفاة الإمام الرئيس عبد الحميد بن باديس وكان وقع هذا الحدث في نفس كل مسلم وجزائري على وجه الخصوص، فخلفه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي [*] الذي استلم الراية واستمرت الحركة الإصلاحية تنبض بقوة فأسس في تلك الفترة حوالي 300 مدرسة على مستوى القطر ونهضت برسالة التعليم والتربية[4] وكذلك هو الحال بالنسبة للشيخ عمر دردور الذي قضى 07 سنوات بعد وفاة الأب الروحي للحركة الإصلاحية (بن باديس) من 1940 إلى 1947 في التعليم المسجدي وإصلاح ذات البين والنشاط الفلاحي بوادي عبدي ووادي الطاقة، حيث أنشأ في هذه الأخيرة مطحنة بخنقة برباقة نافس بها مطحنة المعمر باتيست الايطالي القريبة جدا من مطحنته [5].

بالإضافة إلى نشاط الشيخ الإصلاحي والتعليمي والتربوي المتسم بصبغة السياسة أي بث الوعي الوطني والتحسيس بأهمية العمل من أجل استعادة السيادة والحرية، ولقد كان له نشاط ملحوظ في الأربعينيات بالتنسيق مع بعض قادة الحركة الوطنية[6] في حزب الشعب مع كل من مصطفى بن بولعيد وسي الحواس... ولم يمنعه انتماؤه إلى الجمعية من النشاط المكثف لتحقيق أهداف الحركة الوطنية كما أن الشيخ ساهم بفعالية في توعية الشعب للالتفاف حول المترشحين في انتخابات 1947، حيث كان مع الذين أشرفوا على الحملة الانتخابية لمصطفى بن بولعيد ومن كان معه وأشرف على أكثر من تجمع في باتنة وثنية العابد وتكوت

---

(1)– أحمد بن السايح، المرجع السابق،ج2، ص8 .

(2)– كريم بلقاضي، المرجع السابق .

(3)– محمود الواعي، حياة الشيخ عمر دردور ونضاله قبل الثورة المسلحة ، ص 261 .

(*)– ولد في 14 جوان 1889 بعين ولمان بسطيف عاش بسوريا أين تعلم هناك، ومع عودته إلى الجزائر أسهم إلى جانب بن باديس في نشر جريدة الشهاب ثم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين وأصبح نائبا للرئيس في 05 ماي 1931، ترأس الجمعية بعد وفاة الشيخ بن باديس في أفريل 1940، رغم إهتمامه بالإصلاح إلا أنه كان يميل إلى المطالب الوطنية .

(4)– كريم بلقاضي، المرجع السابق .

(5)– أحمد دردور، المصدر السابق، ص 5.

(6)– أحمد بن السايح، المرجع السابق، ج2، ص8 .

مشونش... ويذكر لنا بعض الذين حضروا في تلك التجمعات ومن بينهم مسعود مهري[*]أن الشيخ عمر كان حاضرا في تلك التجمعات بخطاباته التي كاد أن يبكي بها الحضور أنذاك.[1]

من سنة 1947 إلى 1954 قام الشيخ عمر بنشاط مكثف في التوعية والإرشاد والتوجيه الإصلاحي والسياسي مع محاربة الدجل والشعوذة وزيارة الأضرحة والتفسخ والانحلال والتطبيل والزرنة في الأعراس[**] والبذخ والإسراف فيها وتهيئة النفوس سياسيا وكانت بحق فترة مخاض الثورة[2].

[*]– شقيق الشيخ محمد مهري الناطق الرسمي للرئيس الراحل أحمد بن بلة

[1]– محمد الشريف بغامي ، رجال صدقوا .

[**]– في احدى المناسبات بوادي عبدي بقرية ثنية العابد قام قايد المنطقة بعرس على غير عادة أهل المنطقة حيث استعمل سلطته في تفشي كل مظاهر التفسخ والانحلال الأخلاقي..... وقام الشيخ عمر دردور بوصع حد لهذه الظاهرة فقام بتعيين العديد من الفرق للهجوم على صاحب الزرنة وانتحالها من فمه وتكسيرها وانهالو على صاحب الطبل وانتزعوه منه وقامو بتمزيقه مما أدى إلى تفرق الجموع وعاد الشباب أدراجهم وقام الطرف الآخر باطلاق النار ولحسن الحظ لم يصب أحدهم بمكروه ومن ذلك الحين أصبحت الزرنة والطبل محضورين في كافة المنطقة .

[2]– أحمد دردور، المصدر السابق، ص5 .

كان لنشأة الشيخ عمر دردور في بيئة تعاني من الحرمان ونقص في الإمكانيات ما جعله يتحدى كل تلك الظروف وذلك باهتمامه بالثقافة العربية والدين الإسلامي فقد ظل يعمل إلى أن وجد ضالته في جمعية العلماء المسلمين، الشيء الذي زاد من عزيمته وتمسكه بالروح الوطنية، وقد حظي بمكانة مرموقة من طرف شيخه بن باديس ومنح مترجمنا ثقة كبيرة جعلت منه رمزا من رموز الإصلاح وأصبح من القادة البارزين في المنطقة، وبإصراره على مواصلة نشر الفكر الإصلاحي في ربوع الأوراس لفقت له السلطات الاستعمارية العديد من التهم لوضع حد له وذلك بمساعدة بعض الخونة إلا أن الشيخ عمر لم يستسلم لتلك المراوغات التي زادته إيمانا واضعا نصب عينيه خدمة وطنه وتحقيق الاستقلال هدفا.

الفصل الثاني: دوره إبان الثورة وبعد الإستقلال (1954 – 2009)

أولا: إسهاماته في العمل الثوري

1- في فرنسا

2- في دول المشرق العربي

3- في دول المغرب العربي

ثانيا: دوره بعد الإستقلال

ثالثا: وفاته وآثاره

لقد لعب الشيخ عمر دردور دورا هاما سواء إبان الثورة أو بعد الاستقلال فجهوده الثورية والسياسية لاتقل أهمية عن جهوده التعليمية والإصلاحية، حيث جمع بين الإصلاح والوطنية، فقد عمل كمجاهد ومناضل في صفوف الثورة، عمل في خضامها باعتبارها تمثل المرحلة التاريخية الحاسمة في الجزائر، كما سعى على نشر الدعاية للثورة ومساندتها في الجزائر أو خارجها سواء في فرنسا أومع ممثلي الثورة في دول المشرق والمغرب العربي بالإضافة إلى دوره الفعال أيضا بعد الاستقلال وعمله على تأطير جيل مابعد الثورة وذلك بإنشاء المعاهد الإسلامية واصل عمله إلى غاية التحاقه بالرفيق الأعلى .

أولا: إسهاماته في العمل الثوري

لم يقتصر عمل الشيخ عمر دردور ونضالاته المخلصة على جمعية العلماء فحسب، بل كانت له أعمال أخرى في مجال الحركة الوطنية والتعاون من أجل المصلحة الوطنية مع قياديين من حزب الشعب وهي المواقف التي أملاها عليه مقتضى الحال ونهض بها بعد أن اقتنع بجدواها وبضرورتها وتيقن من مردوديتها على الوطن [1].

كان للشيخ عمر اتصالات مع قادة الثورة ومفجريها قبل اندلاع الثورة [2] ، وهذا حسب رواية أحد سكان الخنقة من عين زعطوط أن مصطفى بن بولعيد والشيخ عمر كانا يلتقيان بوادي الطاقة بخنقة برباقة حيث كان بن بولعيد يأتيه بصفة تاجر معاطف يحملها على حماره وينزلان قرب الوادي وسط أشجار الزان ويتبادلان أطراف الحديث في شتى المجالات الخاصة والمتعلقة منها بالثورة بمختلف ميادينها[3]، وقد ساهم الشيخ عمر في الإعداد للثورة رفقة زملائه وذلك بإنشاء مراكز التموين وجمع ما

---

[1]– أحمد بن السايح، المرجع السابق،ج2، ص8 .

[2]– أحمد بن السايح، "**الأستاذ العلامة عمر دردور المجاهد الذي جمع بين الوطنية والاصلاح**"، جريدة المستقبل،08 جمادى الأولى1434هـ الموافق لـ 19 مارس2013، ج3، ص9 .

[3]– أحمد دردور، المصدر السابق، ص5 .

يلزمها من أطعمة وأفرشة، وتم كل ذلك في سرية تامة [1]، مع كل من سي الطاهر النويشي ببوعريف[*] وسي محمد الشريف بن عايشة وأحمد نواورة[**] وسي دحمان [2] .

كما أن الشيخ عمر من أحد الإطارات الفاعلة في التحضير الذي سبق موعد إندلاع الثورة المباركة[3]، وهذا حسب ما ورد في مذكرات أحمد توفيق المدني الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث جاء فيها أن بعض قادة الثورة كانوا على علم بأنها ستقع في خريف 1954، وكانوا على استعداد لتأييد حركة التحرير الكبرى في الجزائر منذ البداية وقد أوحى له بهذه الفكرة، أي اقتراب قيام الثورة المناضل عمر دردور الذي استقبل أحمد توفيق المدني خلال زيارته لباتنة في أكتوبر 1954 [4] لافتتاح مدرسة للتربية والتعليم يقول الشيخ أحمد توفيق المدني:"من الغد أخذني المفضال المجاهد النبيل عمر دردور في سيارته فجاب بي كل شعب مراكز الأوراس، وبين لي حصانة موقعها وأهميتها الإستراتيجية وكنت أحيانا لا أفهم ما يريد أن يقول إلا أنني بعد أقل من شهر فهمت مغزاه وأدركت مراده..." [5]، أكد المدني أنه على علم من مصدر موثوق بموعد انطلاق الشرارة الأولى للثورة حيث اتصل بأحد رجال الحركة الوطنية والذي أبلغه في سرية تامة بتاريخ الفاتح من نوفمبر[6]، وكانت الأشهر الأخيرة من سنة 1954 فترة صعبة ودقيقة من تاريخ الأوراس، تميزت بإعداد العدة لإعلان الجهاد سريا وفي حذر شديد، كما أن مخابئ الأسلحة والذخيرة بعيدة عن أعين الناس لا يعلم مكانها إلا القليل من الرجال، وكانت الخطة أن تنتقل الأسلحة من مخبئ لآخر كما أوجس المواطنون خفية من العدو حيث نقل القائد مصطفى بن بولعيد والشيخ الأمير صالحي جزءا من الذخيرة والسلاح من قرية الحجاج إلى دار

---

[1]- لحسن بن علجية ، المرجع السابق، ص ص 54، 55 .

[*]- جبل شاهق في جبال الأوراس أختير أن يكون الناحية الثالثة في المنطقة الثانية في الولاية الأولى كما شهد العديد من المعارك ، أنظر: عمار ملاح، **قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى**، دار الهدى، الجزائر،2008 ،ج1، ص188 .

[**]- أنظر عمر تابليت، **دور غسيرة في ثورة التحرير 1954-1962**، مطبعة المعارف، عنابة، 2008، ج1، ص 366.

[2]- مؤلف مجهول ، **مخطوط عن حياة الشيخ عمر دردور**، ص5 .

[3]- أحمد بن السايح ، المرجع السابق، ج3، ص9 .

[4]- عمار بوحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص ص 274، 275 .

[5]- لحسن بن علجية، المرجع السابق، ص55 .

[6]- عبد القادر خليفي، **أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899-1983**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007، ص183 .

الشيخ الأمير بمسجد أريس ومنه إلى دار بلدي محمد (دو علي) ودار بلدي لخضر ويقدر ذلك بحمولة ثلاثة بغال [1] .

بعد أن أعدت القاعدة الصلبة وشرب الشعب الوطنية من منبعها وبعد أن سرت روح الجهاد وجرت في العروق [2] اندلعت الثورة التحريرية المباركة وعمل الشيخ عمر في ركابها [3] وكان من الأوائل اللذين لبوا نداء الجهاد، وكان أغلب ممن كان معه من معهد الشيخ ابن باديس حوالي 200 طالب، عمل الشيخ عمر في خضام الثورة وكان بمثابة القاعدة أو الخلفية بالنسبة للمجاهدين [4] وقد ساهم في تكوينهم بجبل بوعريف ففي الليل يكون مع المجاهدين وفي النهار يكون في تازولت [5]، وفي هذه المرحلة استطاع أحد الخونة أن يندس في صفوف المجاهدين بصفته ممرضا وتعرف على أسماء الكثير من المجاهدين منهم عمر دردور[6]، حيث أوشى به إلى السلطة الفرنسية وكلفت هذه الأخيرة مجموعة من الضباط لإلقاء القبض عليه (كان حينها مقيما في تازولت) لولا أن أحد الفرنسيات (صاحبة حانة في تازولت) تدخلت لرد جميل قام به الشيخ لصالحها تمثل في أنها طلبت منه أن يمنع المناضلين من إلقاء القنابل بحانتها، وأخبر الشيخ عمر مسؤول المنطقة بذلك فلم يحصل لها ما كانت تحذره، وعندما سمعت في حانتها خبر إلقاء القبض عليه ذهبت مسرعة إلى حارس البلدة سعيد بن معاش ليبلغ الشيخ بالأمر الخطيرة ، فمرت الدورية المكلفة بمهمة القبض على الشيخ عمر دردور فوجدوا في طريقهم الشيخ بوزيد [*] وألقي عليه القبض يومها معتقدين أنه عمر دردور[7]، وبسبب هذا الأمر كان قرار جبهة التحرير بتاريخ جويلية 1955 بتكليفه بمهمة، وشد الرحال كمبعوث جبهة التحرير إلى فرنسا [8] عن طريق نادي الترقي، وفي طريقه أراد استغلال محاكمة مصطفى بن بولعيد في قسنطينة وحضور محاكمته لحبه الشديد له لولا أن المحامي العمراني (محامي بن بولعيد) منعه من ذلك قائلا له :"يا شيخنا إلى أين أنت ذاهب أنت محل

---

[1]– لحسن بن علجية، المرجع السابق، ص ص 54، 55.

[2]– كريم بلقاضي، المرجع السابق .

[3]–عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص189 .

[4]– محمد الشريف بغامي، **مسيرة الشيخ عمر دردور**، يوم دراسي، المركز الثقافي بتازولت، باتنة، يوم19 ماي 2014 .

[5]– محمد الشريف بغامي، رجال صدقوا .

[6]– محمد الشريف بغامي، تسجيل إذاعي، الحلقة الثانية .

[*]– المدير السابق للمعهد التكنولوجي العربي التبسي بباتنة .

[7]– كريم بلقاضي، المرجع السابق .

[8]– مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص6 .

بحث من طرف السلطات الإستعمارية، ماذا تفعل، عليك أن تختفي"[1]، فافترقا بعد أن أوصى الشيخ عمر المحامي بفعل كل ما يستطيع حتى لا يحكم على بن بولعيد بالإعدام وانصرف الشيخ صحبة ابنه عبد الحميد إلى مكتب الشيخ العربي التبسي يصفه عبد الحميد قائلا :"هو رجل مهيب وعظيم كان يتكلم بحماس وصلابة حول دعم الثورة وحول اتخاذ التدابير المناسبة لسفر الوالد إلى العاصمة ومنها قاموا بتدابير خاصة لتسفيره إلى فرنسا " [2]، أقام الشيخ سرية في دار جمعية العلماء بالقصبة ليال وأياما بعد أن اتصل به الدكتور أحمد فرنسيس وبن بوعلي وأعدا له وثائق مزيفة [*] للسفر إلى فرنسا [3].

1- في فرنسا:

تمكن الشيخ عمر دردور من السفر إلى فرنسا التي استقر بها بعض الوقت عند المغترب [**] بدة محمد (من وادي الطاقة) [4]، وكان ذلك في شهر جويلية 1955 [5]، وبمجرد وصوله إلى هناك قام برسم برنامج عمل حول المهمة المكلف بها [6] المتمثلة في إنشاء جمعيات من عمال المهجر، فأسس خلال هذه الفترة الزمنية في كل من توركوان وباريس والمناطق المجاورة لمارسيليا وليون وبوردو جمعيات من هذا النوع [7]، ثم توسعت العملية بفضل الأخوين عبد المجيد بن غزال وأحمد دوم [8]، وكانت كل جمعية تتكون من الرئيس ونائب الرئيس وكاتب وأمين المال وأعضاء عاملين، والهدف منها هو القيام بجمع التبرعات والاشتراكات للثورة التحريرية المباركة [9]، كما قام بدور كبير في وضع حد للصراع القائم

---

[1]- محمد الشريف بغامي، مسيرة الشيخ عمر دردور.

[2]- عبد الحميد دردور، تأبينية جمعية العلماء للأستاذ الإمام عمر دردور .

[*]- عندما كان في العاصمة أعدت له مصالح جبهة التحرير الوطني ملفا طبيا مزورا يتضمن الحالة الصحية الخطيرة للشيخ عمر وضرورة نقله للعلاج في الخارج .

[3]- مؤلف مجهول، المصدر السابق ، ص6 .

[**]- يروي بعض المغتربين المتواجدين بفرنسا الذين نزل عندهم الشيخ عمر بعضهم من وادي الطاقة وبعضهم من بلدة حيدوس وهم يوسف العنطري، زغدار عبد الله، درار محمد أنه لما حل الشيخ عمر بفرنسا استقبلوه استقبال الأبطال، وخوفا من أن تنال منه يد العدو استعملوا حيلة حتى لا يشك أحد بأمره وهذه الحيلة تتمثل في أنه خرج في صورة صوفي وفي يده طبل ينشد المدائح والتسابيح .

[4]- أحمد دردور، المصدر السابق، ص6 .

[5]- لحسن بن علجية، المرجع السابق، ص56 .

[6]- مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص6 .

[7]- كريم بلقاضي، المرجع السابق .

[8]- أحمد دردور، المصدر السابق، ص6 .

[9]- محمد الشريف بغامي، تسجيل إذاعي، الحلقة الثانية .

بين الجبهة والمصاليين وطلب منهم أن يتواحدوا في صف الجبهة [1]، يقول المجاهد محمد الصالح سرار: "إلتقينا بالدكتور بن خليل والشيخ عمر دردور بمدينة توركوان سنة 1955 فعقدنا اجتماعات عديدة في سرية تامة، خوفا من المصاليين والبوليس الفرنسي حتى لا تتكشف العملية وهي في بدايتها[2]، وأثناء فترة مكوثه في مدينة توركوان تعرض لاعتداء من طرف بعض المصاليين فنجا بأعجوبة وبفضل حماية المناضلين الذين فروا به إلى مدينة فيشي حيث قام مدة للاستجمام وغادر فرنسا عن طريق سويسرا [3].

2- دول المشرق العربي

أ- في القاهرة :

كلف الشيخ عمر دردور من طرف الجبهة للإنتقال إلى مصر[4]، وكان ذلك في شهر يناير (جانفي) 1956، ولما حل بالقاهرة [*] اتصل بالشيخ البشير الإبراهيمي الذي خصص له غرفة في مكتب جمعية العلماء، كما اتصل بأعضاء الوفد الخارجي للثورة المتكون من أحمد بن بلة، محمد خيضر، حسين آيت أحمد... وغيرهم [5]، ولحق بعد ذلك كل من أحمد فرنسيس وفرحات عباس وأحمد توفيق المدني، والدكتور هدام والشيخ العباس بلحسين[6]، واتخذ الشيخ عمر من مكتب جمعية العلماء بالقاهرة مركزا لنشاطه وكلفه الإبراهيمي بالإشراف على الطلبة الجزائريين هناك [**]، وقد بلغ عددهم حوالي 120 طالب [7]، وذلك من حيث التوجيه والإقامة وتوزيع المنح الدراسية عليهم والتي كانت قيمتها في ذلك الوقت 5 جنيهات للشهر، يذكر الشيخ عمر أنه في إحدى المرات ضيع الطالب أبو القاسم سعد الله منحته فانقطعت به السبل فطلب منه الشيخ عمر أن يقدم له تقريرا عن الضياع فمنحه 5 جنيهات أخرى بدلها[8]، كما يذكر الأستاذ يحي بوعزيز أنه لما حل بالقاهرة نهاية1957 للتسجيل بالجامعة أنه اتصل

---

(1)- عبدالحميد دردور، تأبينية جمعية العلماء للأستاذ الإمام عمر دردور.

(2)- محمد الصالح سرار، **صور ووقائع الثورة التحريرية في الناحية 1 أريس المنطقة 2 الولاية 1 أوراس النمامشة 1954-1962**، مطبعة قرفي، باتنة، 2004، ص9 .

3()- عبد الحميد دردور، تأبينية جمعية العلماء للأستاذ الإمام عمر دردور.

(4)- محمد الشريف بغامي ، **جوانب مضيئة من حياة الشيخ عمر دردور**.

(*)- يقال بأنه سافر إليها عن طريق البحر ونزل بالإسكندرية ، أنظر: أبو القاسم سعد الله، **حصاد الخريف** ،عالم المعرفة للنشر، الجزائر ،2011، ص ص 263- 266 .

(5)- محمد الحسن الفضلاء، **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2002، ج3، ص 60 .

6()- عبد الكريم بلقاضي ، المرجع السابق .

(**)- كان من بين الطلبة أبو القاسم سعد الله ، محي الدين عميمور، محمود عبد السلام ، علي خليفة ، محمد مهري ...

(7)- لحسن بن علجية، المرجع السابق، ص57 .

(8)- عبد الباسط دردو، **مسيرة الشيخ عمر دردور العلمية الإصلاحية والجهادية في المشرق العربي 1956-1960**، ملتقى حول أعلام منطقة الأوراس ، بدشرة أولاد موسى اشمول، باتنة ، 23 جويلية 2009، ص5 .

بمسؤولي الطلبة فقال :"فعرضت الأمر على الأخ صالح خرفي واتصل هو بالشيخ عمر دردور مقتصد جبهة التحرير الوطني وعرض عليه الأمر، فاستدعاني وصرف لي المبلغ كما هو رأسا برأس وقدم لي 75 جنيها وهو المبلغ الذي وضبت به حالي حتى تم تسجيلي في الجامعة" [1]، كما عين مسؤولا عن المالية والمحاسبة بمكتب الوفد الخارجي للثورة في القاهرة [2].

لما علمت السلطة الاستعمارية بتواجد الشيخ عمر بالخارج بين أعضاء جبهة التحرير قامت بحرق أملاكه وعدد من العقارات وطوقت الحراسة على أهله (الزوجة والأبناء) ولما سمع ذلك أخبر مسؤول الجبهة بسويسرا فأعد الوسائل اللازمة وأخبر الجهات المعنية في جيش التحرير للقيام بعملية تسفير العائلة فانتقلت إلى باريس ومنها إلى سويسرا وبعدها إلى القاهرة وتحملت الجبهة نفقات السفر إلى غاية مصر [3].

كان الشيخ عمر إلى جانب عمله لصالح الثورة الجزائرية يحرص على حضور الدروس والمحاضرات التي كانت تلقى من قبل العلماء والمفكرين والأدباء بالجامع الأزهر ومن بين من تابع الشيخ عمر محاضراتهم ودروسهم الشيخ محمد أبو زهرة ، وعميد الأدب العربي طه حسين والشيخ الشرباصي... كما كان يحضر إجتماعات مالك بن نبي التي يقيمها في بيته كل أسبوع مع الأصدقاء والمثقفين [4] ، أثناء فترة مكوث الشيخ عمر بالقاهرة أصيب بمرض في عينيه فتقرر أن تجرى له عملية جراحية بإحدى مستشفيات القاهرة [*] وبعد إجراء العملية نقل إلى تونس [5] .

---

[1]– يحي بوعزيز، **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن** ، دار البصائر للنشر، الجزائر، 2009، ص188 .

[2]– لحسن بن علجية ، المرجع السابق ، ص 57 .

[3]– مؤلف مجهول، المصدر السابق ، ص ص 7، 8 .

[4]– عبد الباسط دردور ، مسيرة الشيخ عمر دردور العلمية الإصلاحية والجهادية في المشرق العربي، ص 7 .

[*]– عند خروجه من المستشفى أشار الطبيب بتوجيهه إلى سوريا حيث الجو المناسب والصحي لإتمام فترة العلاج وبعد مكوثه اثني عشر يوما بدمشق رجع إلى النشاط بمكتب الجبهة بالقاهرة، وإذا به يفاجأ بأن مكتب القاهرة قرر إرساله إلى تونس بحجة استكمال العلاج في الجو الطبيعي المناسب ولكن الهدف الحقيقي من استبعاده هو التخلص منه ليخلو الجو لبعض المتلاعبين بمقدرات الثورة الجزائرية .

[5]– لحسن بن علجية، المرجع السابق، ص63 .

ب- في سوريا:

في 12ماي 1975 سافر الشيخ عمر دردور إلى دمشق[1] مع وفد[*] يشمل كل من البشير الإبراهيمي وعمر أوعمران، عبد الرحمان كيوان، عباس فرحات، أحمد فرنسيس...،[2] عمل هذا الوفد على استغلال كل المناسبات لحشد الدعم والتأييد للقضية الجزائرية وقد اتخذ موقف التأييد السوري شعبا وحكومة أشكالا متعددة، والذي امتاز بالاندفاع الثابت نحو تحقيق أهداف الشعب والقوى التحريرية في الجزائر ودحر الاستعمار الفرنسي بالرغم من الأوضاع التي كانت تعيشها المنطقة العربية ككل، لم يتوان الشاميون في مد هذه الثورة بالمال والسلاح ونظموا أسبوعا للجزائر وهذا بالتنسيق مع ممثلي جبهة التحرير الوطني بسوريا وعلى رأسهم عبد الحميد مهري ومحمد الغسيري، وامتد هذا الأسبوع إلى يوم 15مارس 1957 حيث إلتقى الوفد الجزائري بلجنة أسبوع الجزائر[**] ووزير الخارجية السوري صلاح الدين الطرزي الذي طلبوا منه دفع المتحصل عليه من ذلك الأسبوع على حساب الجبهة الخاصة بدمشق، وتم استقبال الوفد من طرف الرئيس السوري شكري القوتلي وأمضى بيانا مع وفد جبهة التحرير الوطني [3] .

تحصل الوفد على 3 شيكات بمبلغ 1800000 ليرة سورية و1323049 دولار أودعت لحساب الجبهة بدمشق [4]، كما استلم مكتب الجبهة في نفس السنة صكا آخر مليار وخمسة ملايين فرنك، وللإشارة فإن بلاد الشام ظلت تمد الثورة الجزائرية بأضعاف هذه المبالغ منذ اندلاعها حتى الإستقلال[5] يقول أحمد توفيق المدني في مذكراته :"تحصلنا من الدولة السورية على لسان رئيس جمهوريتها في حفل رسمي على وعد أننا نأخذ من مخازن سوريا كل ما نحتاج إليه من سلاح وذخيرة دون قيد، وإنما على شرط أن نضمن وصول ذلك للمجاهدين، فلا يقع بين يدي العدو [6] .

ج- في السعودية :

---

[1]- يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر ، ص 188 .

[*]- **أنظر الملحق رقم 14، ص105.**

[2]- أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية**، الشركة الوطنية للنشر ،الجزائر، 1982، ج3، ص 299.

[**]- هذه اللجنة تتألف من الدكتور المعروف الدوالبي، محمد المكي الكتاني، محمد المبارك، رياض العابد، عبد الرحمان الطباع، عبد الرؤوف أبو طوق، عثمان النوري، سعيد العربي .

[3]- النوي بن الصغير، المرجع السابق، ص ص130،129.

[4]- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص ص301، 302 .

[5]- النوي بن الصغير، المرجع السابق، ص131 .

[6]- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 343 .

يتشكل الوفد الذي بعث إلى السعودية من أحمد توفيق المدني والشيخ العباس وعمر دردور لأداء مناسك الحج[*] وللتعريف بالقضية الجزائرية من أجل الحصول على إعانات جديدة من هذه البلاد فكان هذا الموسم موسما حقيقيا للقضية الجزائرية [1]، وبهذه المناسبة أهدى الملك فيصل لكل عضو من أعضاء الوفد الجزائري ساعة ذهبية، لكن الشيخ عمر أبى إلا أن يستلم تلك الساعة الذهبية إلى صندوق دعم الثورة باعتبار أنها منحت له باسم الثورة الجزائرية فهذه الأخيرة هي الأولى بها والأحق بها منه [2] إغتنم الوفد فرصة تواجده بالسعودية وقام بتوزيع أكثر من 35000 نسخة من الكتب تحتوي على معلومات عن الجزائر وثورتها المباركة [3]، كما خاطب الوفد جموع الحجاج بواسطة الإذاعة (6 مرات)، وعقدوا اجتماعات فتحمس كل المسلمين ووعدوا بالعمل لفائدة الجزائر [4] .

قام الشيخ أيضا بزيارة ثانية للحجاز بدعوة من الملك فيصل رفقة كل من عباس فرحات وأحمد توفيق المدني والعباس بلحسن [5] فكانوا بها يوم افتتاح سنة 1958 وقابلوا الملك السعودي بالرياض يوم 3 جانفي من نفس السنة [6]، يقول أحمد توفيق المدني أن الملك السعودي قال له وهو يطلعه على قصره الملكي الجديد في الرياض:" لقد اخترت شكل القصر بنفسي واتفقت مع المهندسين على تصميمه، وعندما أشرف على الانتهاء أخبرت كبير المهندسين بأنه لم تعجبني قاعاته التشريفية ولا يحقق الصورة التي رسمتها في خيالي وطلبت منه هدمه وإقامة قصر آخر مكانه... فكان لي ما أردت وأعادوا بناءه "، همس لأحمد توفيق المدني أحد من رجال حاشيته قائلا :" لقد تكلف ذلك بنحو عشرين مليار فرنك فرنسي" وقال: الأستاذ أحمد في نفسه :" لو كانت هذه الملايير بين أيدينا لحققنا الاستقلال للجزائر " وبعد ذلك أمسك الملك بيد أحمد توفيق المدني وقال له:" لقد أرسلت لكم كشفا بكل ما دفعناه للجزائر إلى يومنا هذا، وجاء فيه : "نحن معكم إلى النهاية ولا نتخلى عنكم أبدا ، وإنما ليست لنا الآن إمكانيات مالية فقررت أننا

---

[*]- ملخص الحج والعمل في سطور، أنظر: أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص ص310، 311.

[1]- المرجع نفسه، ص 339 .

[2]- عبد الباسط دردور، مسيرة الشيخ عمر دردور العلمية الإصلاحية والجهادية في المشرق العربي.

[3]- لحسن بن علجية، المرجع السابق، ص 62 .

[4]- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 339 .

[5]- عبد الباسط دردور، مسيرة الشيخ عمر دردور العلمية الإصلاحية والجهادية في المشرق العربي، ص 7.

[6]- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 361 .

نقوم بعد شهر بفتح إكتتاب شعبي عام أبدأ فيه بنفسي وأضع فيه مقدارا جسيما ويشارك فيه الأمراء والشعب وستكون النتيجة فوق ما تتصورون " [1] .

د- في العراق :

كانت الزيارة الأولى للشيخ عمر دردور للعراق بدعوة من الرئيس عبد السلام عارف ، وكان في وفد من أعضاء جمعية العلماء، وأحباب البيان والمصاليين الذين انضموا إلى الجبهة، بقي الوفد يومين [2] بهدف التعريف بالقضية الجزائرية وجمع مساعدات للثورة [3]، أما زيارته الثانية كانت بسبب الخلاف الذي وقع بين المسؤول في العراق الشيخ حامد روابحية مع السائق، حيث وقع عليه الاختيار من طرف جمعية العلماء وإدارة الجبهة للذهاب إلى العراق لحل هذا المشكل والإصلاح بينهما، وقد وفق الشيخ عمر في هذه المهمة للإصلاح بينهما، وأثناء وجوده بالعراق في هذه المهمة وصلته برقية تخبره بوصول عائلته إلى القاهرة فعاد راجعا [4] .

3- دول المغرب العربي

أ- ليبيا :

قام الشيخ عمر دردور بزيارة إلى طرابلس (ليبيا) في وفد جزائري بدعوة من الملك إدريس السنوسي[*] [5]، كما ورد في خلاصة أعمال الوفد ومقرراته، ففي جلسة 15ماي 1956 جاء فيها :" قررنا أن يكون ممثلنا في ليبيا هو الأخ عمر دردور، بعد إعلام حكومة ليبيا بذلك ، ونقرر له مرتبا خاصا " وفي جلسة يوم 2 جوان 1956 جاء الرد:" أعلمتنا سفارة ليبيا أن الملك مستعد لاستقبال رجال الوفد وأنه يترك لنا حرية اختيار الوقت "، كما جاء أيضا في جلسة 3جوان 1956 :" قررنا أن وفدنا يشمل الحاج

---

[1]- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 362 .

[2]- عبد الباسط دردور، مسيرة الشيخ عمر دردور العلمية الإصلاحية والجهادية في المشرق العربي، ص 7.

[3]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق ، ص189 .

[4]- عبد الباسط دردور ، مسيرة الشيخ عمر دردور العلمية الإصلاحية والجهادية في المشرق العربي، ص 7.

[*]- كان دائما يدفع بمختلف الطاقات الليبية عن طريق تأييد ومناصرة الثورة الجزائرية وكان اهتمامه بهذه الأخيرة وتقديره لها ولرجالها إلى أبعد الحدود، ولا يتردد في الاعتراض عن الدبلوماسيات وتراتيب التشريف ويضربها عرض الحائط إذا تعارضت مع الثورة ومصالحها .

[5]- عبد الباسط دردور، مسيرة الشيخ عمر دردور العلمية الإصلاحية والجهادية في المشرق العربي، ص 6.

عمر دردور ممثلا في ليبيا " [1]، أكد الملك إدريس السنوسي للوفد أن الجهاد في الجزائر ليس جهادا جزائريا ، بل هو جهاد إسلامي، فمن كان يستطيع ولم يشارك فيه فقد خان الله ورسوله وأن ليبيا ملكا وشعبا لا تؤيد الكفاح الجزائري فقط بل تشارك فيه، قال الشيخ توفيق المدني عن هذا اللقاء التاريخي : "خرجنا ونحن مبتهجون بتلك المقابلة الحاسمة، أما الشيخ عمر دردور فقد سالت عبراته تأثرا، أما الدكتور الأمين دباغين فقال أنه قلما تأثر من روعة الموقف ومن إيجابيته كما تأثر ذلك اليوم " [2]، وفي أواخر سنة 1957 وقع اختيار أحمد بن بلة على الشيخ عمر دردور ببقائه في طرابلس لاستقبال الثوار الجزائريين الوافدين لحمل السلاح من المزرعة الموجودة بضواحي طرابلس وتوجيهها إلى جبهات القتال في الولايات داخل الجزائر، إلا أن الشيخ عمر اختلف مع المسؤولين حول كيفية توزيع السلاح على ولايات الجزائر أحدهم البشير قاضي من تيزي وزو والثاني من سكيكدة لم يذكر اسمه، والشيخ عمر دردور لم يطاوعهم على الخطة الجديدة في توزيع السلاح على الولايات[*]، وقد تعرض إثر ذلك لمحاولة اغتيال وتصفية جسدية [3]، وفي هذا الصدد يقول عبد الحميد دردور: "...وجاءه بن بلة على الساعة 12 ليلا ، وطلب منه التوجه إلى سوريا، وأنا مدين للرئيس بن بلة لأنه عاش والدي إلى هذه السنة (2009) بفضله"[4].

كما وقد بعث ببرقية إلى بن بلة بالرغبة في تنحيته، مما جعل بن بلة يضطر لاستدعائه بالعودة إلى القاهرة بعد شهر من مكوثه في ليبيا، نجا الشيخ عمر من المكيدة بأعجوبة بعد أن تم اكتشافها[5].

---

[1]- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص ص 150- 154 .

[2]- لحسن بن علجية، المرجع السابق، ص ص 61، 62 .

[*]- يذكر أن الشيخ عمر خص جزءا كبيرا من السلاح للأوراس هذا ما أثار حفيظة المسؤولين وجاء رد الشيخ على أن الأوراس هو جوهر وروح الثورة فإن سقط الأوراس سقطت الجزائر ولأن فرنسا كانت تصب جل غضبها على الأوراس **(مقابلة مع محمد الشريف بغامي،** مدير معهد، تمت مقابلته في مكتبه بزانة البيضاء ولاية باتنة، يوم الأحد 2017/03/05، على الساعة 09:00).

[3]- عبد الباسط دردور ، مسيرة الشيخ عمر دردور العلمية الإصلاحية والجهادية في المشرق العربي، ص 6 .

[4]- عبد الحميد دردور، تأبينية جمعية العلماء للأستاذ الإمام عمر دردور.

[5]- عبد الباسط دردور ، مسيرة الشيخ عمر دردور العلمية الإصلاحية والجهادية في المشرق العربي، ص 6.

كما لا ننكر دور الشعب الليبي[*] في تضامنه مع الشعب الجزائري أيام ثورته التحريرية إذ خصصت إذاعة طرابلس جزء من أوقات بثها للجزائر الشقيقة مثل العديد من الإذاعات العربية في عواصم وأقطار الوطن العربي، وذلك حتى يتسنى نقل صوت الشعب الجزائري عبر موجات الأثير سواء إلى أبناء الوطن الكبير وبلادهم أو للشعب الجزائري نفسه فوق أرضه إذ أن محطات الإذاعة في الجزائر كانت فرنسية تديرها وتسيطر عليها فرنسا... وبالتالي فهي لا تعبر إلا عن وجهات النظر الفرنسية، بالإضافة إلى عمال المصلحة الذين عملوا على نشر مقالات في الصحافة الليبية عن تاريخ الجزائر وسير ثورتها التحريرية وتطوراتها في الميدانين العسكري والسياسي، كما كانت بالمرصاد للتضليلات والمغالطات التي تقوم بها السلطات الفرنسية فتفندها وتدحضها[1].

ب- في تونس :

بعد أن أجريت عملية جراحية للشيخ عمر على مستوى العين تقرر نقله إلى تونس بحجة استكمال العلاج في الجو الطبيعي المناسب، ولكن حقيقة قرار هذا التحويل كان على خلفية اختلاف شب بينه وبين المسؤولين عن الثورة حول رفضه أوامر صرف أموال الثورة الجزائرية لأغراض لا تخدم أهدافها ومبادئها وإصراره على ذلك الموقف، فجهزوا له سيارة خاصة له ولعائلته للانتقال إلى تونس[2]رفقة محمدي السعيد المدعو (سي ناصر) [3] وكان ذلك سنة 1960 [4]، وقبل مغادرته للقاهرة سلم جميع الأموال والعمولات والوثائق بما فيها الساعة الذهبية التي أهداها له الملك فيصل للدكتور الهبري الذي استلم مهامه في القاهرة واحتفظ بنسخة من الوثائق عنده [5]، فوجئ الشيخ عمر بسرقة الحقيبة التي كانت

---

[*]- يشير بن بلة أن ثورة أول نوفمبر 1954 قد بدأت بكميات قليلة جدا من السلاح تتراوح مابين 350 إلى400 قطعة من البنادق الإيطالية وصلت سرا من ليبيا عن طريق غدامس إلى بسكرة وبقيت مخبأة على أرض الجزائر أكثر من عام لكن الحكومة الليبية إلتزمت الصمت ولم تعلن عن تأييدها للثورة خشية الإصطدام بالدول الغربية إلا بعد عام ونصف من اندلاع الثورة .

[1]- محمد الصالح الصديق، **الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر** ، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص ص130، 131.

[2]- عبد الباسط دردور ، مسيرة الشيخ عمر دردور العلمية الإصلاحية والجهادية في المشرق العربي، ص 8.

[3]- عمار طالبي، **معالم من حياة الشيخ عمر دردور وجهاده** ، يوم دراسي، بقاعة المحاضرات الكبرى جامعة الحاج لخضر، باتنة، 15 جوان 2009 .

[4]- طافر نجود، **ثوار وشهداء من الجزائر**، دار سحنون، الجزائر، د س ن، ص186.

[5]-عبد الباسط دردور ، مسيرة الشيخ عمر دردور العلمية الإصلاحية والجهادية في المشرق العربي، ص 8.

تحتوي على تلك الوثائق [*] ومن كان وراء سرقتها [1] وأثناء وصولهم إلى تونس استقبله الدكتور تيجاني هدام الذي كان يستقبل جرحى جيش التحرير الوطني والمرضى من المجاهدين المستقدمين من الجزائر وغيرها لمتابعة العلاج في المستشفيات التونسية [2]، واصل الشيخ عمر التداوي مما ألم بعينه وذلك في مستشفى الحبيب ثامر بعدها كلفته الحكومة المؤقتة بتعليم فريق من جنود وجيش التحرير بمركز سيدي إسماعيل قرب باجة[3]، وأثناء قيام الشيخ عمر بمهامه وجد طلبة أبناء ولايات القبائل يتقاضون منح شهرية ، أما طلبة الولايات الأخرى منهم أبناء وطلبة ولاية الأوراس لا يتقاضون أية منحة يشدون بها أزرهم مثل إخوانهم طلبة القبائل، فقام بتقديم تقرير عن الموضوع للمسؤولين على الثورة الجزائرية وكان من بينهم عبد الحميد مهري والضابط محمد لعموري...، شرح لهم فيه الوضعية المزرية التي كان يعاني منها طلبة الولايات الأخرى غير القبائل، وقد التقى الشيخ عمر بالشيخ محمود الواعي وهو يعاني من هذه الوضعية حيث أنه لم يجد ما ينفق من المال واضطر إلى تعليم أولاد تاجر بسكرة سي العقبي بن عمارة ليسد حاجته الملحة للمال[4]، استمر الشيخ عمر في عمله هذا إلى غاية الاستقلال[5].

ثانيا: دوره بعد الاستقلال

بعد استقلال الجزائر عاد الشيخ عمر دردور إلى باتنة (تازولت) مع أهله [6]، ساهم في البناء الوطني[7]، وسطر مع مجموعة من أعضاء الجمعية وأجمعوا على مواصلة العمل في ميدان التربية والتعليم لكنهم اصطدموا بجدار السياسة الذي كان مبنيا بحجر أصم، خاصة وأن الاستعمار قد ترك لنا تركة ثقيلة تتمثل في ارتفاع نسبة الأميين والمفصولين عن الدراسة[8].

---

[*]– الشيخ عمر يحمل مسؤولية سرقة هذه الوثائق للمخابرات المصرية .

[1]– مقابلة مع محمد الشريف بغامي، 2017/03/05 .

[2]– عبد الباسط دردور، مسيرة الشيخ عمر دردور العلمية الإصلاحية والجهادية في المشرق العربي، ص8.

[3]– لحسن بن علجية، المرجع السابق ، ص 63 .

[4]– أنظر: تهميش عبد الباسط دردور، مسيرة الشيخ عمر دردور العلمية الإصلاحية والجهادية في المشرق العربي، ص8.

[5]– محمد الحسن الفضلاء، المرجع السابق، ص 60 .

[6]– **مقابلة مع محمود بن سباع**، مجاهد، تمت المقابلة معه في المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف المصلح المجاهد المربي الشيخ دردور، زانة البيضاء ولاية باتنة، يوم الأربعاء 2017/03/15، على الساعة 15:00 .

[7]– أحمد بن السايح، المرجع السابق، ج3، ص 9 .

[8]– كريم بلقاضي، المرجع السابق .

لم يجد الشيخ عمر ما يشفي غليله فقام بإنشاء المعهد الإسلامي بباتنة [1]، وكان ذلك عملا بوصية شيخه بن باديس الذي أوصاه بأن يعيش خادما للعلم، لذلك فكر رفقة بعض مشايخ الأوراس وأعيانه وبعض ضباط جيش التحرير في إنشاء هذا المعهد[2]، وفي سنة 1962 اتصل بوزير الأوقاف آنذاك وكان الأستاذ أحمد توفيق المدني وعرض عليه فكرة تأسيس المعهد فرحب بها ولقي منه كل التشجيع [*] كما اتصل ببعض الإخوان بالناحية العسكرية فوجد منهم كل التجاوب والمساعدة وانقلبت الفكرة بتوفيق الله وعونه إلى الواقع[3]، وذلك بعد موافقة قيادة الجيش بباتنة على منح جزء من الثكنة العسكرية لتكون مقرا للمعهد الإسلامي، فقام شيخ البلدية سليمان قتالة بتأثيث الأقسام والمراقد، وتطوع الناس بالمال والأفرشة، وكان عمر يحث السكان على إنشاء المعهد الإسلامي ويذكرهم بأن دعمهم يعتبر صدقة جارية [**] يستمر ثوابها حتى بعد موت صاحبها[4]، وهذا حسب شهادة الشيخ معلم البخاري في قوله :"...وجند الشيخ عمر دردور كل شيء لمساعدة المعهد وكان يأخذ مساعدة يسيرة من الوزارة لا تكفي لأي شيء"[5].

بدأ العمل على إنشاء المعهد في شهر نوفمبر 1962 وسرعان ما تم إنجازه [***]، وتم تدشينه يوم 01 ماي 1963 من قبل وزير أوقاف أحمد توفيق المدني، وقد أطلق على هذا المعهد إسم صلاح الدين الأيوبي[****]، وما لبث هذا المعهد أن تشعبت منه فروع عديدة في كل من أريس ومنعة وبريكة ونقاوس

---

(1)- **مقابلة مع عمر بوستة**، نائب رئيس المجلس الولائي لولاية بسكرة ، تمت المقابلة معه في منزله بالحي الجامعي، ولاية بسكرة ، يوم الأحد 2017/01/08، على الساعة 10:00 .

(2)- لحسن بن علجية، المرجع السابق، ص64 .

(*)- يذكر الشيخ عمر أنه لما خرج من مكتب وزير الأوقاف التقى بالمجاهدين محمود الواعي ومحمود الشريف جار الله – عايسي– وأخبرهم بموافقة الوزارة على إنشاء المعهد ففرح الجميع بذلك .

(3)- مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص9 .

(**)- وذلك مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :" إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له ".

(4)- لحسن بن علجية، المرجع السابق، ص ص 64، 65 .

(5)- معلم البخاري، **وفاء للشيخ العالم المصلح المجاهد المربي عمر دردور**، يوم دراسي، بقاعة المحاضرات الكبرى جامعة الحاج لخضر باتنة، 15 جوان 2009 .

(***)- أنجز في ظرف قياسي (06 أشهر) من شهر نوفمبر إلى شهر ماي .

(****) – قمت بزيارة هذا المعهد وقابلت مديره إلا أنه لم يقدم لي أي مساعدة بحجة أنه استلم المنصب حديثا .

ومروانة والمعذر والشمرة واشمول وخنشلة ...[1] إلى أن بلغ مجموع هذه المعاهد 36 معهد [2]، والتحق بالمعهد عند افتتاحه حوالي 250 طالب ، 50 طالب من منطقة باتنة، و50 طالب من منطقة خنشلة، و50 طالب من منطقة بسكرة، و50 طالب من منطقة أم البواقي وضواحيها، و50 طالب من وادي سوف ونواحيه[3]، وفي السنة الدراسية 1963- 1964 بلغ عدد الطلاب ما يقارب 322 طالب وزعوا على تسعة فصول وبلغ عدد الأساتذة اثني عشرة أستاذ[4] إثنان منهم جزائريان متخرجان من جامع الزيتونة هما: معلم البخاري ومحمد التركي البسكري وعشرة من علماء الأزهر يشهد لهم بالعلم الواسع نذكر منهم: رأفت زايد، إبراهيم عبد المقصود، عبد العالي أحمد عبد العالي، أحمد مرعي، عزالدين علّي السيد ... ، وتقرر لأول مرة تدريس اللغة الإنجليزية حتى لا يبقى طلبة المعهد حبيسي الثقافة الأجنبية بلغة واحدة ، كما عمل كل مسؤول في المعهد على نشر اللغة العربية وكانت لها الأولوية في كتابة التقارير والمناقشات والمراسلات[5] فسارت الدراسة سيرا حسنا بالرغم من الصعوبات الجمة التي واجهت المعهد منها :

- عدم ملائمة المعهد المتخذ من الثكنات .

- عدم وجود الكتب بأيدي الطلاب في معظم العام الدراسي، مما ضاعف الأعباء الملقاة على هيئة التدريس[*] والطلاب والإدارة[6]، وللإشارة فإن المعهد يضم أيضا إلى جانب الطلبة الجزائريين من كل الولايات الطلبة الأجانب من الدول الإفريقية كالسنغال، موريتانيا، ومالي، ايريتيريا...،[7] وكانت أول دفعة تخرجت حاملة لشهادة الأهلية في العام الدراسي 1965- 1966، بحيث أن التعليم كان في البداية يشمل

---

[1]- مسعود فلوسي، المرجع السابق، ص3 .

[2]- أحمد بن السايح ، المرجع السابق ، ج3، ص9 .

[3]- لحسن بن علجية، المرجع السابق، ص65 .

[4]- أحمد تيمقلين السرحاني، **تقرير حول المعهد الإسلامي التكميلي بباتنة 1963** ، على الموقع:
http://timguelline.blogspot.com، الخميس 2017/03/30، 18:30 .

[5]- محمود الواعي،" **نبذة تاريخية عن حياة المجاهد الشيخ محمود الواعي**"، **حياة الشيخ المجاهد محمود الواعي 1919- 1998**، إنتاج جمعية أول نوفمبر، باتنة، 2002، ص19 .

[*] - رغم العقبات التي واجهوها إلا أن الإمتحان أجري في آخر العام وكانت النتائج إيجابية ، تعكس بوضوح مدى تفاني الأساتذة وإخلاصهم في أداء الواجب حيث كانت نسبتها تفوق 70%.

[6]- أحمد تيمقلين، المصدر السابق .

[7]- بوبكر بومعراف، **التعليم العربي في عهد جمعية العلماء المسلمين**، ملتقى بمناسبة الذكرى الثانية لوفاة الشيخ عمر دردور، بالمركز الثقافي بتازولت، باتنة، 21 أفريل 2011 .

المرحلة الإعدادية فقط أي المتوسطات حاليا بأربع سنوات، والمرحلة الثانوية لم تفتح حتى السنة الدراسية 1968- 1969 بمعهد قسنطينة ثم بعد ذلك بمعهد باتنة[1] .

المواد [*] التي كانت تدرس في الإعدادي حوالي 27 مادة بزيادة أكثر من الثلثين على ما يدرس حاليا وهي:

1. تفسير القرآن الكريم .
2. التجويد .
3. السيرة النبوية .
4. تفسير الحديث .
5. الفقه (معاملات وعبادات).
6. التوحيد .
7. التربية الأخلاقية .
8. التربية المدنية .
9. التربية البدنية .
10. النحو .
11. الصرف .
12. الإملاء .
13. الإنشاء .
14. المطالعة .
15. الخط .
16. التاريخ .
17. الجغرافيا .
18. الأدب العربي .
19. العروض .
20. البلاغة .
21. العلوم الطبيعية .
22. الجيولوجيا .
23. الفيزياء .
24. الكيمياء .
25. الرياضيات .
26. الهندسة .
27. الجبر .

- أما في المرحلة الثانوية كانت تدرس فيه 16 مادة بزيادة النصف على ما يدرس حاليا وهي :

1. تفسير القرآن الكريم .
2. الفقه .
3. أصول الفقه .
4. الأدب العربي .
9. الجغرافيا .
10. العلوم الطبيعية .
11. الفيزياء .
12. الكيمياء .

---

[1]- بوبكر بومعراف، المرجع السابق.

[*]- النجاح في المواد التي تدرس يكون المعدل في كل مادة وليس بالمعدل العام ، كما هو معمول به حاليا .

5. الفلسفة .
6. المنطق .
7. علم النفس .
8. التاريخ .
13. الرياضيات .
14. الفرنسية .
15. الانجليزية .
16. التربية البدنية[1] .

في سنة 1966 عقد اجتماع وزاري بباتنة، وفي هذا السياق يقول الشيخ عمر : "... إغتنمنا الفرصة لتقديم تلاميذ وتلميذات المعهد في أحسن صورة وحضرنا للعملية قبل هذا اللقاء... وجاء الوفد الوزاري [*] مع رئيس الجمهورية هواري بومدين وكان الاستقبال منقطع النظير، فتم الإعجاب بالمعهد وتم ترسيم المعهد الإسلامي بباتنة في خطاب الرئيس وسلمت شهادات الأهلية للناجحين [2].

وأثناء زيارة الأستاذ العربي سعيدوني وزير الأوقاف بمدينة باتنة لتفقد سير التعليم بالمعهد الإسلامي أقيم في هذا الأخير احتفال بالبعثة الأزهرية وألقى الشيخ محمد العيد قصيدة مخاطبا البعثة الأزهرية ورد فيها:

أنتم بباتنة دعائم حكمة — رسخت فباتنة بكم تتمجد
الرأس منها للعلا متشامخ — والوجه منها بالرضى متورد
قد ضمكم أوراسها متعطفا — متآلفا وهو الأشم الأصيد
أنتم ضيوف رحابه وبحسبكم — إن المضيف مصطفاه [**]الأمجد .

- وردّ التحية الشاعر عزالدين السيد [***]في قوله :

يا أهل باتنة وأنتم أهلنا — ومقامنا فيكم أجل وأحمد
لسنا ضيوفا فالضيوف أباعد — نسب العروبة محكم وموطد
وإذا أفاد شبابكم بوجودنا — فلنا الوجود بكم أجل وأفيد
شكرا لكم والشكر أيسر حقكم — ولكم من الله الجزاء الأسعد[3].

---

[1]- بوبكر بومعراف، المرجع السابق .

[*]- يتشكل هذا الوفد من أحمد فرنسيس، أحمد طالب الإبراهيمي، العربي سعدوني .

[2]- كريم بلقاضي، المرجع السابق ، أنظر: **البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، العدد (849) ، الاثنين 14- 20 جمادى الثانية 1438هـ الموافق لـ 13-19 مارس 2017 ، ص 13 .

[**]- يقصد الشاعر بقوله إن المضيف مصطفاه الأمجد مصطفى بن بولعيد .

[***]- أستاذ أزهري بالمعهد الإسلامي .

[3]- لحسن بن علجية، المرجع السابق، ص72 .

في مدة وجيزة بلغ مجموع طلبة المعهد 7500 طالب وطالبة نظاميين بالإضافة إلى الطلبة الأحرار الذين انتظموا فيما سمي حينئذ بالجامعة الشعبية التي كانت تضمن الدروس الليلية[1]، كما بادرت إدارة المعهد بطبع مذكرات للمناهج التي تدرس لعدم وجود الكتب المدرسية وقامت بتوزيعها على التلاميذ بمبالغ رمزية خاصة لصفوف الشهادتين الأهلية والبكالوريا، وفي سنة 1974 تم تقسيم معهد التعليم الأصلي إلى ثانويتين:

1. ثانوية صلاح الدين الأيوبي للتعليم الأصلي ذكور يديرها الأستاذ عزوي محمد الطاهر .
2. ثانوية خديجة أم المؤمنين للتعليم الأصلي بنات يديرها الأستاذ عمر دردور[2].

على الرغم من أن المعهد قد تم ترسيمه وأصبحت الشهادات العلمية المسلمة شهادات رسمية معترف بها إلا أن مسؤولي التربية والتعليم قد ازدروا بهذه الشهادات المقدمة للطلبة الناجحين [3]، وفي هذا الصدد يقول الشيخ عمر: " ... رغم ذلك لم ينقص من عزائمنا بل واصلنا السير قدما إلى أن وصلنا إلى شهادة البكالوريا ... وقد وجد خريجي ثانويتنا الكثير من المصاعب لكن تناقصت وتقلصت بسياسة التعريب التي انتهجت آنذاك ومست المرحلة الإبتدائية فتوجه الكثير من خريجي ثانويتنا إلى التعليم ... وبالتحاق طلبتنا بالجامعات كان التباين بين خريجي ثانويتنا وبين خريجي بقية الثانويات، فطلبتنا يتقنون العربية بينما البقية لا ..."[4].

تفاديا لهذا التباين جاء مرسوم 1977 ليضع حدا للتعليم الإسلامي، فأغتيل باسم توحيد التعليم[5]، عندما قام مصطفى لشرف بإلغاء التعليم الديني قال له بومدين:" لا يجب توحيد التعليم" فأصيب بنكسة ولأن بومدين وافق على رأي مصطفى لشرف وقاموا بتوحيد التعليم[6]، وتم طرد 300 تلميذ وتلميذة بدعوى تجاوز السن القانوني رغم الرغبة والتعطش إلى هذا النوع من التعليم [7]، واتخذوا من وحدة التعليم الذريعة للقضاء على التعليم الأصلي، وهذه الذريعة نعتها مولود قاسم بوخدة التعليم وليست وحدة التعليم .

---

(1)- عبد الباسط دردور، الملتقى الثاني للمرحوم الشيخ محفوظ نحناح .

(2)- بوبكر بومعراف، المرجع السابق .

(3)- كريم بلقاضي ، المرجع السابق .

(4)- المرجع نفسه .

(5)- أحمد دردور، المصدر السابق، ص7 .

(6)- مقابلة مع سعدي بزيان ، 2016/10/25.

(7)- أحمد دردور، المصدر السابق ، ص7 .

تأثر الشيخ عمر تأثرا كبيرا بقرار إلغاء معاهد التعليم الأصلي واتصل بكثير من أصدقائه ومعارفه طالبا منهم بذل أقصى جهودهم لثني السلطة عن قرارها كما قام أيضا بمراسلة كبار المسؤولين ومن يعنيهم الأمر ملحا عليهم أن يتراجعوا عن قرارهم لكن دون جدوى وانتهى بذلك نشاط المعاهد الإسلامية بالجزائر والتي دام نورها حوالي 15 سنة[1]، وفي شهر أكتوبر من سنة 1977 انسحب الشيخ عمر من إدارة هذا المعهد[2].

بعد إلغاء التعليم الأصلي كلف الشيخ عمر بإدارة المعهد الإسلامي بسيدي عقبة [*] لتكوين الأئمة وتوجيههم وكان ذلك سنة 1981، وبعد وفاة الشيخ محمد الأمير صالحي خلفه في مهمة التفتيش للشؤون الدينية لولاية باتنة محتفظا على منصبه كمدير للمعهد الإسلامي لسيدي عقبة[3]، وذلك اعتمادا على تجربته وخبرته في تسيير المعاهد الإسلامية سابقا وبشهادة كثير من طلبة المعهد، وكان الشيخ لا يألو جهدا في إعانة ومساعدة الأساتذة والطلبة وتوجيههم وإرشادهم والسهر على راحتهم كما كان شديد الحرص على حضور جلسات الفتوى التي يشرف عليها المجلس العلمي ببباتنة [**][4] وله فتاوى عديدة منها فتوى حول وضع التماثيل[***] تخليدا للمجاهدين والشهداء والتي أفتى بحرمة صنعها وإقامتها[5] .

كما عين الشيخ عمر كمفتش جهوي للشؤون الدينية [6] سنة 1986 في كل من باتنة وخنشلة وأم البواقي ... وأعفي من هذا المنصب بطلب منه في شهر ديسمبر سنة 1989[7] .

---

[1]- لحسن بن علجية، المرجع السابق، ص73.

[2]- مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص10 .

[*]- تأسس عام 1962 تحت الإدارة الحكيمة للشيخ عمر دردور أدمج مع بقيت المعاهد الأصلية عبر التراب الوطني في نظام التعليم العام في سنة 1978، أنظر: محمد الحسن الفضلاء، المرجع السابق، ص61 .

[3]- **مقابلة مع بلقاسم وزاني**، مجاهد، تمت المقابلة معه في المعهد الوطني للتكوين لمتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف المصلح المجاهد المربي الشيخ عمر دردور، زانة البيضاء ولاية باتنة، يوم الأربعاء 2017/03/15 ، على الساعة 15:30 .

[**]- كان الشيخ عمر دردور بعد الاستقلال عضوا في لجنة الفتوى التابعة للمفتشية الثانية بوزارة الأوقاف بعمالة الأوراس التي تتكون من فقهاء أجلاء منهم الشيخ الطاهر مسعودان والسيخ الغزالي بن دعاس والشيخ أحمد بن عثمان عوفي والشيخ سعد السعود واحدي .

[4]- لحسن بن علجية، المرجع السابق، ص75 .

[***]- **أنظر الملحق رقم25 ص116.**

[5]- المرجع نفسه، ص75 .

[6]- L'est, **cheikh belkacem derdour inhumè à batna**, 22/30/2009 .

[7]- كريم بلقاضي، المرجع السابق .

بالرغم من تقدم الشيخ في السن إلا أنه واصل نشاطه في الإرشاد وإصلاح ذات البين وذلك أثناء تنقلاته في القرى والبوادي التي لم ينفك ينفخ فيها روح الإسلام السمح والأعراف العريقة بمفرده تارة وبمعية علماء الإصلاح مرار وتكرارا[1] .

ومن سنة 1988 إلى 2000 تغيرت الجزائر وتعددت فيها الأزمات وأصبح العلماء والمصلحون لا يسمع لهم، هذا إن لم يستهدفوا من طرف أو آخر، ومع هذا شارك الشيخ في عدة ندوات ومؤتمرات حزبية وغيرها[2]إلى أن اضطر إلى لزوم بيته بسبب تراجع صحته[3] .

كانت للشيخ مسارات طويلة وعراك حافل بالمواجهات السياسية قال عنه الدكتور مسعود فلوسي: "... لولا شيوخ ثلاثة وهم يكن الغسيري والشيخ الأمير صالحي والإمام عمر دردور لظل الأوراس يتخبط في جهله" [4]، كان هدف الشيخ عمر دردور الأساسي هو رفع راية الجزائر عاليا فيقول : "لم أدرك كل ما أتمناه من استقلال الجزائر لأنني كنت آمل وأعمل كما يأمل الآخرون أن تصبح الجزائر بعد الاستقلال جزائر العروبة والإسلام والوطنية الصادقة، ونحن الآن لازلنا نتحاور عن تأصيل الإسلام في بلده وتعميم اللغة العربية في كل الميادين مما جدد مطامع أعدائنا في استعمارنا مرة أخرى ..." [5] .

وفي الفترة الممتدة بين2000 و 2009 قرر الشيخ عمر بناء مسجد بمئذنته وزاوية بقرية الحمزة ببلدية وادي الطاقة من ماله الخاص وحبسه جزءا من أرضه على المسجد وأخرى على مقبرة الحمزة صدقة جارية، كما فعل من قبل في أراضيه بقرية بوزيزة التي بنيت عليها مدرسة ومسجد وسكنات للمعلمين والمواطنين ، كما سلم أراضي أخرى لبلدية ثنية العابد لبناء مدرسة قرزة ... وغيرها[6] .

ثالثا: وفاته و أثاره

1- وفاته:

عندما عجز الشيخ عمر بحكم سنّه الذي تجاوز العقد التاسع من عمره، كان و مع ذلك لم يتخلى لحظة عن طلب العلم، حيث كان يأمر من يحيط به من أولاده ليقرأ عليه عناوين بعض الصحف و

(1)- أحمد دردور، المرجع السابق، ص7 .

(2)- المصدر نفسه، ص 8 .

(3)- مسعود فلوسي، المرجع السابق، ص3 .

(4)- أحمد بن السايح، المرجع السابق، ج3، ص9 .

(5)- محمد كريم، المرجع السابق، ص16 .

(6)- أحمد عليوة، **الشيخ عمر دردور نبراس جبال الأوراس وباديسها**، مقال منشور، الثلاثاء 24 جمادى الأولى 1430هـ الموافق لـ 19 ماي 2009 م، ص 3 .

الجرائد و قراءة بعض المواضيع منها، وفي هذا السياق يقول عبد الباسط دردور: " عندما كنت أزوره من حين لآخر لا يسترسل مع الجالسين حوله كثيرا في تجاذب أطراف الحديث فيقول لي: خذ أي كتاب من المكتبة واقرأ عليّ فإن القراءة هي الحياة، و كان آخر ما قرأته عليه شرح بعض الحكم الصوفية، ومنه الحكمة التي تقول إن صح منك الظاهر أشرق لك الباطن، من لم تكن بدايته محرقة لم تكن نهايته مشرقة، فظاهر البداية عنوان النهاية، من لم تكن له بداية لم تنتج له نهاية... ثم استرسلت في قراءتي لشرح هذه الحكمة، و هو يصوب لي قراءاتي من الحين لآخر و يقوم بإعراب بعض الجمل والتأكد من حركاتها والمفردات... "[1]، زاره أيضا في أيامه الأخيرة عبد الرحمان شيبان و عمار طالبي رفقة مجموعة من المشايخ والأعيان، وسلّم لهم الشيخ صّكين (شيكين) قائلا: عن الصك الأول:" هذا للبصائر"، و عن الصك الثاني: "وهذا لغزة" ، إنه الوفاء لشيخه ابن باديس و جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و الوفاء لفلسطين[2]، كما زاره كذلك في إحدى المرات سعدي بزيان رفقة زميله و قال له: "هذا هو الشيخ عمر دردور"، وردّ عليه زميله: اذهب إليه لنرى إن يتعرف عليك أم لا؟، فلما ذهبا وجدوه مع ابنه عبد الحميد وقال له: "هل عرفت هذا؟ فردّ عليه الشيخ عمر: "اسمه كذا[*]، فبالرغم من كبر سنه إلا أنه تذكرني، فهو يملك ذاكرة قوية[3].

وفي يوم الخميس 22 ربيع الأول 1430 هـ الموافق لـ 19 مارس 2009 م، توفي الشيخ عمر دردور نبراس جبال الأوراس الأشم و باديسها عن عمر يناهز 95 عام و نصف[4]، دفن بعد صلاة الجمعة من اليوم الموالي بمقبرة تازولت (لامبيز)[**]، وقد شارك في تشييع جنازاته جموع غفيرة من المواطنين الذين كان في مقدمتهم ممثلوا السلطات الوطنية المحلية، و مَثّل جمعية العلماء نائب رئيسها الأستاذ عمار طالبي الذي ألقى كلمة أشاد فيها بخصال الفقيد و أبرز مناقبه، و بهذا تكون الجزائر بصفة عامة والأوراس بصفة خاصة قد ودعت واحدا من أبنائها البررة و رموزها البارزة و علمائها الأفذاذ

---

[1]- عبد الباسط دردور، التعليم العربي في عهد جمعية العلماء المسلمين .

[2]- لحسن بن علجية، المرجع السابق، ص 76.

[*] تذكره الشيخ عمر أثناء إقامته بالقاهرة حيث يقول: سعدي بزيان في هذا الصدد: "لمّا زرته قدّم لي الطعام واللباس فهو شخص كريم جدا، وليس إنسانا لنفسه فقد أعجبت به فعلا لأنه شخص مهموم بالثورة الجزائرية ومشاكلها".

[3]- مقابلة مع سعدي بزيان، 2016/10/25 .

[4]- أحمد عليوة، المرجع السابق . **أنظر الملحق رقم 21، ص112 .**

[**]- **أنظر الملحق رقم 23، ص 114 .**

ورجالها الكبار الذين أبلوا البلاء الحسن و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم و نفعوا الناس و تركوا بصماتهم في الحياة طيلة عقود من السنين[1].

تناهى خبر وفاته إلى جميع أرجاء ولاية باتنة أين ساهمت وسائل الإعلام المرئية و المسموعة و المكتوبة في نشر الخبر الأليم[2]

- عنونت جريدة الشرق مقالها بـ" العلامة الشيخ عمر دردور في ذمة الله ببانتة.

- أما جريدة آخر ساعة فجاء المقال الذي نشرته تحت عنوان:" الشيخ عمر دردور يوارى التراب بمقبرة تازولت .

- بالإضافة إلى جريدة المساء فاختارت العنوان التالي: "الشيخ بلقاسم دردور يشيع إلى مثواه الأخير ببانتة[3].

على إثر هذا المصاب الجلل تقدمت الجهات الوصية و الشخصيات العالية بأسماء تعازيها الخالصة لعائلة الراحل الشيخ عمر دردور، طيب الله بالرحمات ثراه[4]، ومن أبرزها برقية تعزية رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة[5]، حيث جاء فيها :" لقد رحل عن دنيانا في صمت وسكون وتواضع تاركا لأبناء الجزائر و أجيالها المتعاقبة مسيرة مرصعة بدرر الإيثار و عظيم الإقتداء في سبيل العزة و الكرامة و رصيد لا ينضب من أساليب العمل و التفاني في خدمة الواجب الوطني، وأعرب عن تعازي صادقة ومواساتي الخالصة لكافة أفراد عائلة الفقيد....." [6]، إضافة إلى هذا نجد تعازي كل من علي بن فليس رئيس حكومة سابق وأحمد بن عمر بن محمد الصغير دردور، والأمانة العامة لوزارة المجاهدين، والأمانة الولائية للمجاهدين (ميلة)، والأمين العام لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ومن حفناوي بشير نائب عام مساعد لدى مجلس قضاء قسنطينة، ومن رئيس الغرفة الوطنية للموثقين، ومن رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية تازولت، بالإضافة إلى رئيس دائرة إقلي ولاية بشار، ورئيس دائرة أولاد سي سليمان لولاية باتنة، ومن رئيس مجلس الأمة، ومن عبد الرحمان بن عمارة (تونس) ، وكذلك

---

[1]- مسعود فلوسي، المرجع السابق، ص3 .

[2]- محمد الشريف بغامي، جوانب مضيئة من حياة الشيخ عمر دردور، ص7 .

[3]- هذه الجرائد أمدني بها الأستاذ عبد الباسط دردور.

[4]- مقابلة مع محمد الشريف بغامي، 2017/03/05 .

[5]- (Le quotidien d'oran, **fondateur de l'institut islamique cheikh belkacem derdour inhumè**, 22/03/2009 .

[6]- **رسالة تعزية من رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة لعائلة المرحوم الشيخ عمر دردور**، 22 ربيع الأول 1430هـ الموافق لـ 19 مارس 2009م. **أنظر الملحق رقم 22، ص 113** .

من مدير الشؤون الدينية و الأوقاف كل من ولاية سكيكدة وعنابة وباتنة، وأيضا من نائب رئيس المكتب الوطني التنفيذي، ومن والي ولاية قالمة، ومن وزير الشؤون الدينية والأوقاف، وتعزية الغرفة الوطنية للموثقين (جريدة النصر)، وتعزية الوطنية للاتصالات الجزائر نجمة (جريدة النهار)، وتعزية سلطة الضبط البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية (جريدة النصر)، وأخيرا تعزية من مدير الشباب والرياضة وإطارات القطاع والحركة الجمعوية (جريدة النصر)[1]، هذا وأقامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مساء يوم الجمعة 28 ربيع الثاني 1430هـ الموافق لـ 24 أفريل 2009 تأبينية للأستاذ العلامة الشيخ عمر دردور، وحضرها جمع من محبي الشيخ وتلامذته ومريديه إلى جانب عائلة الفقيد المتمثلة في نجليه وحفيده[2] .

غيب الموت عنا عالما من أعلام التربية والتعليم، ورمزا من رموز النهضة الفكرية والإسلامية الشيخ عمر دردور، إن كان قد رحل عنا بجسده الطاهر فإن أعماله تبقى خالدة في ذاكرة أبناء وطنه ومجتمعه يقتدي به، فهو من الذين وهبوا حياتهم لخدمة الدين والوطن لايخشون في الحق لومة لائم ولا يساومون في محبتهم لله ورسوله[3].

2- آثاره:

شغل الشيخ عمر دردور كغيره من المصلحين بصناعة الرجال عن تأليف الكتب، ويمكن القول عنه بأنه فضل الميدان على الديوان [4]، وفي هذا الصدد يذكر الأستاذ عبد الباسط دردور أن الكثير من الأشخاص اقترحوا عليه كتابة مذكراته لكنه رفض بحجة أن هذه الأعمال الجليلة التي قام بها هي فقط لوجه الله ولا يريد أن يفسد هذا العمل بنوع من إظهار الذات أو الرياء..." [5]، ومما يدل على ذلك شهادة الشيخ ميحي عبد الحق في قوله: " لما زرته في إحدى الأيام لآخذ منه رخصة التدريس في المسجد، سألته عن السبب الذي جعله يرفض تدوين مسيرته، فرد علّي قائلا: لقد تربينا تربية خاصة- يقصد تربية صوفية ربانية - ولو أننا سئلنا ونحن نتوجه إلى المسجد أين تذهبون لا نخبر"[6]، ومن بين الآثار التي تركها لنا الشيخ عمر دردور تلميذه الأستاذ محمد الشريف بغامي الذي تعود على الرهان ومواجهة شتى

---

[1]- هذه التعازي أمدني بها الأستاذ عبد الباسط دردور.

[2]- أحمد بن السايح، **تأبينية جمعية العلماء للأستاذ الإمام عمر دردور**، بمقر نادي الترقي، الجزائر، الجمعة 24 أفريل 2009.

[3]- بوبكر بومعراف، المرجع السابق .

[4]- مقابلة مع محمد الشريف بغامي، 2017/03/05 .

[5]-عبد الباسط دردور، "**العلامة الشيخ عمر دردور باديس الأوراس**"، علماء الجزائر، تقرير التلفزيون الجزائري، القناة الأولى، 13/ 08/ 2010 .

[6]- عبد الحق ميحي، **مسيرة الشيخ عمر دردور**، يوم دراسي، بالمركز الثقافي تازولت، باتنة، 19 ماي 2014 .

التحديات وتراه يعمل في صمت لا يعنيه إلا الوصول إلى النتائج المرضية، ولعله اكتسب هذا السلوك من مصاحبته الطويلة ومجالسته الحميمية – أكثر من عقدين من الزمن – لأستاذه العلامة عمر[1]، ومن حسنات وفضائل التلميذ على أستاذه اقتراحه الصائب و المناسب الذي تقدم به منذ سنوات للوزارة الوصية وهو إطلاق إسم (العلامة المصلح الأستاذ عمر دردور) على معهد زانة البيضاء بولاية باتنة، وتحقق ذلك بفضل الله سنة 2015 [2].

أما بالنسبة لمواقف الشيخ عمر وأقواله المؤثرة التي هي أشهر من نار على علم قبل وبعد الثورة وبعضها أشد رجما من راجمات الصاروخ، خصوصا أثناء توجيهاته ودروسه لطلبة المعهد لترغيبهم في العلم و الخلال الكريمة، وكان يختارها من التراث وينطقها بحرارة وصدق وصوت جهوري ولهجة مؤثرة حيث كان يقول:

- إن كانت أوائلنا تبني فإننا نبني ونفعل فوق ما فعلوا.
- كونوا رجالا فإن لم تكونوا فتشبهوا بهم فإن التشبه بالرجال فلاح .
- كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " إذا تكلم أسمع وإذا ضرب أوجع وإذا مشى أسرع ".
- رأس الحكمة مخافة الله والتزام شرعه والاعتصام بحبله وعدم إتباع الهوى .
- تعلموا العلم وعلموه .
- علم ما استطعت لعل جيلا سيأتي فيحدث العجب العجابا
- إذا لم يكن عون من الله للفتى فأول ما يجنى عليه اجتهاده[3]

وفي هذا السياق يقول عبد الرزاق وزناجي[4*]: " ذات يوم ذهبنا إلى الشيخ عمر ونحن في أمس الحاجة فقال لنا بالحرف الواحد: إن أردتم أن تكونوا رجالا فأصبروا وأطلبوا العلم لذاته ويأبى العلم إلا أن يفرض

---

[1]– أحمد بن السايح، "**زانة البيضاء باتنة بإسم"العلامة المصلح المجاهد محمد الدراجي ميهوبي**"، جريدة المستقبل اليومية، الأربعاء 29 شوال 1437هـ الموافق لـ 03 أوت 2016 م، ج2، ص15 .

[2]– أحمد بن السايح، "**زانة البيضاء باتنة بإسم"العلامة المصلح المجاهد محمد الدراجي ميهوبي**"، جريدة المستقبل اليومية، الأربعاء 22 شوال 1437هـ الموافق لـ 27 جويلية 2016 م، ج1، ص15 .**أنظر الملحق رقم 26، ص117** .

[3]– أحمد دردور، المصدر السابق، ص8 .

[*]– خريج معهد التعليم الأصلي عمل أستاذا ومديرا للدراسات والتداريب وعمل أيضا مديرا للثانوية واليوم يعمل محاميا بولاية باتنة (هذه المعلومات أمدني بها الشيخ محمد الشريف بغامي) .

نفسه "[1]، أثمرت جهوده وما تزال ذاكرة من تتلمذ على يده تحفظ ما لقن لها الشيخ عمر وهاهو تلميذه أحمد بلموش(84 سنة) يتذكر فيقول: "بدأ يعلمنا في النشيد شعب الجزائر مسلم... وأخذ يسترسل في الحديث عن معلمه: حمدا لمن زين الإنسان بالعلم والأدب حيث كان ثم صلاة الله والتسليم لمن هو المهذب الكريم وآله وصحبه ذوي النهى من بالكمال بلغوا هام السهى والولد المهذب المؤدب هو الذي للخير دوما يكسب[2]، وكان يقول أثناء تنقلاته في القرى و البوادي :" إذا جاءتني الموت تجدني واقفا"[3]، كما كان يقول لإبنه عبد الحميد: " أعلمك بأنني قررت أن أموت واقفا وعار علي أن أموت على الفراش والحرب قائمة" [4] .

ولقد أشاد طلبته بصفاته وخصاله الحميدة، ومن بينهم رشيد مزوري[*] فيقول عنه: " كان أمة في رجل، ولم يكن رجلا عاديا لأنه استطاع أن يحمل مشروع أمة، مشروعا تجلى في العمل التربوي ، هذا المشروع غذاه من وعيه غذاه من ثقافته غذاه من إخلاصه غذاه بإيمانه بهذه الأمة وبقيمها[5]، كما كان الشيخ عمر يحث طلابه على الصلاة بحيث كان يقطع الدراسة من أجل الصلاة فلا يقبل أبدا أن يبقى قسم منشغل بالدراسة أثناء أوقات الصلاة فكان يقول لهم:" إن لم يحافظ الإمام على الصلاة فمن يحافظ عليها"[6]، وفي شهر رمضان كان هو الذي يصلي التراويح بالطلبة وهو الذي يصففهم ويراقب أولئك المتخلفين وأحيانا يضطر إلى استدعاء السائق ويبحث عنهم في المقاهي والمحلات ليردهم إلى المعهد

---

[1]– عبد الرزاق وزناجي، "**العلامة الشيخ عمر دردور باديس الأوراس**"، علماء الجزائر، تقرير التلفزيون الجزائري، القناة الأولى، 13/ 08/ 2010 .

[2]– أحمد بلموش، "**العلامة الشيخ عمر دردور باديس الأوراس**"، علماء الجزائر، تقرير التلفزيون الجزائري، القناة الأولى، 13/ 08/ 2010 .

[3]– أحمد عليوة، المرجع السابق، ص3.

[4]– عبد الحميد دردور، تأبينية جمعية العلماء للأستاذ الإمام عمر دردور .

[*]– خريج معهد التعليم الأصلي، عمل أستاذا بالمعهد التكنولوجي خديجة أم المؤمنين لتكوين أساتذة التعليم المتوسط تمت ترقيته إلى رتبة مفتش التربية والتكوين بولاية المسيلة وهو الآن متقاعد (هذه المعلومات أمدني بها الشيخ محمد الشريف بغامي).

[5] – رشيد مزوري، "**العلامة الشيخ عمر دردور باديس الأوراس**"، علماء الجزائر، تقرير التلفزيون الجزائري، القناة الأولى، 13/ 08/ 2010 .

[6]– عبد الله فاضل، "**العلامة الشيخ عمر دردور باديس الأوراس**"، علماء الجزائر، تقرير التلفزيون الجزائري، القناة الأولى، 13/ 08/ 2010 .

ويؤدوا صلاة التراويح[1]، يضيف عبد الله فاضل في وصف خصال وذكر أقوال الشيخ عمر فيقول: "كان صوته رقيقا يحاول أن يتجهور فيه فيقول للتلاميذ: أتأكلون تمرنا وتعصون أمرنا"، ويسترسل فاضل في ذكر محاسن شيخه يذكر في إحدى المرات أن والده إنتهره قائلا له:" الكثير من الجزائريين يمكن لهم أن ينتقدوا الفرنسيين وأن يساهموا في إنجاح العمليات في الجزائر وأنا لا أكسب غيرك فرد عليه الشيخ عمر قائلا: " والله يا أبتي ما أدركت سر يتم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا اليوم"[2] .

- ومن أقواله أيضا: " أبي الإسلام لا أبا لي سواه " [3].
- كل ما تتمناه ستدركه .
- إياك والمبادىء والشرف[4] .

إضافة إلى هذا فقد كان الشيخ كثيرا ما يردد هذا البيت الشعري ويتمثله في خطاباته وتوجيهاته لطلبة العلم فيقول:

بقدر الكد تكتسب المعالي ومن طلب العلا سهر الليالي [5].

لقد تحسر والي ولاية باتنة عبد القادر بوعزغي على عدم مصاحبته للشيخ لكونه لم يتعرف عليه في ذلك الوقت قائلا:" لم يسعفني الحظ أن أكون تلميذه ...ولم يسعفني الحظ أن أكون من مرافقيه ...أسعفني الحظ أنني إلتقيته فوجدت فيه عمق الرجال "[6]، يضيف عبد الحق ميحي الثناء على الشيخ عمر قائلا:

" لو كان مثل الشيخ عمر في بلاد الشام أو مصر لجعل منه رمزا وجعل منه علامة زمانه ولكتبت عنه الأسفار ودون في موسوعات وطنية وإسلامية كما دونت شخصية الشيخ محمد عبدو والأفغاني... [7]، وأثناء زيارة عبد الرحمان شيبان للشيخ عمر في منزله مع الوفد المرافق له ألقى بهذه المناسبة كلمة يمدحه

---

[1]– بلقاسم خلالفة، **العلامة الشيخ عمر دردور باديس الأوراس**، علماء الجزائر، تقرير التلفزيون الجزائري، القناة الأولى، 13/ 08/ 2010.

[2]– عبد الله فاضل، **العلامة الشيخ عمر دردور باديس الأوراس**، علماء الجزائر، تقرير التلفزيون الجزائري، القناة الأولى، 13/ 08/ 2010 .

[3]– كريم بلقاضي، المرجع السابق .

[4]– عبد الحق دردور، تأبينية جمعية العلماء للأستاذ الإمام عمر دردور .

[5]– عبد الباسط دردور، التعليم العربي في عهد جمعية العلماء .

[6]– عبد القادر بوعزغي، **وفاء للشيخ العالم المصلح المجاهد المربي عمر دردور**، يوم دراسي، بقاعة المحاضرات الكبرى، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 15 جوان 2009 .

[7]– عبد الحق ميحي، المصدر السابق .

فيها ومما جاء فيها مايلي: " نحمد الله سبحانه وتعالى أن زرنا الشيخ عمر كأننا زرنا منسك من مناسك الحج، زرناك وقد زرنا والله عبد الحميد بن باديس ونحن سعداء لرؤياك يا شيخنا لأنك تمثل شيخك بن باديس فيما ذهب إليه وفيما عمل في أقواله وأعماله "[1].

كما أن للشيخ عمر باللهجة المحلية (الشاوية) باع طويل في الحكم البليغة والمواعظ المؤثرة في مختلف المناسبات والمواضيع وفي الدروس المسجدية مالا حسر له[2] .

نظرا لجهود الشيخ عمر ولعطائه العلمي و الإصلاحي والجهادي والتربوي حاز على العديد من الإستحقاقات والتكريمات والشهادات التقديرية منها:

- شهادة تكريم منحت له من طرف مؤسسة صلاح الدين الأيوبي لولاية باتنة وذلك يوم 10جويلية 2005 .
- حاز على شهادة من الجمعية الدينية لمسجد أول نوفمبر 1954 ومديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية باتنة وكان ذلك يوم 10 أفريل 2006 .
- كما تحصل على شهادة تقدير منحها له المجلس الشعبي البلدي لبلدية باتنة يوم 16 أفريل 2000 .
- شهادة تقدير منحت له من قبل المركز الثقافي الإسلامي باتنة .
- شهادة تقدير وعرفان منحت له من طرف رئيس جمعية التاريخ والتراث الأثري لمنطقة الأوراس .
- كما حاز على شهادة شرفية من قبل زاوية سيدي الطيب حفيظي ولاية خنشلة يوم 23 ماي 2006
- شهادة شرفية من مجلس ناحية أريس (محمد حابة) قائد الناحية الأولى المنطقة الثانية الولاية الأولى[3].

---

(1)– عبد الرحمان شيبان، **زيارة الشيخ عبد الرحمان شيبان والوفد المرافق له للشيخ عمر دردور**، في منزله الكائن بتازولت، ولاية باتنة، يوم 3 جويلية 2006 .(فيديو)

(2)– أحمد دردور، المصدر السابق، ص 8 .

(3)– هذه الشهادات أمدني بها الأستاذ عبد الباسط دردور (الأرشيف الشخصي للعائلة الدردورية) . **أنظر الملحق رقم 27، ص 118** .

كان للشيخ عمر دور كبير في الإعداد للثورة رفقة زملائه وكان لاندلاعها وقعا خاصا في نفوس كل الجزائريين والأوراسيين خاصة، باعتبارها حلما تحول إلى حقيقة نتيجة العمل المضني الذي إمتد لسنوات وبذلك فإن نشاطات الشيخ لم تقتصر على التربية والتعليم فحسب بل تعدى ذلك ليشمل الحياة السياسية والنضالية، كما عمل على إسماع صوت الجزائر الذي يإن تحت وطأة الاستعمار لمسامع العالم ويجمع الدعم من الدول الصديقة والشقيقة ،ما دفع بشعوب العالم لمساندة القضية الجزائرية ماديا ومعنويا وتقتنع بعدالتها، هذا ما أكسب الشيخ مكانة هامة خاصة لدى ملوك وقادة الدول العربية نتيجة إخلاصه وحبه لوطنه الجزائر، وبعد الاستقلال عمل على إعادة البناء والتشييد وتأطير جيل ما بعد الثورة مواصلا عمله إلى أن وافته المنية، ونظرا لإنشغالاته وأعماله الشاقة التي حالت دون ترك مخلفات أو مدونات لكنه ترك لنا بصمات وآثارا تتمثل في تلاميذه الذين أصبحوا اليوم دكاترة وإطارات... من العيار الثقيل فالشيخ عمر شمس لا تحجب ونضال لا ينضب .

خـــــــــاتمـــــــة

إنه من الصعب اختصار حياة إنسان في صفحات وتقديمها في ساعات، باعتبار أن شخصية هذا العالم المصلح المربي الشيخ عمر دردور من الشخصيات الكبيرة والثرية بأعمالها وجهودها الإصلاحية نظرا لمستواها العلمي والفكري، الشيء الذي تميز به الشيخ عمر منذ نعومة أظافره إلى آخر لحظة من حياته، إضافة إلى إيمانه بضرورة الحفاظ على مقومات الشخصية والهوية للأمة الجزائرية خاصة وأن هذه الأخيرة كانت تحت وطأة أبشع و أعنف استعمار والذي كان هدفه طمس تلك المقومات لكن الشيخ عمر ومجموعة أقرانه من أبناء وطنه تصدوا لتلك السياسة وعملوا على الدفاع عن دينهم و لغتهم و ثقافتهم ووطنهم، بعد هذه الدراسة يمكن أن نستخلص نتائج تؤكد على الجهود الإصلاحية و السياسية و الثورية لهذه الشخصية و من أهم هذه النتائج :

- تميزت الحركة الإصلاحية بهيمنة النشاط التربوي و التعليمي، فعرفت مدارسها انتشارا واسعا في أرجاء الأوراس أين وصلت إلى كل أبناء المنطقة ويعود الفضل في هذا الانتشار بالدرجة الأولى إلى إستمالة ناشطي وعلماء الإصلاح بالمنطقة أمثال الشيخ عمر دردور ومحمد الغسيري...وغيرهم من خلال حلقات الدروس التي كانوا ينتصبون لها، إضافة إلى إيمانهم العميق والصادق بمهمتهم هذه وبفضلهم تحولت المنطقة إلى منارات أضاءت الظلمات التي حلت بها لفترة طويلة .
- لزوايا منطقة الأوراس دور كبير في نشر التعليم الإسلامي، ولعل أبرزها الزاوية الدردورية التي هي إحدى فروع الطريقة الرحمانية إذ لا تكاد قرية أو دشرة تخلو من كتّاب أو مسجد أو زاوية فقلصت بذلك نسبة الجهل في الأرياف، وحافظت على الشخصية الوطنية وقيم الشعب وأفكاره وأصالته فكانت منارات ومراكز إشعاع رغم شراسة الاستعمار، فبعدما كانت مكانا لتحفيظ القرآن أصبحت مركزا للثورة ومأوى لجنود وضباط جيش التحرير وبذلك تمكنت من أن تحافظ على العروبة والإسلام كما كونت شعبا محبا لدينه ولغته ووطنه .
- يعتبر الشيخ عمر دردور من العلماء المصلحين البارزين الذين لعبوا دورا هاما في الحقل التربوي و التعليمي الشيء الذي تميز به منذ صغره ألا وهو حبه الشديد للعلم حب منقطع النظير، هذا ما دفع به إلى شد عصا الترحال إلى قسنطينة للاستزادة والتسلح بالعلم، وبعد الاستفادة من دروس شيخه بن باديس قرر مواصلة تعليمه إما في الأزهر أو جامع الزيتونة كما فعل بعض

زملائه، لكن شيخه أشار إلى بقاءه في الجزائر كونها محتاجة إليه وأن ما تحصل عليه من علم كاف له فلبى رغبة أستاذه وتفرغ لتعليم النشء .

- لم تكن للحركة الإصلاحية أن تأتي ثمارها لولا جهود أبناء المنطقة على غرار الشيخ عمر دردور الذي قام بمجهودات جبارة في سبيل نشر الفكر الإصلاحي بالأوراس، هذا ماجعل الإدارة الفرنسية تفرض خناقها عليه باعتباره نواة الإصلاح لذلك عمدت إلى سجنه ظلما بهدف وضع حد لنشاطاته وفي هذا السياق يقول عبد الحميد بن باديس: " الشيخ عمر دردور أول عالم جزائري يسجن ظلما في سبيل نشر الهداية الإسلامية "، كما تعرض أيضا لمحاولة التصفية الجسدية .
- لما اندلعت الثورة التحريرية عمل الشيخ عمر في خضامها، وكان من الأوائل الذين لبوا ندائها، وكان من بين الذين فجروها وأشعلوا فتيلها بالمنطقة من تتلمذ في مدارس جمعية العلماء أو كان من شيوخ ومعلمي هذه المدرسة وكان من ضمنهم أيضا الشيخ عمر فبعدما كان معلما مصلحا أصبح مجاهدا ومناضلا في سبيل تحرير بلاده ووقف سدا منيعا في وجه الاستعمار، وقد ساهم مساهمة فعالة في سبيل خدمة الثورة الجزائرية سواء في الداخل أو الخارج في دول المشرق العربي ومثلها أحسن تمثيل هذا ما أكسبه مكانة خاصة لدى ملوك وقادة الدول العربية .
- لم تنتهي جهود الشيخ في خدمة الجزائر بمجرد الاستقلال فقط بل واصل نضاله في خدمة وطنه لكون أن مرحلة ما بعد الاستقلال من أهم المراحل باعتبارها مرحلة حساسة تتمثل في إعادة البناء والتشييد وتأطير جيل ما بعد الثورة وذلك من خلال تأسيسه للمعهد الإسلامي ببانتة الذي عمل من خلاله على تجسيد مبادئ شيخه وزرعها في شباب المستقبل ومنه فالشيخ عمر مثال للعطاء العلمي والإصلاحي والجهادي والتربوي كما أنه فريد دهره ووحيد عصره .

الملاحق

الملحق رقم : (01)

هذه الصورة بمناسبة إفتتاح مسجد بدشرة أولاد موسى إشمول أريس .

حياة الشيخ المجاهد محمود الواعي 1919 – 1998 ، ص 182 .

الملحق رقم : (02)

صورة الزاوية الدردورية الرحمانية بمدرونة هذه الصور ألتقطت يوم 26 ماي 2012 .

الزاوية من الخارج

الزاوية من الداخل

الأرشيف الشخصي للشيخ محمد الشريف بغامي .

الملحق رقم : (03)

الشيخ المجاهد عبد العالي المدعو محمد الهاشمي دردور

لحسن بن علجية، المرجع السابق، ص 126.

الملحق رقم : (04)

جدول أسماء المشايخ الذين مارسوا التعليم بالزاوية الدردورية بمدونة.

الرقم	الإسم واللقب	مكان الإزدياد	التخرج	ملاحظات
01	الشيخ الهاشمي بن علي دردور	مدرونة	الأزهر الشريف	– وقد علم بالإسكندرية قبل رجوعه إلى البلاد وأسس طريقة الأحباب ونفي إلى كورسيكا
02	بلقاسم دردوري	حيدوس	حيدوس	
03	عمر دردوري بن علي	حيدوس	سيدي عقبة وزاوية تيبرماسين	
04	حب الدين ساعد	حيدوس	حيدوس	
05	عمر بن محمد دردور	حيدوس	جامع الأخضر بقسنطينة	مندوب جمعية العلماء بالأوراس
06	محمد الهاشمي بن عبد الله دردور	مدرونة	حيدوس و الجامع الأخضر	

تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الإجتماعية والإدارية في أثناء فترة الإحتلال الفرنسي من 1837-1954، ص 264 .

الملحق رقم : (05)

شهادة ميلاد الشيخ عمر دردور

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية باتنة
دائرة تكوت
بلدية تكوت

شهادة الميلاد

رقم الشهادة 00613

في يوم (3) الثالث عشر أكتوبر ألف وتسعمائة وثلاثة عشر 1913/10/13

على الساعة التاسعة صباحا ولد(ت) بـ وادي عبدي

بلدية ثنية العابد ولاية باتنة

المسمى (ة) (4) دردوري بلقاسم

الجنس ذكر

ابن (ة) محمد عمره / / / / مهنته / / / /

و صابه عائشة بنت مقران عمرها / / / / مهنتها / / / /

الساكنين وادي عبدي بلدية / / / / ولاية / / / /

حرر في الرابع عشر أكتوبر 1913 على الساعة الثامنة صباحا

بإعلان أدلى به السيد (ة) الأب

وبعد التلاوة وقع معنا نحن ضابط الحالة المدنية بالبلدية

البيانات الهامشية

توفي يوم 2009/03/19 بـ تازولت رقم العقد 16

حررت بـ تكوت في 2017/01/23

ضابط الحالة المدنية

الاسم اللقب الصفة التوقيع و الختم

بوعزيز مزهودي

الكتابة السابقة للاسم و اللقب بالأحرف اللاتينية

DERDOURI Belkacem

وثيقة مستخرجة من بلدية تكوت ولاية باتنة .

الملحق رقم : (06)

بطاقة اعتماد الشيخ عمر دردور لجمعية العلماء بالأوراس

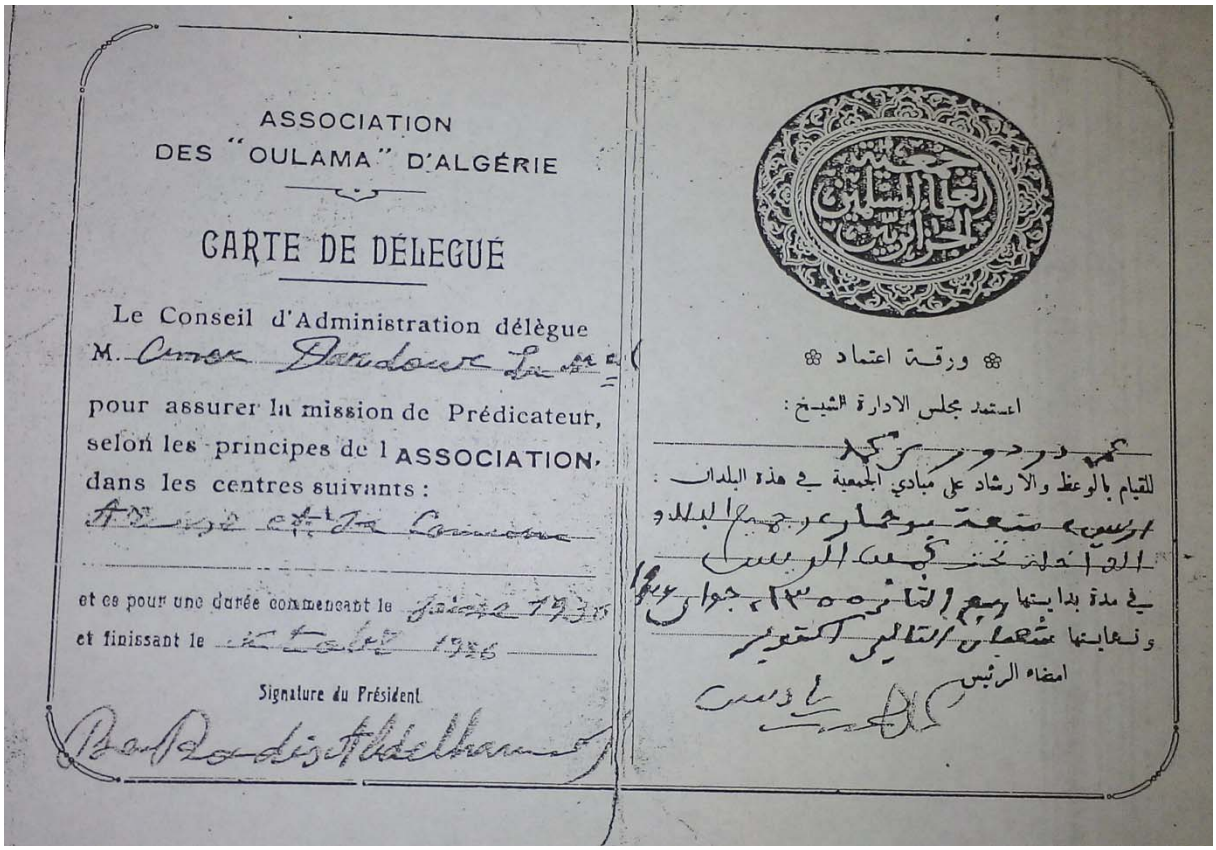

ASSOCIATION
DES "OULAMA" D'ALGÉRIE

CARTE DE DÉLEGUÉ

Le Conseil d'Administration délègue
M. Omar Dardour
pour assurer la mission de Prédicateur,
selon les principes de l'ASSOCIATION,
dans les centres suivants :
Aurès et la Province

et ce pour une durée commençant le Juin 1935
et finissant le Octobre 1936

Signature du Président
Ben Badis Abdelhamid

ورقة اعتماد

اعتمد مجلس الادارة الشيخ :
عمر دردور
للقيام بالوعظ والارشاد على مبادئ الجمعية في هذه البلدان :
الاوراس متعة بوحمار عرجة البلدو
الواحات تحت كفالة الرئيس
في مدة بدايتها ربيع الثاني ١٣٥٣ جوان ١٩٣٤
ونهايتها شعبان التالي اكتوبر
امضاء الرئيس
بن باديس

الأرشيف الشخصي للشيخ محمد الشريف بغامي .

الملحق رقم : (07)

مسودة الشيخ محمد الصالح رمضان كتبها بخط يده تشهد على تفاني الشيخ عمر دردور في عمله الإصلاحي والتعليمي بالأوراس.

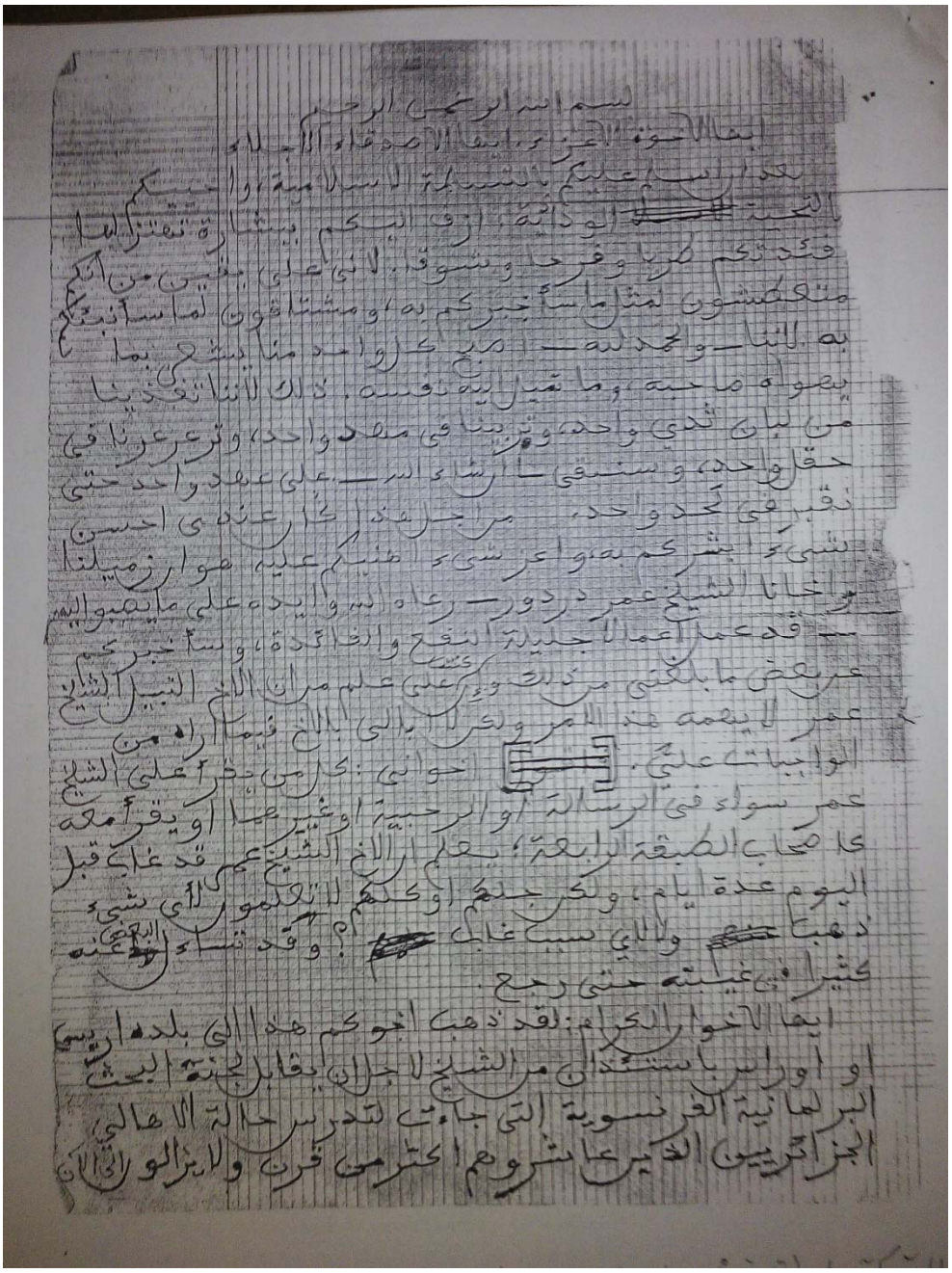

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الإخوة الأعزاء أيها الأصدقاء الأجلاء

بعد السلام عليكم بتحية الإسلام الودائية، أزف إليكم ببشارة تقتز لها أفئدتكم طربا وفرحا وسرورا، إني على يقين من أنكم متلهفون لمثل ما سأخبركم به، ومشتاقون لما سأنبئكم به. لبيك — والحمد لله — ربح كل واحد منا يشعر بما يصوره صاحبه وما تميل إليه نفسه. ذلك لأننا تغذينا من لبان ثدي واحد وترعرعنا في مهد واحد، وترعرعنا في حقل واحد، وسنسقى — إن شاء الله — على عهد واحد حتى نقبر في لحد واحد. مرحبا بهذا الخبر عندي أحسن شيء أبشركم به وأعز شيء أنبئكم عليه، هو أن زميلنا وأخانا الشيخ عمر دردور — رعاه الله وأيده على ما يقبو إليه — قد عمل أعمالا جليلة النفع والفائدة، وسأخبركم ببعض ما يكنني من ذلك وأدل على علم من الأعلام النبيل الشيخ عمر لا يضيره هذا الأمر ونعزوه إلى بالغ فيما أراه من الواجبات علينا. حوالي: كل من يقرأ على الشيخ عمر سواء في الرسالة أو الرحبية أو غيرهما أو يقرأ له أو على أصحاب الطبقة الرابعة، يعلم أن الشيخ عمي قد غاب قبل اليوم عدة أيام، ولكن جلهم أو كلهم لا يعلمون لأي شيء ذهب ولأي سبب غاب؟ وقد سألوا عنه كثيرا في غيبته حتى رجع.

أيها الإخوان الكرام: لقد ذهب أبوكم هذا إلى بلدة أريس أو أوراس باستدعاء من الشيخ لأجل أن يقابل لجنة البحث البرلمانية الفرنسوية التي جاءت لتدرس حالة الأهالي الجزائريين الذين عاشوا هم أكثر من قرن ولا يزالون إلى الآن

الأرشيف الشخصي للشيخ محمد الشريف بغامي .

الملحق رقم : (08)

رسالتين من الشيخ عبد الحميد بن باديس للشيخ عمر دردور يستفسر عن سبب غيابه عن التدريس .

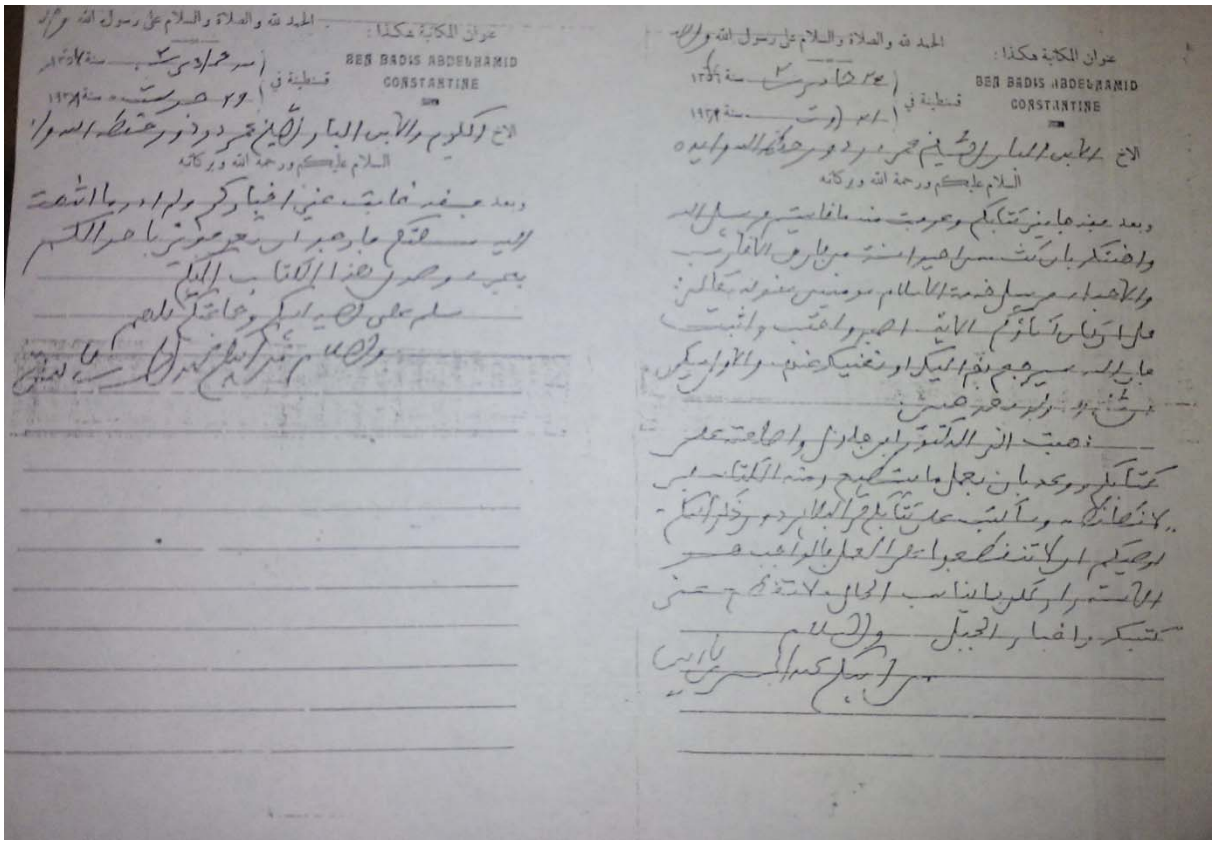

الأرشيف الشخصي للشيخ محمد الشريف بغامي .

الملحق رقم : (09)

رسالة من العلامة محمد البشير الإبراهيمي للشيخ عمر دردور

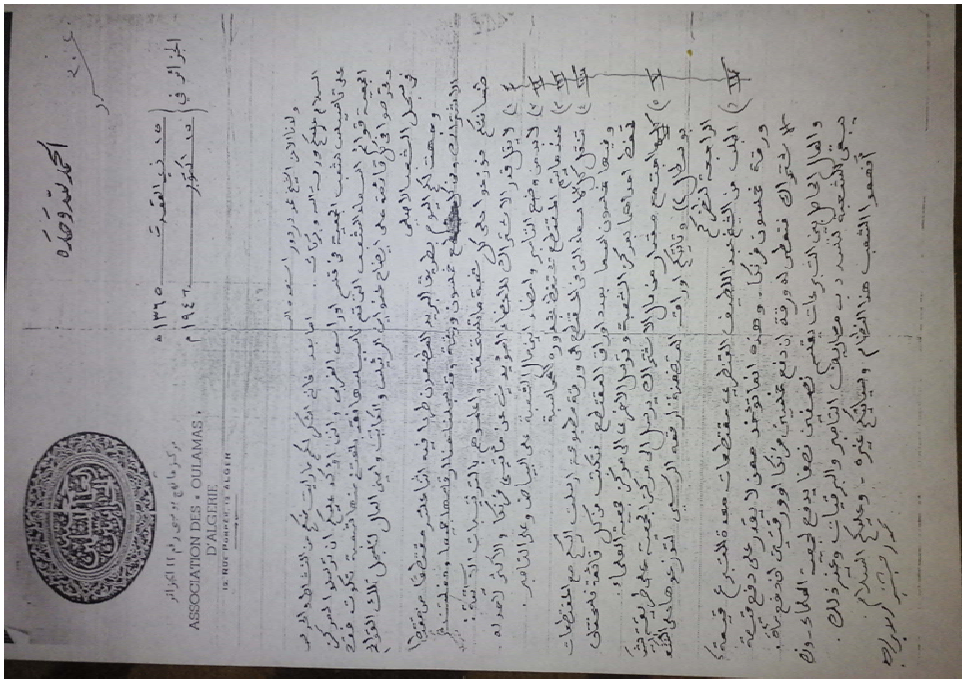

رسالة من كاتب المكتب العمالي لجمعية العلماء للشيخ عمر دردور

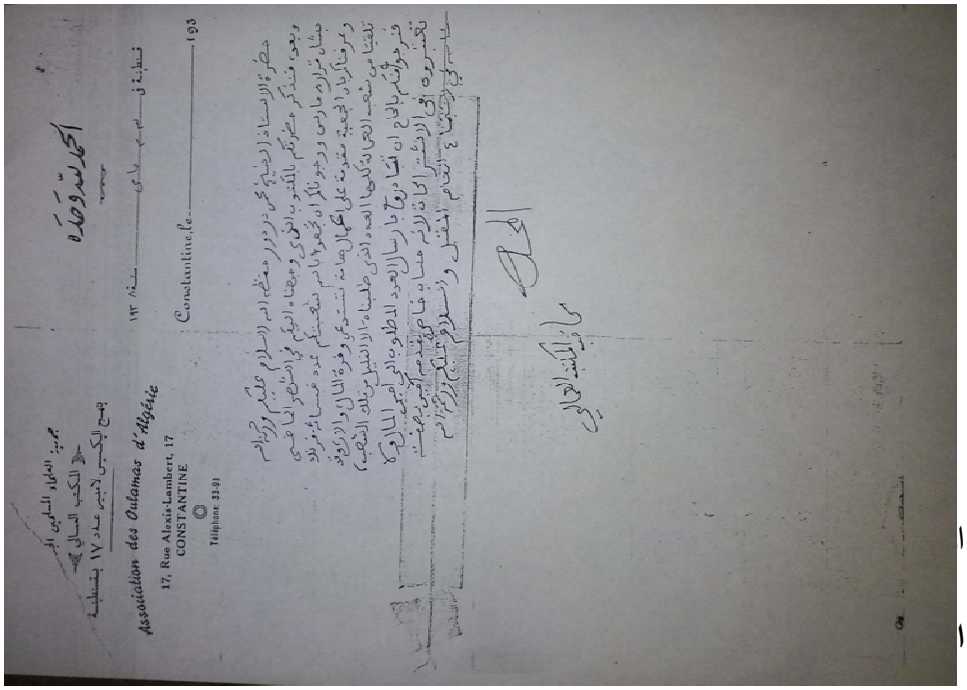

الأرشيف الشخصي للشيخ محمد الشريف بغامي .

الملحق رقم : (10)

تعليق الشيخ بن باديس عند سجن تلميذه عمر دردور والتي نشرت في جريدة البصائر بقوله : الشيخ عمر دردور أول عالم جزائري يسجن ظلما في سبيل نشر الهداية الإسلامية .

الشيخ عمر دردور
قائد الحركة الاصلاحية بجبل الاوراس ومعتمد جمعية العلماء به
أول عالم جزائري يسجن ظلما في سبيل نشر الهداية الاسلامية

البصائر، س3، ع(95) ، 12 ذي الحجة 1356هـ الموافق لـ 14 جانفي 1938م .

الملحق رقم : (11)

صور شخصية للشيخ عمر

صورة ملتقطة من متحف العقيد سي الحواس

مشونش ولاية بسكرة .

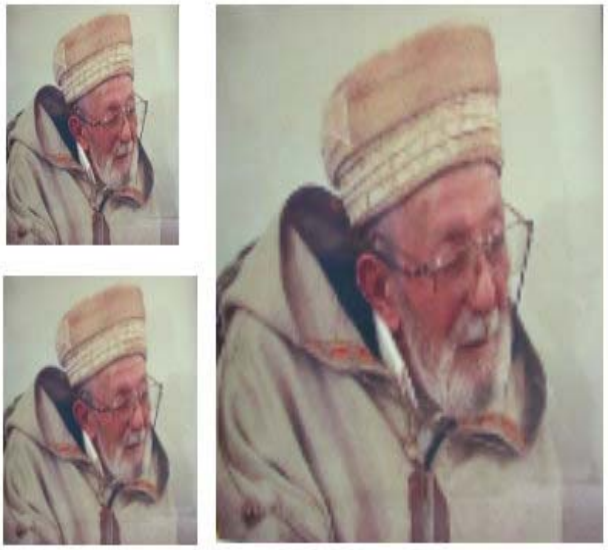

الأرشيف الشخصي للعائلة الدردورية .

الملحق رقم : (12)

الشيخ عمر في القاهرة مع ممثلي الثورة الجزائرية

الأول من الواقفين من اليمين

الأرشيف الشخصي للعائلة الدردورية .

الملحق رقم : (13)

الشيخ عمر دردور مع الشيخ الإبراهيمي والوفد الجزائري في دار الكتاني بدمشق.

الشيخ عمر دردور في دار الجزائر بدمشق .

الأرشيف الشخصي للعائلة الدردورية .

الملحق رقم : (14)

الشيخ عمر الثاني في الجالسون في اليمين

الشيخ البشير الإبراهيمي رفقة أعضاء البعثة الجزائرية (المكتب الممثل لجبهة التحرير الوطني في دمشق) من بين الحاضرين : الشيخ عباس بن الشيخ حسين والشيخ سعيد البيباني وعبد الحميد مهري ومحمد الغسيري والشيخ عمر دردور - دمشق – سوريا 1957 م

الوفد الجزائري لتسلم اعانة سوريا

الجلوس : الأستاذ العلامة البشير الابراهيمي وعلى يمينه احمد توفيق المدني ، وعلى يساره الدكتور احمد فرنسيس .

الواقفون من اليمين الى اليسار ممثلنا في جبة – الأساتذة المجاهدون : احمد بودع – عمر دردور – العباس بن الشيخ الحسين – محمد الغسيري – عبد الرحمن كيوان – عبد الحميد مهري .

الأرشيف الشخصي للشيخ محمد الشريف بغامي .

الملحق رقم : (15)

جماعة الوفد مع الأمير سعيد الجزائري

جماعة الوفد مع الامير سعيد الجزائري

احمد توفيق المدني – مرافق الامير سعيد – الدكتور تيجاني الهدام – المرحـوم محمد الفسيري – ابن يوسف ابن خدة .

والى يسار الامير : محمد خيضر ، والاستاذ الشيخ عمر دردور

أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 194 .

الملحق رقم : (16)

الشيخ عمر دردور في تونس .

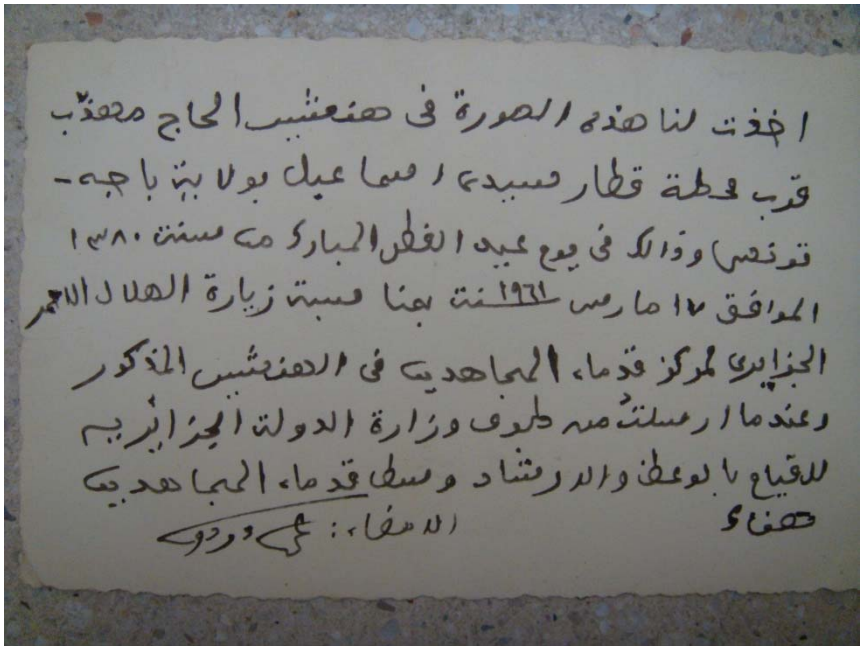

الأرشيف الشخصي للعائلة الدردورية .

الملحق رقم : (17)

قصيدة الأستاذ الأمير يحي شرقي في الثناء عن الشيخ عمر بمناسبة افتتاح السنة الدراسية بالمعهد .

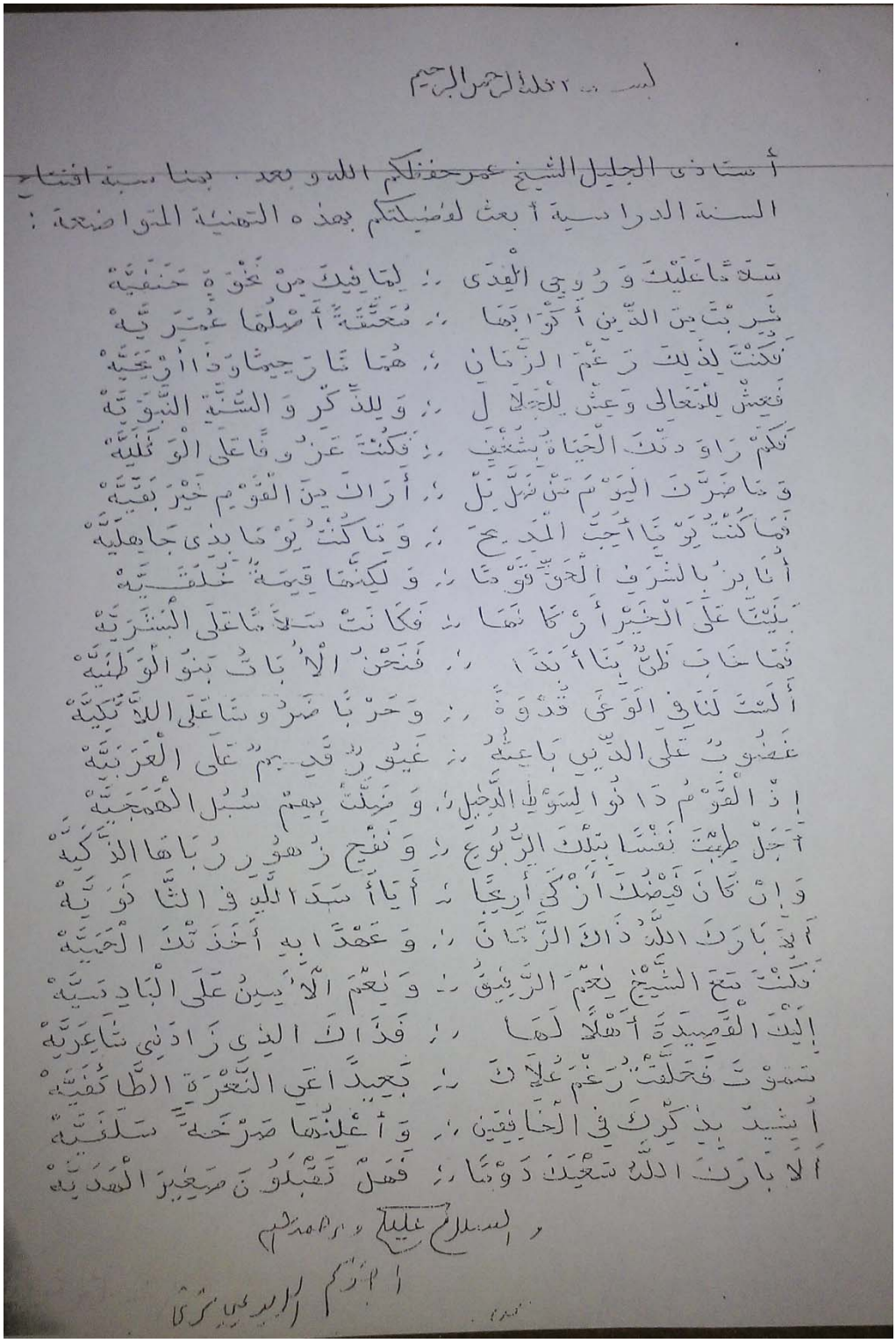

بسم الله الرحمن الرحيم

أستاذي الجليل الشيخ عمر حفظكم الله وبعد . بمناسبة افتتاح السنة الدراسية أبعث لفضيلتكم بهذه التهنئة المتواضعة :

سَلَامٌ عَلَيْكَ وَرُوحِي الْفِدَى ... لِمَا فِيكَ مِنْ نَخْوَةٍ حَنَفِيَّةْ
شَرِبْتَ مِنَ الدِّينِ أَكْوَابَهَا ... فَحَقَّقْتَ أَصْلَهَا عَبْقَرِيَّةْ
فَكُنْتَ لِذَلِكَ زَعْمَ الزَّمَانِ ... هُمَامًا رَحِيمًا وَذَا أُرْيَحِيَّةْ
فَعِشْ لِلْمَعَالِي وَعِشْ لِلْجَلَالِ ... وَلِلذِّكْرِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةْ
فَكَمْ رَاوَدَتْكَ الْحَيَاةُ بِشَغْفٍ ... فَكُنْتَ عَزُوفًا عَلَى الْوَثَلِيَّةْ
وَمَا ضَرَّتِ الْيَوْمَ مَنْ ضَلَّ ... أَرَاكَ مِنَ الْقَوْمِ خَيْرَ بَقِيَّةْ
فَمَا كُنْتَ يَوْمًا أَجَبَّ الْمَدِيحِ ... وَمَا كُنْتَ يَوْمًا بِذِي جَاهِلِيَّةْ
أُنَابِرُ بِالشَّرَفِ الْحَقِّ قَوْمًا ... وَلَكِنَّهَا قِيمَةٌ خُلُقِيَّةْ
بَنَيْتَ عَلَى الْخَيْرِ أَرْكَانَهَا ... فَكَانَتْ سَلَامًا عَلَى الْبَشَرِيَّةْ
فَمَا خَابَ ظَنٌّ بِنَا أَبَدًا ... فَنَحْنُ الْأُبَاةُ بَنُو الْوَطَنِيَّةْ
أَلَسْتَ لَنَا فِي الْوَغَى قُدْوَةً ... وَحَرْبًا ضَرُوسًا عَلَى اللَّاتِكِيَّةْ
غَضُوبٌ عَلَى الدِّينِ بَاعِثُهُ ... غَيُورٌ قَدِيمٌ عَلَى الْعَرَبِيَّةْ
إِذَا الْقَوْمُ دَانُوا لِسَوْءِ الدَّخِيلِ ... وَضَلَّتْ بِهِمْ سُبُلُ الْهَمَجِيَّةْ
أَجَلْ طِبْتَ نَفْسًا بِتِلْكَ الرُّبُوعِ ... وَتَفْتَحُ زُهْوَ رُبَاهَا الذَّكِيَّةْ
وَإِنْ كَانَ فَيْضُكَ أَنْكَى أُرِيجًا ... أَيَا أَسَدَ اللَّيْثِ فِي الثَّانَوِيَّةْ
أَبَى بَارَكَ اللَّهُ ذَاكَ الزَّمَانَ ... وَعَهْدًا بِهِ أَخَذَتْكَ الْحَمِيَّةْ
فَكُنْتَ مَعَ الشَّيْخِ نِعْمَ الرَّفِيقُ ... وَنِعْمَ الْأَمِينُ عَلَى الْبَادِيَةْ
إِلَيْكَ الْقَصِيدَةَ أَهْلًا لَهَا ... فَذَاكَ الَّذِي زَادَنِي شَاعِرِيَّةْ
سَمَوْتَ فَحَلَّقْتُ رَغْمَ عُلَاكَ ... بَعِيدًا عَنِ النَّعْرَةِ الطَّائِفِيَّةْ
أُشِيدُ بِذِكْرِكَ فِي الْخَافِقَيْنِ ... وَأُعْلِنُهَا صَرْخَةً سَلَفِيَّةْ
أَلَا بَارَكَ اللَّهُ سَعْيَكَ دَوْمًا ... فَهَلْ تَقْبَلُونَ صَغِيرَ الْهَدِيَّةْ

والسلام عليكم ورحمة الله

أخوكم الأمير اليحيى شرقي

الأرشيف الشخصي للشيخ محمد الشريف بغامي .

الملحق رقم : (18)

الشيخ عمر رفقة أساتذة وطلبة المعهد الإسلامي بغوفي

الأرشيف الشخصي للعائلة الدردورية .

الملحق رقم : (19)

الفريق الرياضي للمعهد الإسلامي بباتنة، الشيخ عمر من اليسار

الشيخ عمر دردور من اليمين والشيخ الأمير صالحي من اليسار

الأرشيف الشخصي للشيخ محمد الشريف بغامي .

الملحق رقم : (20)

الشيخ عمر في مسجد سيدي عقبة ببسكرة رفقة الوفد الوزاري الذي يترأسهم الحاج يحي .

الأرشيف الشخصي للعائلة الدردورية .

الملحق رقم : (21)

شهادة وفاة الشيخ عمر دردور

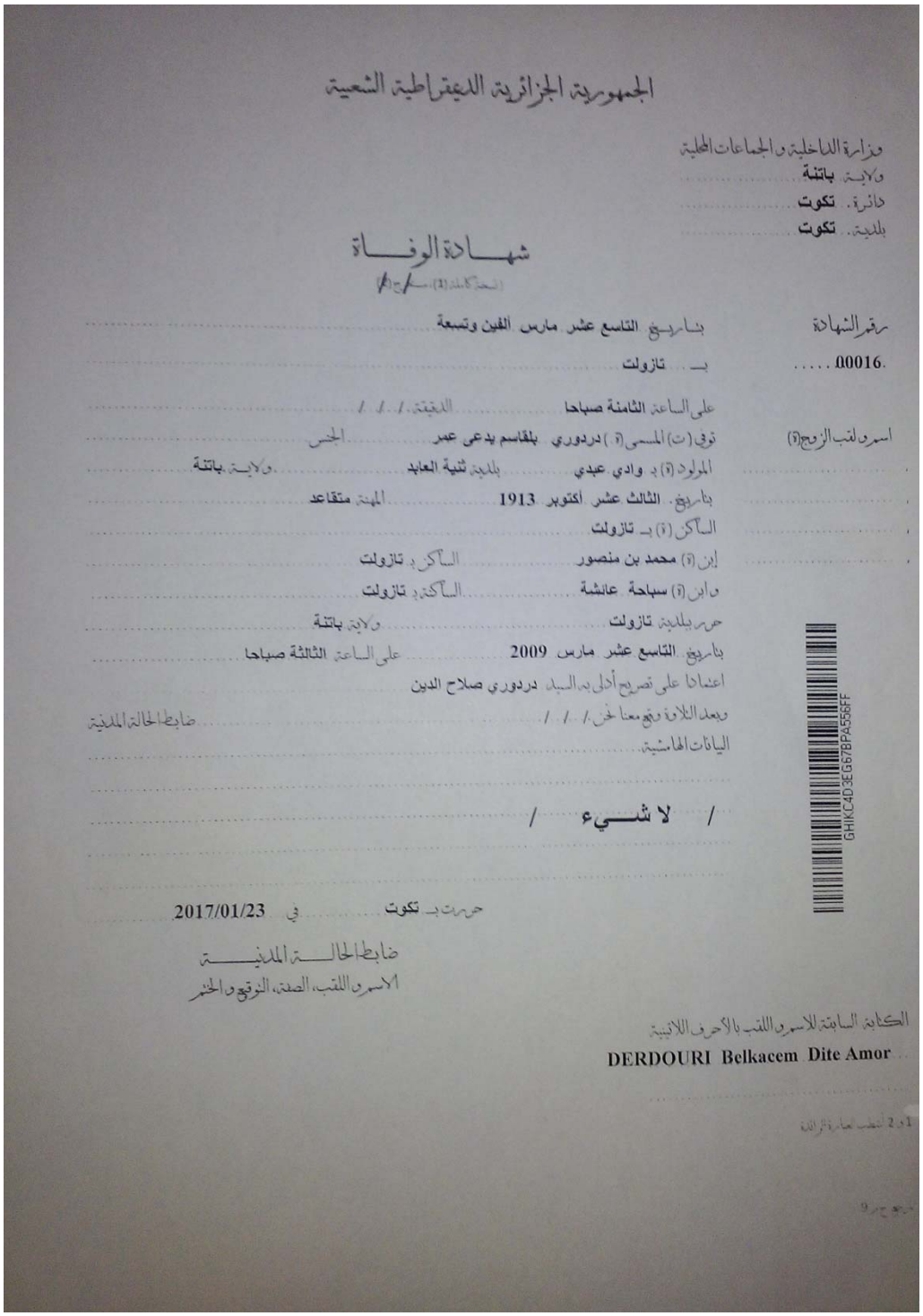

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية
ولاية باتنة
دائرة تكوت
بلدية تكوت

شهادة الوفاة

رقم الشهادة 00016

بتاريخ التاسع عشر مارس الفين وتسعة
بـ تازولت
على الساعة الثامنة صباحا الدقيقة / /
توفي (ت) المسمى (ة) دردوري بلقاسم يدعى عمر الجنس
المولود (ة) بـ وادي عبدي بلدية ثنية العابد ولاية باتنة
بتاريخ الثالث عشر أكتوبر 1913 المهنة متقاعد
الساكن (ة) بـ تازولت
ابن (ة) محمد بن منصور الساكن بـ تازولت
وابن (ة) سباحة عائشة الساكنة بـ تازولت
حرر ببلدية تازولت ولاية باتنة
بتاريخ التاسع عشر مارس 2009 على الساعة الثالثة صباحا
اعتمادا على تصريح أدلى به السيد دردوري صلاح الدين
وبعد التلاوة وقع معنا نحن / / ضابط الحالة المدنية
البيانات الهامشية

/ لا شـــيء /

GHIKC4D3EG67BPA556FF

حررت بـ تكوت في 2017/01/23

ضابط الحالة المدنية
الاسم واللقب، الصفة، التوقيع والختم

الكتابة السابقة للاسم واللقب بالأحرف اللاتينية
DERDOURI Belkacem Dite Amor

وثيقة مستخرجة من بلدية تكوت ولاية باتنة .

الملحق رقم : (22)

رسالة تعزية من رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة إلى عائلة المرحوم الشيخ عمر دردور.

رسالة التعزية التي أرسلها فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة

إلى أسرة المرحوم الشيخ المجاهد بلقاسم دردور حفظهم الله ورعاهم

في إثر نبأ التحاق المجاهد الشيخ بلقاسم دردور المدعو عمر، طيب الله ثراه، وأحسن مثواه، بعد عمر طويل قضاه في خدمة الإسلام والمسلمين منذ أن تحالق مع زملائه حول المغفور له الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1935، ويتشرب منه معاني الوطنية والتضحية في سبيل وطنه، إلى أن بدأ النضال في صفوف الحركة الوطنية مبكرا بانتسابه لجمعية العلماء المسلمين، ويلتحق بعد الحرب العالمية الثانية بحركة انتصار الحريات الديمقراطية، إلى أن رفع التحدي في وجه الاستعمار، الذي ذاق على أيدي زبانيته الويلات، إلى أن أصبح واحدا من رجالات الجزائر الثائرة الذين يشاركون في الإعداد والدعم لثورة نوفمبر الخالدة، إلى أن انتصرت ثورة التحرير، وتستقل الجزائر، فيعود إلى عمله التربوي مدرسا ومربيا

مساهما في ترقية وعي بنات وأبناء بلده.

لقد كان الفقيد من الرجال الأصفياء المخلصين، الذين تشبعوا بالأخلاق الحميدة، وسلكوا سبيل النضال عملا وقولا، فكان إلى جانب نضاله وجهاده، وعلمه وورعه، لين المعشر، لطيف الجانب، لا يفتأ ينافح بالكلمة الصادقة، من أجل إحقاق الحق، وإقامة العدل والمساواة بين الناس، ويدعو إلى المحبة والتراحم والتصالح بين أبناء البلد الواحد، إلى أن سطا عليه المرض، وقد وهن العظم منه واشتعل الرأس شيبا، فلم يقدر على مقاومته، وأسلم الروح إلى بارئها.

لقد رحل عن دنيانا فقيدنا في سنة وسبعين وتواضع، تاركا لأبناء الجزائر وأجيالها المتعاقبة، مسيرة مرصعة بدرر الإيثار وعظائم الإقتداء، في سبيل العزة والكرامة، ورصيدا لا ينضب من أساليب النضال والتضحيات في خدمة الواجب الوطني.

وإذ أعرب لكافة أفراد عائلة الفقيد عن تعازي الصادقة ومواساتي الخالصة، أبتهل إلى المولى العزيز الحكيم، أن يتغمد روحه بأتعام رحمته ومغفرته، وأن يجتبيه إلى جواره، وأن يدخله مدخل صدق مع الذين اصطفاهم من عباده الصالحين العاملين، وبرأهم جنات النعيم، كما أسأله تعالى أن ينزل في قلوب أسرته الكريمة، وذويه الأبرار، ورفاقه المجاهدين والمجاهدات، صبرا جميلا، وسلوانا عظيما، وبراهيم أجرهم بما صبروا.

" وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ".

عبد العزيز بوتفليقة

مسعود فلوسي ، المرجع السابق ، ص3.

الملحق رقم : (23)

قبر الشيخ عمر دردور بتازولت (لامبيز)

الأرشيف الشخصي للعائلة الدردورية .

ذكرى وترحم

بتاريخ 19 مارس 2009، انتقل إلى رحمة اللّه المغفور له بإذن اللّه

الشيخ عمر دردور

قائد الحركة الإصلاحية بالأوراس ومعتمد جمعية "العلماء المسلمين الجزائريين" بها، وأول عالم جزائري يسجن ظلما في سبيل نشر الهداية الإسلامية، وهو قائل "أنا هنا من أجلكم وأنتم هنا من أجل الجزائر".

وبهذه المناسبة وبقلوب خاشعة، مؤمنة بقضاء اللّه وقدره، تدعو عائلته وأولاده كل من عرفه، الترحّم على روحه الطاهرة والدعاء له بالمغفرة، وأن يجعل اللّه قبره روضة من رياض الجنة.

"للّه ما أعطى وللّه ما أخذ"

إنا للّه وإنا إليه راجعون

غ ح ف 75

جريدة الشروق، العدد(2877)، المرجع السابق .

الملحق رقم : (24)

إحياء الشيخ عمر دردور ذكرى وفاة الشيخ محمد الغسيري.

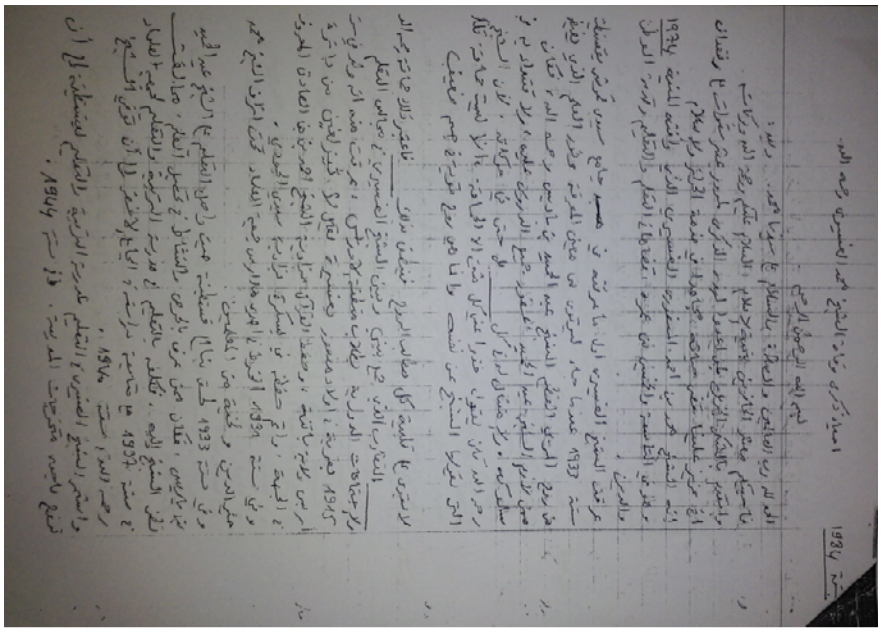

تأبينية الشيخ عمر دردور للشيخ عمار عباس

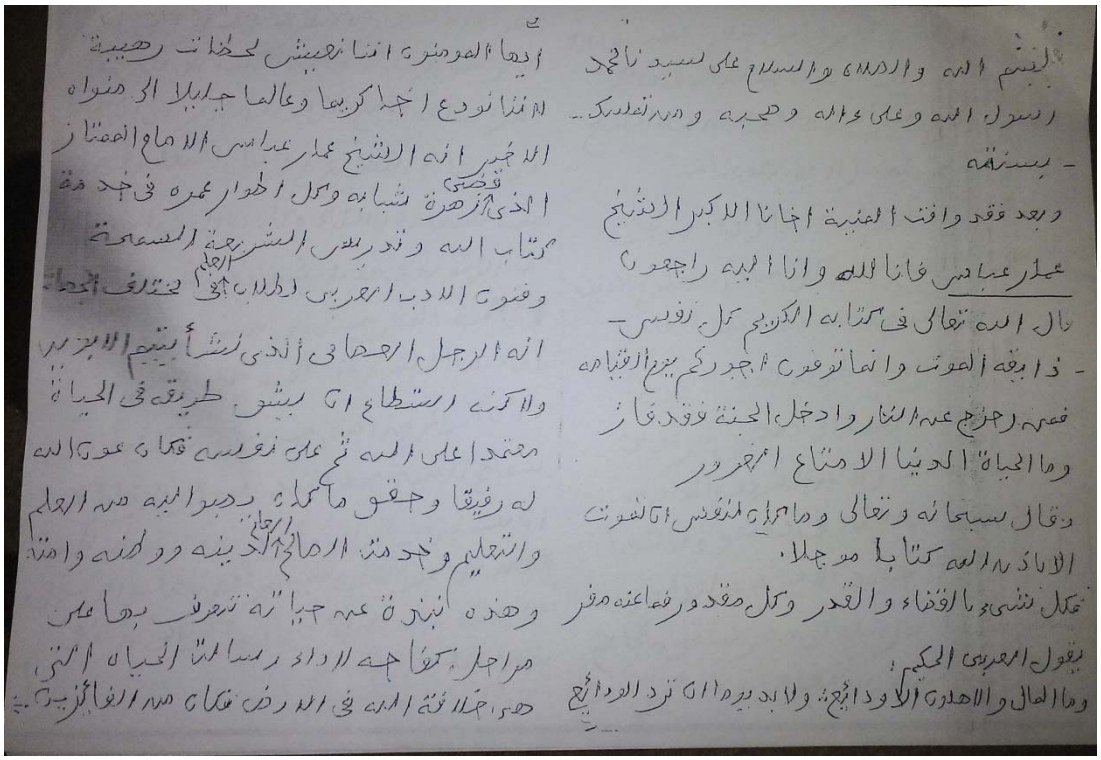

الأرشيف الشخصي للشيخ محمد الشريف بغامي .

الملحق رقم: (25)

فتوى الشيخ عمر دردور في حكم نحت التماثيل التي تقام في الساحات العامة تكريما للشهداء والشخصيات الوطنية .

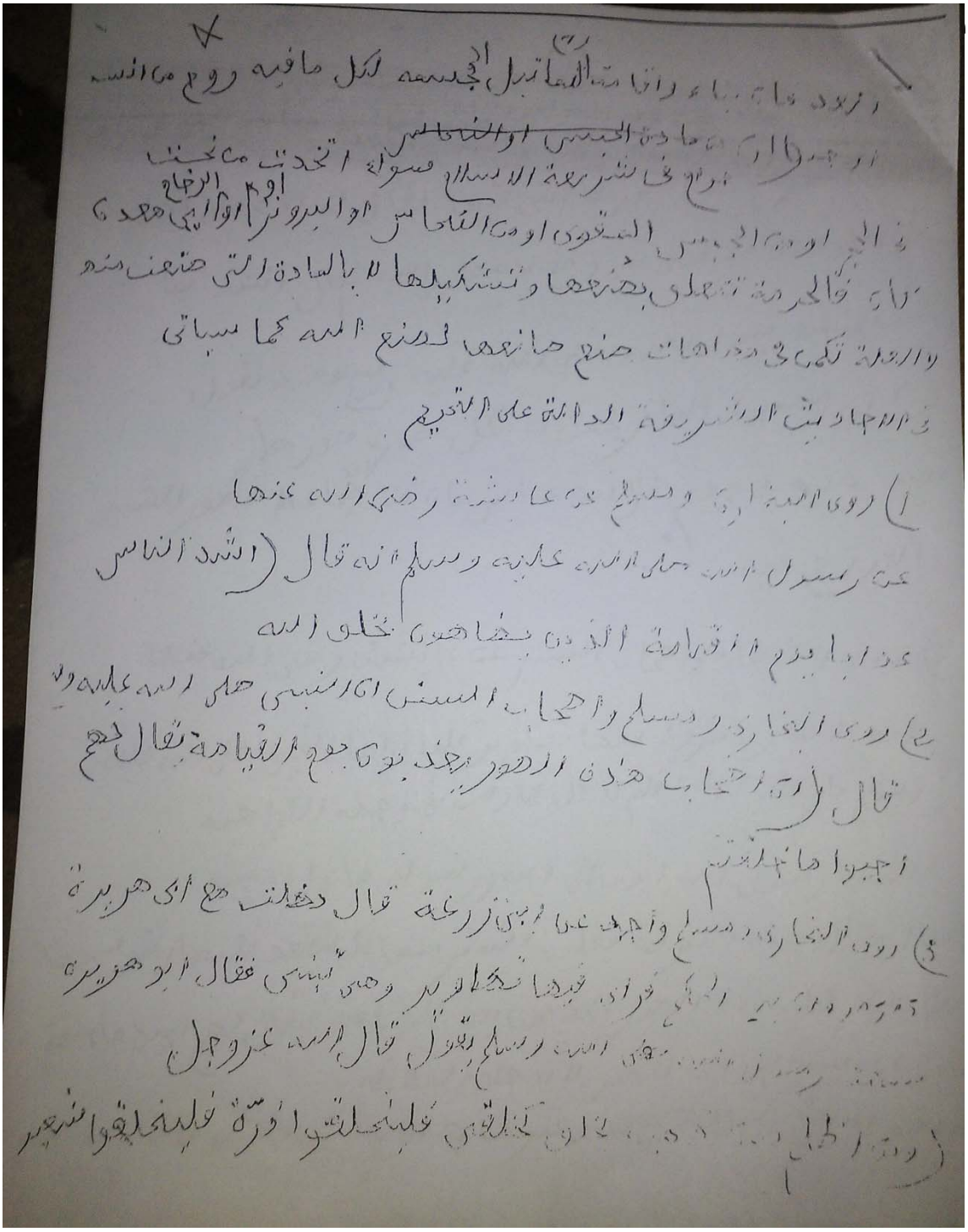

الأرشيف الشخصي للأستاذ محمد الشريف بغامي

الملحق رقم :(26)

يقع هذا المعهد بزانة البيضاء أولاد سباع دائرة سريانة ولاية باتنة يبعد عن عاصمة الولاية ب50 كلم أفتتح رسميا يوم 11/18/ 2012، وتم تدشينه بتاريخ2013/06/24 من طرف معالي وزير الشؤون الدينية والأوقاف السيد بوعبد الله غلام .

صورة ملتقطة من عين المكان بمناسبة الذكرى الخامسة والخمسون لليوم الوطني للنصر تحت شعار "من أجل الوفاء لقيم الشهداء..." وذلك يوم 2017/03/15 .

الملحق رقم : (27)

الشهادات التي حاز عليها الشيخ عمر دردور نظير جهوده الإصلاحية والتعليمية...

شهادة شرفية

شهادة تقدير

شهادة تكريم

شهادة تقدير وعرفان

شهادة تقدير

شهادة تقدير وعرفان

شهادة شرفية

شهادة تكريم

الأرشيف الشخصي للعائلة الدردورية .

قائمة المصادر والمراجع

أولا- المصادر:

1- القرآن الكريم

2- الأرشيف:

- بغامي (محمد الشريف)، **تسجيل إذاعي**، حصة نور ومنار، تقديم موسى يحياوي، إذاعة الأوراس، 1996 .
- بلموش (أحمد)، **العلامة الشيخ عمر دردور باديس الأوراس**، علماء الجزائر، تقرير التلفزيون الجزائري، القناة الأولى، 2010/08/13 .
- بن السايح (أحمد)، **تأبينية جمعية العلماء للأستاذ الإمام عمر دردور**، بمقر نادي الترقي، الجزائر، الجمعة 24 أفريل 2009 .
- بوحنيك (يوسف)، **العلامة الشيخ عمر دردور باديس الأوراس**، علماء الجزائر، تقرير التلفزيون الجزائري، القناة الأولى، 2010/08/13 .
- تيمقلين (أحمد السرحاني)، **تقرير حول المعهد الإسلامي التكميلي بباتنة 1963** .
- خطبة الشيخ عمر دردور في تأبين الشيخ عمار عباس . (الأرشيف الشخصي للشيخ محمد الشريف بغامي) .
- خلالفة (بلقاسم)، **العلامة الشيخ عمر دردور باديس الأوراس**، علماء الجزائر، تقرير التلفزيون الجزائري، القناة الأولى، 2010/08/13 .
- دردور (عبد الباسط)، **العلامة الشيخ عمر دردور باديس الأوراس**، علماء الجزائر، تقرير التلفزيون الجزائري، القناة الأولى، 2010/08/13 .
- دردور (عبد الحق) ، **تأبينية جمعية العلماء للأستاذ الإمام عمر دردور** ، بمقر نادي الترقي، الجزائر، الجمعة 24 أفريل 2009 .
- دردور (عبد الحميد) ، **تأبينية جمعية العلماء للأستاذ الإمام عمر دردور** ، بمقر نادي الترقي، الجزائر، الجمعة 24 أفريل 2009 .
- دردور (عمر)، **تسجيل إذاعي**، حصة نور ومنار، تقديم موسى يحياوي، إذاعة الأوراس، 1996 .
- الرسالة التي بعث بها الشيخ البشير الإبراهيمي للشيخ عمر دردور . (الأرشيف الشخصي للشيخ محمد الشريف بغامي) .

- رسالة تعزية من رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة لعائلة المرحوم الشيخ عمر دردور (الأرشيف الشخصي للأستاذ عبد الباسط دردور) .
- رسالة من المكتب العمالي لجمعية العلماء للشيخ عمر دردور . (الأرشيف الشخصي للشيخ محمد الشريف بغامي) .
- الرسائل التي بعثها الإمام عبد الحميد بن باديس للشيخ عمر دردور. (الأرشيف الشخصي للشيخ محمد الشريف بغامي) .
- فاضل (عبد الله)، **العلامة الشيخ عمر دردور باديس الأوراس**، علماء الجزائر، تقرير التلفزيون الجزائري، القناة الأولى، 2010/08/13 .
- فتوى الشيخ عمر دردور في حكم نحت التماثيل التي تقام في الساحات العامة تكريما للشهداء والشخصيات الوطنية . (الأرشيف الشخصي للشيخ محمد الشريف بغامي) .
- قصيدة الأستاذ الأمير يحي شرفي في الثناء عن أستاذه الشيخ عمر دردور . (الأرشيف الشخصي للشيخ محمد الشريف بغامي) .
- كلمة الشيخ عمر دردور في الذكرى العاشرة لوفاة الأستاذ محمد الغسيري 1984/07/24 . (الأرشيف الشخصي للشيخ محمد الشريف بغامي) .
- مزوري (رشيد)، **العلامة الشيخ عمر دردور باديس الأوراس**، علماء الجزائر، تقرير التلفزيون الجزائري، القناة الأولى، 2010/08/13 .
- مسودة الشيخ محمد الصالح رمضان عن مجهودات الشيخ عمر دردور وعن سبب غيابه عن التدريس (الأرشيف الشخصي للشيخ محمد الشريف بغامي) .
- وزناجي (عبد الرزاق)، **العلامة الشيخ عمر دردور باديس الأوراس**، علماء الجزائر، تقرير التلفزيون الجزائري، القناة الأولى، 2010/08/13 .

3- المقابلات الشخصية:

- مقابلة مع بزيان (سعدي)، صحفي وكاتب مقيم بباريس، تمت المقابلة معه في مكتبة عمار قرفي، ولاية باتنة، يوم الثلاثاء 2016/10/25، على الساعة 14:25 .
- مقابلة مع بغامي (محمد الشريف)، مدير المعهد الوطني، تمت المقابلة معه في مكتبه بزانة البيضاء، ولاية باتنة، يوم الأحد 2017/03/05، على الساعة 09:00 .

- مقابلة مع بن سباع (محمود)، مجاهد، تمت المقابلة معه في المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف المصلح المجاهد المربي الشيخ عمر دردور زانة البيضاء، ولاية باتنة، يوم الأربعاء 2017/03/15، على الساعة 15:00 .
- مقابلة مع بوسته (عمر)، نائب رئيس المجلس الولائي بسكرة، تمت المقابلة معه في منزله بالحي الجامعي لولاية بسكرة، يوم الأحد 2017/01/08،على الساعة 10:00 .
- مقابلة مع دردور (عبد الباسط)، أستاذ، تمت المقابلة معه في منزله بتازولت، ولاية باتنة، يوم الإثنين 2016/08/22 ،على الساعة 10:00 .
- مقابلة مع دردوري (سامية)، أستاذة، تمت المقابلة معها في جامعة الحاج لخضر كلية العلوم الإجتماعية، ولاية باتنة، يوم الثلاثاء 2016/10/25، على الساعة 09:30 .
- مقابلة مع وزاني (بلقاسم)، مجاهد، تمت المقابلة معه في المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف المصلح المجاهد المربي الشيخ عمر دردور زانة البيضاء، ولاية باتنة، يوم الأربعاء 2017/03/15، على الساعة 15:30 .

4- الكتب :

- (مؤلف مجهول)، **مخطوط عن حياة الشيخ عمر دردور** .
- **آثار الإمام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ج4 .
- برحايل (بلقاسم بن محمد)، **الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته**، دار الهدى، الجزائر، 2009 .
- بغامي (محمد الشريف)، **محطات مضيئة من حياة الشيخ عمر دردور**، ترجمة محققة .
- بوعزيز (يحي) ، **رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن**، دار البصائر للنشر، الجزائر، 2009.
- خير الدين (محمد)، **مذكرات الشيخ محمد خير الدين**، ط2، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002، ج2
- دردور (أحمد)، **الشيخ عمر دردور في سطور**، مقال غير منشور، واد الطاقة، باتنة، 22-03-2009.
- سعد الله (أبو القاسم)، **حصاد الخريف**، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2011 .

- المدني (أحمد توفيق)، **حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية**، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982، ج3 .
- هلايلي (محمد الصغير)، **شاهد على الثورة في الأوراس**، دار القدس العربي، الجزائر، 2013 .

ثانيا- المراجع :

- الصديق (محمد الصالح)، **الجزائر بلد التحدي والصمود**، موفم للنشر، الجزائر، 2009 .
- (ـــــــــــــــــ)، **الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر**، دار الأمة، الجزائر، 2010 .
- بوعزيز (يحي)، **المساجد العتيقة في الغرب الجزائري**، منشورات anep، الجزائر، 2011 .
- (ـــــــــــــ)، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009 .
- خليفي (عبد القادر)، **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830- 1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006 .
- زوزو(عبد الحميد)، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837- 1939**، ط2، دارهومة، الجزائر، 2011، ج1 .
- (ـــــــــــــ)، **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837- 1939**، ط2، دار هومة، الجزائر، 2011، ج2.
- (ـــــــــــــ)، **ثورة ابن جار الله "بويرمة" بالأوراس سنة 1879**، دار هومة، الجزائر، 2013.
- صاري (أحمد)، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 2004 .
- طهاري (محمد) ، **الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر**، دار الأمة، الجزائر، 2010.
- فويال (سعاد)، **المساجد الأثرية لمدنية الجزائر**، دار المعرفة، الجزائر، 2010 .

- مراد (علي)، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر**، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

- (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)، **سجل مؤتمر** ، دار المعرفة، الجزائر، 2009 .
- أمين (أحمد)، **زعماء الإصلاح في العصر الحديث**، ط3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د س ن.
- بلاح (بشير)، **مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية 1345- 1359 هـ/ 1925- 1940 م**، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2013 .
- بن ساعو(محمد)، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحررية1954- 1962**، دار الأمة، الجزائر، 2016 .
- بن علجية (لحسن)، **الشيخ عمر دردور سيرة ومسيرة**، دار الهدى، الجزائر، 2014.
- بواشرى (آمنة بنت ميرة)، **أهمية العامل الفكري في تشكيل الهوية وإسترجاع الحرية**، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الإسكندرية، مصر، 2008 .
- بوحوش (عمار)، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997 .
- بورنان (سعيد)، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر1830- 1962**، ط2، دار الأمل، الجزائر، 2004 .
- بوصفصاف (عبد الكريم)، **الفكر العربي الحديث والمعاصر(محمد عبده وعبد الحميد بن باديس)**، دار مداد، الجزائر، 2009، ج1.
- (ـــــــــــــــــ)، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، ط2، دار مداد، الجزائر، 2009 .
- بولحية (نور الدين)، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما**، ط2، دار الأنوار، 2016 .
- تابليت (عمر)، **دور غسيرة في ثورة التحرير 1954- 1962**، مطبعة المعارف، عنابة، الجزائر، 2008، ج1 .
- تركي (رابح)، **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، د س ن .

- حاجي (فريد) ، **الإصلاح وآليته عند ابن العنابي وخير الدين التونسي خلال القرن 19**، دار كرم الله للنشر، الجزائر، 2013 .
- الخطيب (أحمد)، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 .
- دبوز(محمد علي)، **أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1340هـ- 1921م/إلى عام 1395هـ - 1975م**، منشورات السهل، الجزائر، 2004 .
- دراجي (محمد)، **الحركة الإصلاحية في الجزائر رجال وأفكار**، دار الارشاد، الجزائر، 2013 .
- رحال (الزبير)، **الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889- 1940**، دار الهدى، الجزائر، 2009 .
- الرفاعي شرفي (أحمد) ، **مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين الإمام أبي يعلي الزواوي**، دار الهدى، الجزائر، 2011، ج4 .
- سرار (محمد الصالح)، **صور ووقائع الثورة التحريرية في الناحية 1 أريس المنطقة 2 الولاية1 أوراس النمامشة1954- 1962**، مطبعة قرفي، باتنة، الجزائر، 2004 .
- سعد الله (أبو القاسم)، **تاريخ الجزائر الثقافي1830- 1954** ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ج4 .
- (ـــــــــــــــ)، **تاريخ الجزائر الثقافي1830- 1954** ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ج7 .
- سعيدوني (ناصر الدين)، **الجزائر منطلقات وآفاق (مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية)**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2000 .
- علالي (محمود)، **الحركة الإصلاحية في الأغواط 1916- 1958**، صدر بدعم من وزارة الثقافة، الجزائر، 2008 .
- العوضي(زكي علي)، **حركة الإصلاح في العصر الحديث عبد الرحمان الكواكبي نموذجا**، دار الرازي، عمان، الأردن، 2003 .
- عويمر (مولود)، **تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية**، دار قرطبة، الجزائر، 2011، ج1.
- الفضلاء (محمد الحسن)، **من أعلام الإصلاح في الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2002، ج3 .

- فضيل (عبد القادر)، رمضان (محمد الصالح)، **إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس**، دار الأمة، الجزائر، 1998.
- القاسمي الحسني (عبد المنعم)، **الطريقة الرحمانية الأصول والآثار**، دار الخليل، الجزائر،2013.
- قوبع (عبد القادر)، **الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920- 1954**، دار طليطلة، الجزائر، 2013 .
- لمباركية (نوار)، **الشيخ محمد عبد القادر العوبي حياته ودوره في الحركة الإصلاحية في مدينة باتنة**، مطبعة قرفي، باتنة، الجزائر، د س ن .
- لونيسي (رابح) وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ج2 .
- (ـــــــــــ)، **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتفاق والإختلاف 1920- 1954**، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2009.
- مزوز(مبارك)، **حقائق وشهادات على الثورة الجزائرية**، مكتبة قرفي، باتنة، الجزائر، 2014 .
- مطبقاني (مازن صلاح حامد)، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931- 1939**، دار بني مزغنة، الجزائر، 2015 .
- (ـــــــــــــــــــ)، **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي**، دار بني مزغنة، الجزائر، 2015 .
- ملاح (عمار)، **قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى**، دار الهدى، الجزائر، 2008، ج1 .
- مؤيد العقبي (صلاح)، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**، دار البراق، بيروت، لبنان، 2002 .
- نجود (طافر) ، **ثوار وشهداء من الجزائر**، دار سحنون، الجزائر، د س ن.
- يسلي (مقران)، **الحركة الدينية والإصلاحية في منطقة القبائل 1920- 1945**، دار الأمل، د ب ن . 2006

ثالثا- الرسائل الجامعية:

- بلعجال (أحمد)، **الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ وحضارة البحر الأبيض المتوسط، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005- 2006 .

- خليفي(عبد القادر)، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر، 1899-1938، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006- 2007 .

- دردور (عبد الباسط)، **شرح الحكم الحفصية المسماة ب(غاية البداية في سر حكم النهاية) للشيخ عبد الحفيظ بن محمد الخنقي1203هـ- 1267/1789- 1850م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013- 2014 .

- عبد الرزاق (محمد حاج محمود) ، **مفهوم الإصلاح والبغي في الشريعة الإسلامية**، دراسة مقارنة تطبيقية على حالة الصومال، بحث مقدم لإستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2008 .

- غرينة(عبد النور)، **الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونيالية 1840- 1939**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث و المعاصر، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009- 2010 .

- لهلالي(أسعد)، **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر1902-1993**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005- 2006 .

- مزهود (سليم)، **مفهوم الخطاب الإصلاحي عند الشيخ مبارك الميلي**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، شعبة اللغويات، كليةالآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005- 2006.

- مسعي (محمد)، **دور أعلام أم البواقي في الحركة الإصلاحية والثورة محمد مساس الإبراهيمي وأبو القاسم الزغداني نموذجا**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009- 2010 .

- بن الصغير(النوي)، **الحركة الإصلاحية في الأوراس محمد الغسيري نموذجا 1936 -1974**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008- 2009 .
- خنفوق (إسماعيل)، **دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844-1931**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، تخصص تاريخ الأوراس، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011.
- محدادي (محمد)، **الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والإجتماعي إبان الفترة الكولونيالية (1931- 1956)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011 .

رابعا- الدوريات:

1- بالعربية:

- (البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين)، السنة1، العدد(47)، 26 رمضان1355هـ- 11ديسمبر1936.
- (ـــــــــــــــــــــــــــ)، **المدارس القرآنية بعد الاستقلال**، البصائر، العدد (849) ، الإثنين 14-20 جمادى الثانية1438هـ الموافق لـ 13- 19 مارس 2017 .
- (شعبة جمعية العلماء)، **على هامش ماذا في جبل الأوراس**، البصائر، السنة3، العدد (133)، 19 ذي الحجة 1356هـ الموافق لـ21 جوان 1938م .
- بزيان (سعدي)، **الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء في الجزائر**، البصائر، العدد(715)، الإثنين 8- 14 شوال1435هـ الموافق لـ 04- 10أوت 2014 .
- بلقاضي(كريم)، **من ثمار جمعية العلماء الشيخ عمر دردور**، جريدة الأوراس، يوم12ماي1990.
- بن السايح (أحمد)، **الأستاذ العلامة عمر دردور المجاهد الذي جمع بين الوطنية والإصلاح**، جريدة المستقبل اليومية، الإثنين 06جمادى الأولى1434هـ الموافق لـ 18مارس 2013، ج 1 .
- (ــــــــــ)، **الأستاذ العلامة عمر دردور المجاهد الذي جمع بين الوطنية والإصلاح**، جريدة المستقبل اليومية، الثلاثاء 07جمادى الأولى الموافق لـ 19مارس 2013، ج 2 .

- (ـــــــــــــــ)، **الأستاذ العلامة عمر دردور المجاهد الذي جمع بين الوطنية والإصلاح**، جريدة المستقبل اليومية، الأربعاء 08 جمادى الأولى الموافق لـ 19مارس 2013، ج3 .
- (ـــــــــــــــ)، **زانة البيضاء باتنة باسم العلامة المصلح المجاهد محمد الدراجي الميهوبي**، جريدة المستقبل اليومية، الأربعاء22 شوال1437هـ الموافق لـ 27 جويلية2016، ج1.
- (ـــــــــــــــ)، **زانة البيضاء باتنة بإسم"العلامة المصلح المجاهد محمد الدراجي ميهوبي**، جريدة المستقبل اليومية، الأربعاء 29 شوال 1437هـ الموافق لـ 03 أوت 2016 م، ج2 .
- بن باديس(عبد الحميد)، **سجن الشيخ عمردردور معتمد جمعية العلماء بجبل الأوراس**، الشهاب، مجلد13، السنة 1937.
- بوشيخي (الشيخ)، **صحافة التيارين الإصلاحي التقليدي البصائر والبلاغ نموذجا**، مجلة عصور، العدد(16- 17)، جامعة وهران، جوان- ديسمبر 2010- 2011 .
- بوكوشة(حمزة)، **براءة بطل الاوراس**، البصائر، السنة 3، العدد (96)، ذي الحجة 1356هـ الموافق لـ21 جانفي1938.
- (ـــــــــــــــ)، **يوم بحث الشيخ عمر دردور**،البصائر، السنة2، العدد (86)، 8 رمضان1356هـ الموافق لـ 13نوفمبر1937.
- حليس(الطاهر)، **العلامة الشيخ عمر دردورفي ذمة الله بباتنة**، جريدة الشرق، 21 مارس 2009 .
- دراجي (فرحات)، **إعتقال الشيخ عمر دردور معتمد جمعية العلماء بجبل الأوراس**، البصائر، السنة2، العدد(85)،1 رمضان1356هـ الموافق لـ 15 نوفمبر1937م.
- **ذكرى وترحم** ، جريدة الشروق، العدد(2877)، الخميس 02 ربيع الثاني1431هـ الموافق لـ 18مارس 2009 .
- **الشيخ بلقاسم دردور يشيع إلى مثواه الأخير بباتنة**، جريدة المساء، 22 مارس2009 .
- **الشيخ عمر دردور يوارى التراب بمقبرة تازولت**، جريدة آخر ساعة، 21 مارس2009 .
- فلوسي(مسعود)، **جمعية العلماء المسلمين تنعي واحدا من رموزها الشيخ عمر دردور في ذمة الله**، **البصائر**، العدد(436)، 26 ربيع الأول 2 ربيع الثاني1430الموافق لـ 22-28 مارس 2009 .
- قاسم (رياض محمود)، أبوعمرة (فايز حسان)، **دعوة القرآن الكريم إلى إصلاح الأسرة والمجتمع**، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد16، العدد(1)، فلسطين، 2008 .

- كريم (محمد) ، **الشيخ عمر دردور في ذمة الله، استقلالنا الفعلي في الجزائرلا يتم الا بتحقيق أصالتنا الدينية**، المؤسسة الأوراسية للعلوم والفنون والثقافة، باتنة، الجزائر، 2009 .
- الكيلاني (عمر عبد الله نجم)، **مفهوم الاصلاح في القرآن الكريم**، مجلة ديالي، العدد (28)، تصدر عن كلية التربية ، الأصمعي، 2008 .

2- بالفرنسية:

- L' est, **cheikh belkacem derdour inhumè a batna** , 22/03/2009 .

- Le quotidien d'oran, **fondateur de l'institut islamique cheikh belkacem derdour inhumè**, 22/03/2009 .

خامسا- المقالات:

- عبد السلام (محمود)، "**جغرافية دائرة أريس**"، **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الإجتماعية و الإدارية في أثناء الإحتلال الفرنسي من1837-1954**، دار الشهاب ، باتنة، الجزائر، 1988 .
- عبيد الله (مسعود)، "**محمد الغسيري حياته وأعماله**"، **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الإجتماعية و الإدارية في أثناء الإحتلال الفرنسي من1837-1954**، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1988
- عزوي(علي)، "**خلاصة عن حياة الشيخ محمود الواعي ونشاطه الإصلاحي قبل الثورة**"، **حياة الشيخ المجاهد محمود الواعي1919-1998**، دار الهدى، الجزائر، 2002 .
- (ـــــــــ)، "**نبذة تاريخية عن حياة المجاهد الشيخ محمود الواعي**"، **حياة الشيخ المجاهد محمود الواعي1919-1998**، دارالهدى، الجزائر، 2002 .
- عليوة (أحمد)، **الشيخ عمر دردور نبراس جبال الأوراس وباديسها**، مقال منشور، الثلاثاء 24 جمادى الأولى 1430هـ الموافق لـ 19ماي 2009 .
- الواعي (محمود)، "**الحركة الإصلاحية السياسية في الأوراس في عهد الإحتلال الفرنسي**"، **تاريخ الأوراس ونظام التركيبةالإجتماعية و الإدارية في أثناء الإحتلال الفرنسي من1837-1954**، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1988 .
- (ـــــــــــ)، "**جوانب من حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد**"، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، 1999 .

- (ـــــــــــــ)، "**حياة الشيخ الهاشمي بن الشيخ علي دردور**"، **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الإجتماعية و الإدارية في أثناء الإحتلال الفرنسي من1837-1954**، دار الشهاب ، باتنة، الجزائر، 1988 .
- (ـــــــــــــ)، "**حياة الشيخ عمر دردور ونضاله قبل الثورة المسلحة**"، **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الإجتماعية و الإدارية في أثناء الإحتلال الفرنسي من1837-1954**، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1988 .
- (ـــــــــــــ)، "**نبذة تاريخية عن حياة المجاهد الشيخ محمود الواعي**"، **حياة الشيخ المجاهد محمود الواعي1919-1998**، دارالهدى، الجزائر، 2002 .

سادسا- الملتقيات والندوات:

- بغامي (محمد الشريف)، **رجال صدقوا**، يوم دراسي بمناسبة وفاة الشيخ عمر دردور ومصطفى بن بولعيد ويوم النصر، دار الثقافة، باتنة، 18 مارس 2013 .
- (ـــــــــــــــــ)، **وفاء للشيخ العالم المصلح المجاهد المربي عمر دردور**، يوم دراسي، بقاعة المحاضرات الكبرى جامعة الحاج لخضر، باتنة، 15 جوان 2009 .
- بوعزغي(عبد القادر)، **وفاء للشيخ العالم المصلح المجاهد المربي عمر دردور**، يوم دراسي، بقاعة المحاضرات الكبرى جامعة الحاج لخضر، باتنة، 15 جوان 2009 .
- بومعراف (بوبكر)، **التعليم العربي في عهد جمعية العلماء المسلمين**، ملتقى بمناسبة الذكرى الثانية لوفاة الشيخ عمر دردور، المركز الثقافي تازولت، باتنة، 21أفريل2011 .
- دردور (عبد الباسط)، **التعليم العربي في عهد جمعية العلماء المسلمين**، ملتقى بمناسبة الذكرى الثانية لوفاة الشيخ عمر دردور، المركز الثقافي تازولت، باتنة، 21أفريل2011 .
- (ـــــــــــــ)، **الملتقى الثاني للمرحوم محفوظ نحناح**، دار الثقافة، باتنة، 25 جوان 2006.
- (ـــــــــــــ)، **مسيرة الشيخ عمر دردور العلمية الإصلاحية والجهادية في المشرق العربي 1956- 1960**، ملتقى حول أعلام منطقة الأوراس، دشرة أولاد موسى إشمول، باتنة، 23 جويلية 2009 .
- السنوسي (الشافعي)، **وفاء للشيخ العالم المصلح المجاهد المربي عمر دردور**، يوم دراسي، بقاعة المحاضرات الكبرى جامعة الحاج لخضر، باتنة، 15 جوان 2009 .

- طالبي (عمار)، **معالم من حياة الشيخ عمر دردور وجهاده**، يوم دراسي، بقاعة المحاضرات الكبرى جامعة الحاج لخضر، باتنة، 15 جوان 2009 .
- عبد الرحمان (شيبان)، **زيارة الشيخ عبد الرحمان شيبان والوفد المرافق له للشيخ عمر دردور**، في منزله الكائن بتازولت، ولاية باتنة، يوم 03 جويلية2006. (فيديو)
- علوي(آسيا)، دردوري(سامية)، **الزوايا الصوفية ودورها في المحافظة على الشخصية الوطنية، الزوايا في الأوراس بين الأمس واليوم الزاوية الدردورية نموذجا**، الملتقى الوطني العاشر (بسكرة عبر التاريخ)، إصدارات الجمعية الخلدونية، 2015.
- لوصيف(سفيان)، **المؤسسات الثقافية في الاوراس1848-1954**، الملتقى الوطني الأول بخنشلة (الأوراس عبر التاريخ)، منشورات المتحف العمومي الوطني، 2013 .
- معلم (البخاري)، **وفاء للشيخ العالم المصلح المجاهد المربي عمر دردور**، يوم دراسي، بقاعة المحاضرات الكبرى جامعة الحاج لخضر، باتنة، 15 جوان 2009 .
- ميحي (عبد الحق)، **مسيرة الشيخ عمر دردور**، يوم دراسي، المركز الثقافي تازولت، باتنة، 19 ماي 2014 .

سابعا- المعاجم والقواميس:

- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور)، **لسان العرب**، مج5، دار الحديث، القاهرة، 2003.
- بن هادية (علي)، البيلش (بلحسن) ، بن الحاج يحي (الجيلاني)، **القاموس الجديد للطلاب**، ط7، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991 .
- بوصفصاف (عبد الكريم)، **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، دار مداد، الجزائر، 2015 .
- مقلاتي (عبد الله)، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009.

ثامنا- المواقع الإلكترونية:

http://timguelline.blogspot.com

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنـــــاويـــــــن	الصفحة
شكر وعرفان.....	أ- هـ
مقدمة.....	
الفصل التمهيدي: الإرهاصات الأولى للحركة الإصلاحية في الأوراس	
أولا: مفهوم الحركة الإصلاحية.....	07
ثانيا: بوادر الحركة الإصلاحية.....	13
ثالثا: الزاوية الدردورية وأهم شيوخها.....	22
الفصل الثاني: الشيخ عمر دردور ونشاطه الإصلاحي والسياسي (1913-1954)	
أولا: مولده ونشأته.....	35
ثانيا: تعليمه.....	37
ثالثا: نشاطاته الإصلاحية.....	41
1-في مجال التعليم.....	41
2-تأسيس الشعبة الأوراسية.....	46
رابعا: جهوده السياسية.....	50
1- إضطهاده من طرف السلطة الفرنسية.....	50
2-محنة الشيخ وسجنه.....	53
الفصل الثاني: دوره إبان الثورة وبعد الاستقلال (1954- 2009)	
أولا: إسهاماته في العمل الثوري.....	61
1-في فرنسا.....	64
2-في دول المشرق العربي (القاهرة، سوريا، العراق، السعودية).....	65
3-في دول المغرب العربي (ليبيا،تونس).....	69
ثانيا: دوره بعد الاستقلال.....	72
ثالثا: وفاته وآثاره.....	79

خـاتـمـة.....	89
الملاحق.....	92
قائمة المصادر والمراجع.....	120
فهرس الموضوعات.....	134